الجامعة المستنصرية
كليـــــة التربيـــــة
قـسم اللغـة العربيـة



أساليب الطلب في شعر الحبوبي دراسة تطبيقية

رسالة تقدم بها الطالب

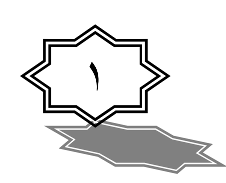
غانم عودة شرهان فرحان السوداني

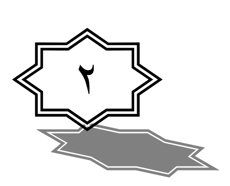
إلى مجلس كلية التربية – الجامعة المستنصرية
وهي جزءٌ من متطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية

بأشراف

أ. م .د. صالح هادي القريشي

١٤٢٥ هـ   بغداد   ٢٠٠٤ م



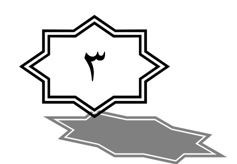


بسم الله الرحمن

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّـهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

(التوبة: من الآية١٠٥)



الإهداء

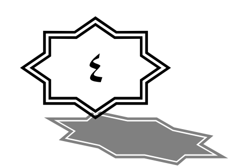
إلى سيدي ومولاي أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب (عليه السلام)

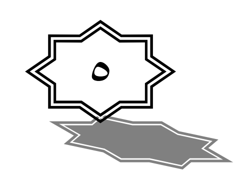
والى ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام)

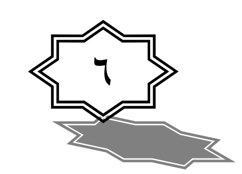
اهديهم جميعا ثمرة جهدي

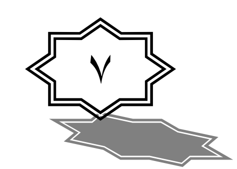
غانم عودة شرهان

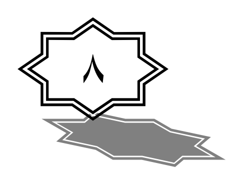


المحتويات









المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

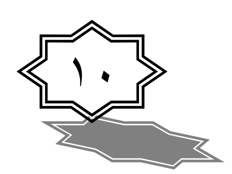
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه الميامين.

أما بعد

فلم يكن محمد سعيد الحبوبي النجفي غريبا عن الدارسين، ولا اسماً مغموراً قد طوته الايام والسنين عند اهل الفكر والادب واللغة وعلى الرغم من عدم دراسته دراسة لغوية في الاعوام السابقة لم اجد لهذه المسألة تفسيراً يوضح سبب ذلك فهو واحد من كبار علماء اللغة والفكر والفقه، وهو ينتسب الى اسرة عريقة يرجع نسبها الى سيدنا ومولانا الامام الحسين بن علي ﴿عليهما السلام﴾؛ فالحبوبي في حقيقة الامر لا يحتاج الى من يُعرفه فهو علم من اعلام الادب والشعر والفقه، فهو اشعر شعراء الشرق، ومن هذا اتجهنا الى دراسته دراسة لغوية بلاغية تطبيقية تقع في ضمن علم المعاني متخذا من ديوانه انموذجا تطبيقيا، لما في ديوانه من مجال تطبيقي كبير، واظهار هذه الاساليب عنده بصورة واضحة وجلية.

وهكذا اتجه البحث ليعنى بدراسة اساليب الطلب في شعر الحبوبي باذلا ما استطعت من جهد ومتابعة لاعطاء الحبوبي حقه في الدراسة والبحث وعلىالرغم من الصعوبات والمعوقات التي صادفتني في طريقي لكتابة البحث، حاولت ان اجمع اكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع لكي اتوصل الى ضالتي التي ارجو التوصل اليها مهما كانت العقبات والصعوبات ومن دراستي ومتابعتي للعلماء، بمن فيهم النحويون والبلاغيون.

اتضح لي ان اساليب الطلب جزء لا يتجزأ من علم المعاني وله علاقة وطيدة ومتماسكة بعلم (النحو) فان هؤلاء العلماء وضعوا قواعد نظرية وتطبيقية وحددوا



معانيها اللغوية والاصطلاحية. وقد تحدثوا عن مسائلها وصيغها، وذكر المعاني الحقيقة والمجازية لها.

وعند ظهور الجرجاني ادخل (علم المعاني) وجعله علما مستقلا عن علم النحو وحصر مسائلة وجعلها على فصول واصبحت اساليب الطلب مستقلة ولها ابواب خاصة في الكتب البلاغية.

وقد ركز البلاغيون في مسألة التطبيق على ايات القران الكريم والشعر والنثر، إذ خرج النحو من حالته الراكدة والسابتة الى الحالة (الحركية) المستمرة والمتغيرة وخضعت الى القوانين الدقيقة الصارمة، ومن هنا جاءت المراجع البلاغية الحديثة ومنها:-

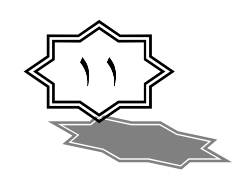
كتاب ((البلاغة عند السكاكي)) للاستاذ الدكتور احمد مطلوب جعل منعطفا جديدا في دراسة النحو والبلاغة وتقويم خطوة السكاكي في فصل (المعاني) عن النحو والعودة الى المنهج الذي وضعه الجرجاني، اذ قدم التنظير وجعله وسيلة لكل غاية نحوية او بلاغية.

ومن هذا المنطلق جعلت دراستي واختياري لهذا البحث، اذ تناولت موضوعاً يرتبط ارتباطاً وثيقا بعلم المعاني، الا وهو اساليب الطلب في شعر الحبوبي وقد تناول هذا الاسلوب الكثير من الباحثين واول من تناول هذه الدراسة الدكتور قيس اسماعيل الاوسي في (اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين) دراسة تقابلية بين آراء النحويين والبلاغيين.

والدراسة الثانية قام بها الباحث: سامي علي جبار، الموسومة (الجملة الطلبية في شعر ابي تمام) ومن الذين كتبوا في هذا الاسلوب :الباحث. محمد سعيد التشادي، رسالة ماجستير – وعنوانها، (اساليب الطلب في الحديث الشريف).

والثانية للدكتورة هناء شهاب رسالة دكتوراه – وعنوانها (اساليب الطلب في الحديث الشريف – دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري).

ومن هذا العرض للكتب والرسائل التي سبقتني في دراسة هذا الموضوع لاادعي لنفسي بان الموضوع حديث لم يتناول من قبل ولكن اردت ان اضع اساليب الطلب التي جاء بها الحبوبي في شعره من حيث الحقيقة والمجاز وان اظهر هذه



الشخصية المرموقة الى الناس من جديد، وان اجعل بحثي متميزا بالوضوح والتسهيل مبتعدا عن الجمل المعقدة والركيكة في التنظير والتطبيق.

جاء البحث في ثلاثة فصول:

تناولت في الفصل الاول (اسلوبي الامر والنهي) وقسمته على مبحثين المبحث الاول اسلوب الامر : وحاولت ان اوضح معاني الامر لغة واصطلاحا عند النحويين والبلاغيين، ودراسة الصيغ التي تؤدي معنى الامر في العربية وهي الامر بصيغة (افعل) والامر بصيغة (ليفعل) والامر بصيغة المصدر والامر بـ (اسماء الافعال) والامر بصيغة الخبر، والمعاني التي تخرج اليها صيغ الامر من الحقيقة الى المجاز.

اما المبحث الثاني : (النهي) فقد وضحت بالمقابل ان اسلوب النهي له صيغة واحدة هي (لا تفعل) داعما هذه الصيغة بالحجج والبراهين وتطبيقاتها من حيث الحقيقة والمجاز.

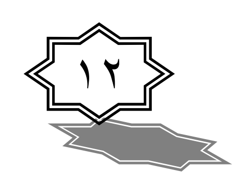
وتناولت في الفصل الثاني (اسلوب الاستفهام) معرفا معناه من حيث اللغة والاصطلاح ثم عرض ادواته وما تختص به كل واحدة منها من حيث المعنى الشائع، والمعنى الذي تخرج اليه من حيث السياق.

وضم الفصل الثالث (اساليب الطلب الاخرى) تناولت فيه النداء – التمني – العرض والتحضيض. فبدأت بتعريف اصل كل واحد منها من حيث اللغة والاصطلاح، وعرض ادواتها، ثم المعاني التي تخرج اليها.

فكان اسلوب النداء يتصدر الفصل. واما اسلوب التمني فكانت مادته تشغل المبحث الثاني، وختم الفصل بالمبحث الثالث اسلوب العرض والتحضيض.

وجعلت للبحث خاتمة سجلت اهم النتائج التي توصل اليها البحث.

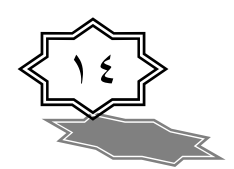
وفي الختام لا يسعني الا ان اتقدم بجزيل الشكر والامتنان لاستاذي الفاضل الدكتور صالح القريشي على ما بذله من جهد علمي صادق منذ الخطوة الاولى من كتابتي البحث الى هذه اللحظة، فقد كان لارشاداته وتوجيهاته الفضل في الخروج بهذا البحث المتواضع سائلا المولى العلي القدير ان يجزيه خير الجزاء.



كما اتقدم بالشكر الجزيل للاستاذ الفاضل الدكتور احمد جواد العتابي لاقتراحه الموضوع عليّ كما اشكر رئيسة قسم اللغة العربية الدكتورة لطيفة عبد لموازرتها اياي واعطائي الثقة بالنفس واقدم شكري لجهد كل الاصدقاء الذين اعانوني في سبيل انجاز هذا البحث وخاصة الاخ عيسى الصباغ راجيا من الله ان يحفظ الجميع ويبعدهم من كل سوء والله الموفق.

وازجي الشكر والعرفان سلفا الى لجنة المناقشة الافاضل الذين قبلوا مناقشة هذه الرسالة وتقويم أودها لتكون لبنة نافعة في المكتبة اللغوية العربية فجزاهم الله خير الجزاء

التمهيد
نبذة عن الحبوبي



حياته

١. اسمه ونسبه:

هو السيد محمد سعيد بن السيد محمود [١] ابن السيد قاسم بن السيد كاظم بن السيد حسين[٢]، ابن السيد حمزة بن السيد مصطفى[٣] (جد آل حبوبي)[٤] ابن السيد جمال الدين[٥] ابن السيد رضاء الدين بن السيد سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي ابن عطيفة (جد آل عطيفة) المعروفين[٦] ابن رضاء الدين ابن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة (بضم اوله) شريف مكة الملقب عز الدين والمكنى بابي محمد وهو الذي هرب الى العراق في سنة (٧١٨هـ) ووصله في سنة (٧٢٠هـ) واخوه رميثة الاول جد الملك حسين بن الشريف ابي نمي الاول نجم الدين محمد (ت ٧٠١هـ) بن الشريف ابي محمد الحسن سعد الدين (ت ٦٥١هـ) بن السيد علي بن الشريف قتادة النابغة ابي عزيز – الامير الذي ملك مكة سنة (٥٩٧هـ) و (ت٦١٨هـ) بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان ابي عبد الله بن علي بن ابي محمد عبد الله بن ابي جعفر محمد المعروف بثعلب بن عبد الله الاكبر بن محمد الاكبر الحراني الثائر بمكة بن ابي الحسن موسى الثاني الابرشي بن العبد الصالح ابي محمد عبد الله الرضا بن ابي الحسن موسى الجون بن ابي محمد عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)[٧].

وقد غلطت بعض المصادر في نسب آل سيد محمد سعيد فنسبته الى الامام الحسين بن علي عليه السلام[٨].

---

[١] علي الخاقاني : شعراء الغرى : ١٤٧.

[٢] موسى الطلقاني : الديوان : ١٢١.

[٣] محمد حرز الدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء:٢٩١/٢.

[٤] آغا برزك الطهراني : طبقات اعلام الشيعة : ٨١٤/١.

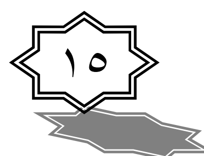
[٥] جعفر صادق التميمي : معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث : ٣٣٥.

[٦] المعروف ان آل الحبوبي وآل عطيفة من جد واحد هو السيد جمال الدين ابن السيد رضاء الدين وكان للسيد جمال الدين ولدان احدهما هو السيد مصطفى (الملقب بحبوبي) واليه ينتسب الحبوبيين والاخر هو السيد عيسى (الملقب بعطيفة) واليه ينتسب آل عطيفة، (فعطيفة ابن محمد علي) ليس هو جد آل عطيفة القريب بل هو ابو اسر حسينية كثيرة وقد توفى ٩٣٤هـ–١٥٢٨م وكان سادنا للروضة الكاظمية وقد منحه اسماعيل الصفوي مقاطعة زراعية هي المعروفة اليوم بالعطيفية

[٧] اغا برزك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، ج١، ص٨١٥.

[٨] انظر، (أ) عبد العزيز الجواهري، ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي، ص٣.

(ب) يوسف سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص٧٤٠.



هـو مـن اسـرة عريقـة الـشرف واشـجة الاصـول فـي العلـم[١] فالـشاعر مـن اب علـوي هاشمي[٢]. وهو السيد محمود بن السيد قاسم حبوب وكان ذا نعمة فقد امتلك واخوه الاكبر السيد محمد بن السيد قاسم مزارع بالقرب نمن الكوفة والمسيب تدر عليهما خيرا وفيرا.

ولم يكن السيد محمود مزارعا فحسب بل كان رجل دين[٣]، من آل حبوبي[٤]، وهم من الاسر العلوية النجفية المعروفة واصلهم من الحجاز ولا يزال لهم بنو عم واقارب[٥] هناك.

اما في العراق فيقطن القسم الاكبر منهم في مدينة النجف الاشرف[٦]، ويمتهن معظمهم التجارة ويسكن البعض الاخر مدينـة السماوة والنعمانيـة وكربلاء والمسيب والحيرة وابـي صـخير والكوفة وبغداد.

ولهـم مـع أيـر آل الجـواهري وآل الطالقـاني وغيرهـا مـن الاسـر النجفيـة وغيـر النجفيـة مصاهرة وخؤولة واشهرهم السيد محمد سعيد الحبوبي[٧].

اما امه فمن اسرة آل الاعسم وهي شقيقة الشيخ عباس الاعسم[٨] ، فاسرة ابيه وامه قوم اهل حسب ونسب[٩] وهي ((وان لم تكن سلسلة علم ولكن روح العلم والفضيلة كامنة فيها بما تحمله من الشمايل العربية والمخايل العلوية من الصدق والاستقامة[١٠]، فلا غرابة اذن ان يرث شاعرنا المواهب السامية من آبائه واجداده الكرام الى جانب ما ورثه من خواله الاماجد[١١].

(ج) رضا محسن القريشي، الموشحات العراقية منذ نشأتها الى نهاية القرن التاسع عشر، ص١٧٤.

(د) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ص١٥.

[١] حيدر الحلي، العقد المفصل،ج١، ص يد.

[٢] عبد الائمة مجيد، الشاعر محمد سعيد الحبوبي – جريدة المنتفك، ص٤، ج٩٩-١٩٤١م.

[٣] انظر، عبد الغفار الحبوبي، ديوان محمد سعيد الحبوبي، ج١، ص٢٣.

[٤] ابو سعد عبد الكريم بن محمد منصور التميمي السمعاني، الانساب، ج٤، ص٥٦.

[٥] اغا برزك الطهراني، الطبقات، ج١، ص٨١٥.

[٦] حيدر الحلي، العقد المفصل، ج١، ص يد.

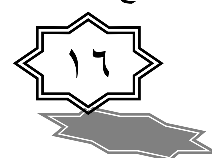
[٧] انظر، الطهراني، الطبقات، ج١، ص٨١٦.

[٨] محمود الحبوبي، الشاعر محمد سعيد الحبوبي – جريدة المنتفك، ص٣، ج١٠١-١٩٤١م.

[٩] عبد الائمة مجيد، جريدة المنتفك، ص٤، ج٩٩-١٩٤١م.

[١٠] محمد علي اليعقوبي، مجلة الغربي النجفية، ع٩٩: ص١٠٠، س١٩٤١م.

[١١] انظر عبد الائمة مجيد، جريدة المنتفك، ص٤، ج٩٩-١٩٤١.



٢. ولادته

رأت عين السيد محمد سعيد الحبوبي النور واستقبل الحياة[١] في مدينة نزخر بالعلماء الاعلام والادباء الكبار، والشعراء المبدعين[٢] وهي مدينة النجف، وهذا ما اتفقت عليه المصادر والمراجع، ولكنها اختلف في تحديد يوم الولادة والسنة.

ومن الغريب كما يقول محمد مهدي البصير ((انه لا يعرف تاريخ ولادته بالضبكط مع انه علم من اعلام عصره، وعين من اعيان جيله، فقد رجح ولادته في اواخر العقد الرابع او اوائل العقد الخامس من القرن الثالث عشر للهجرة))[٣].

ولكني ارجح ولادته في اليوم الرابع عشر من جمادي الثانية من عام ١٢٦٦هـ/ ٢٠ شباط ١٨٤٩م[٤] اعتمادا على (اغا برزك الطهراني) الذي اخذه من السيد نفسه، وقرره الاخرون[٥]. وقد قدر لهذا الوليد ان يكون ذا شأن عظيم في الشعر والفقه والنضال[٦] لذا اختلفت الاقاويل في ولادته[٧]

---

[١] انظر، شاكر البرمكي، مجلة الايمان، ص٥٩١، ع/٧-٨ السنة الاولى.

[٢] جواد احمد علوش، مجلة الايمان، ص ٢٥٤ ع/ ٧-١٠ السنة الثالثة.

[٣] محمد مهدي البصير، النهضة في العراق في القرن التاسع عشر، ص١٦.

[٤] انظر اغا برزك الطهراني، الطبقات، ج١، ص٨١٤.

[٥] انظر (أ) موسى الطالقاني، الديوان، ص١٢١.

(ب) محمد حرز الدين، معرف الرجال، ج٢، ص١٢١.

(ج) عبد الغفار الحبوبي، ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي، ج١، ص٢٣.

(د) جعفر صادق حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين في العصر الحديث، ٣٣٥.

[٦] عبد الغفار الحبوبيك ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي، ج١، ص٢٣.

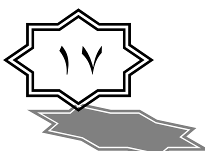
[٧] انظر ومنهم:

(أ) حيدر الحلي، الذي ذكر انه ولد في اليوم الرابع من جمادي الثانية من عام ١٢٦٦هـ والذي اظنه انه يقصد اليوم الرابع عشر من جمادي الثانية، ولكنه خطأ وقع في الطباعة فسقطت كلمة (عشر). والذي دفعني لهذا الظن هو ان الحبوبي والحلي من عصر واحد ومتلازمان في بغداد في مجلس آل كبة فاحدهما يعرف عن صاحبه ما فيه الكفاية.

(ب) صدر الدين احمد، قال انه ولد في اواخر عام ١٨٤٥م – جريدة العراق، ع/٥٤١٣، ص٢، عام ١٩٣٨.

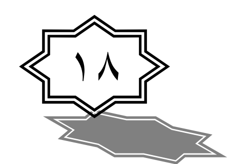
(ج) عبد الائمة مجيد الذي ذهب الى ان ولادته. ١٢٧٠هـ، جريدة المنتفك، ص٤، ع/٩٩، عام ١٩٤١.

(د) يوسف اسعد داغر، رأى ان ولادته في منتصف القرن التاسع عشر ولكنه لميحدد يوما ولا شهرا- مصادر الدراسة الادبية، ج٢، ص٢٩٢.

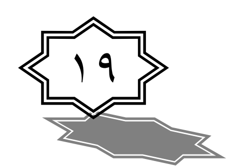


الفصل الاول

اسلوبا الامر والنهي



المبحث الاول
اسلوب الامر



اسلوب الامر

الامر لغة واصطلاحاً

الامر لغة : الامر في اللغة هو (نقيض النهي)[١] وامره (كلفه شيئاً)[٢]لان الامر طلب لايقاع الفعل، والنهي طلب لترك ايقاعه[٣]، و (أمرته اذا كلفته ان يفعل شيئاً)[٤]

اما في الاصطلاح عند النحويين ، فلم اجد له عند سيبويه ولا عند المبرد على الرغم من ان الاول قد خصص بابا للامر والنهي [٥]، فهو ((طلب ايجاد الفعل))[٦] او ((قول القائل لمن دونه : افعل))[٧] ويعرفه ابن الشجري ... بقوله ((استدعاء الفعل بصيغة مخصوصة مع علو الرتبة))[٨]، وقال ابن يعيش : ((الامر معناه : طلب الفعل بصيغة مخصوصة))[٩] وقال الرضي : ((وهو صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارع))[١٠] وعند الحيدرة اليمني وهو : ((قولك لمن تخاطب)) : (افعل)، اذا كان حاضراً و (ليفعل فلان) اذا كان غائباً))[١١].

---

[١] لسان العرب، مادة (امر): ٢٦/٤ ويتظر مقاييس اللغة : ١٣٧/١.

[٢] المعجم الوسيط ٢٦/١.

[٣] ينظر المرتجل: ٢١٥.

[٤] المفردات في غريب القران ٤٧/١.

[٥] ينظر الكتاب : ١٣٧/١، والمقتضب: ١٣١/٢.

[٦] البحر المحيط : ١٨١/١.

[٧] التعريفات : ٣٨.

[٨] الامالي الشجرية : ٢٦٨/١.

[٩] شرح المفصل : ٥٨/٧.

[١٠] شرح الكافية : ٢٦٧/٢.

[١١] كشف المشكل في النحو : ١٤١.

اما اللغويون، فقد عرفه ابن فارس بقوله : ((الامر عند العرب ما اذا لم يفعله المأمور به سمي المأمور به عاصيا))[١].

وقال السيوطي : (هو طلب فعل غير كفّ، وصيغته (أفعلْ) و (ليفعلْ)[٢].

اما البلاغيون فقد وضعوا حداً للامر بانه : ((صيغة تستدعي، او قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء، فقولنا : (صيغة تستدعي، او قول ينبئ)) ولم نقل :(((افعلْ) و (لتفعلْ) كما يقول المتكلمون والاصوليون لتدخل جميع الاقوال الدالة على استدعاء الفعل نحو قولنا : (نزالِ و (صه) فانهما دالان على الاستدعاء من غير صيغة (افعل)))[٣].

او هو : "طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء"[٤]

اما المحدثون فيعرفونه بانه "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالزام"[٥]

وعند قراءتنا التعريفات المذكورة انفاً التي جاءت على لسان النحويين، والبلاغيين، نجد ان منهم من ذكر علو الرتبة للامر كالجرجاني وهو قيام المخاطب بالفعل من جهة الاستعلاء، والامتثال للامر وان المراد بالامر مما تناولناه من تعريفات، طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء والالزام، وهو الامر الحقيقي

---

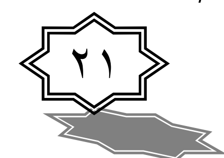
(١) الصاحبي : ١٨٧.

(٢) الاتقان : ٢٤٣/٣، وينظر معترك الاقران: ٤٤١/١.

(٣) الطراز : ٢٨٢/٣.

(٤) شروح التلخيص، شرح السعد : ٣٠٨/٢ – ٣٠٩.

(٥) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٣١٣/١، وينظر الايضاح: ١٤٣/١.



صيغ الامر

لاسلوب الامر صيغ كثيرة يفضي معناها الى الامر سواء اكانت تلك الصيغ حقيقية ام مجازية، وهذه الصيغ هي :

١. الامر بصيغة (افعل)
٢. الامر بصيغة (ليفعل)
٣. الامر بصيغة (اسماء الافعال)
٤. الامر بصيغة (المصدر)
٥. (الامر بصيغة الخبر)

١. الامر بصيغة (افعلْ)

وهي احدى صيغ الامر، ولا تكون هذه الصيغة الا للمخاطب كقوله تعالى (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْت)[١] وقوله تعالى (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)[٢] ، "المراد بصيغة (افعلْ) هو كل لفظ يشتق على غرار (افعل) للدلالة على طلب الحدث الذي تشتق منه هذه الصيغة، فيشمل غير الثلاثي مثل كلمة (استقم) فانها على وزن (استفلْ) ومثل كلمة (انتظر) فانها مصوغة على غرار (افعلْ) ولكنها على وزن (افتعلْ) ومثل كلمة (اقمْ) فانها ليست على وزن (افعل) ولكنها على غرارها في الاشتقاق)[٣].

وفي اسلوب الاغراء والتحذير يضمر فعل الامر (فيحذف الفعل استغناء بشواهد الحال، وذلك عندما يكون سياق الكلام سياق طلب)[٤].

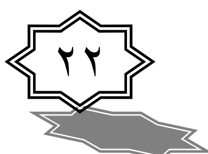
---

[١] سورة هود : الاية ١١٢.

[٢] سورة البقرة : الاية ١١٠.

[٣] الامر والنهي عند علماء العربية والاصوليين : ٢٥.

[٤] اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ١٣٢ ، وينظر الكتاب: ١٣٢/١.



يقول الفراء في قوله تعالى (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا)[١] (نصبْ) (الناقة) على التحذير، حذرهم اياها، وكل تحذير فهو نصب ولو رفع على ضمير : (هذه ناقة الله) فأن العرب قد ترفعه وفيه معنى التحذير الا ترى ان العرب تقول : (هذا العدو هذا العدو فاهربوا) وفيه التحذير و : (هذا الليل فارتحلوا) فلو قرأ قارئ بالرفع كان مصيبا، انشدني بعضهم :

ان قوماً منهم عمير واشبا ... ه عمير ومنهم السفاح

لجديرون بالوفاء اذا قا ... ل اخوة النجدة : السلاح السلاح

فرفع وفية الامر بلباس السلاح"[٢]

وقد جاء مذهب السيرافي هذا في قوله : "اما قوله (اياك والاسد) فانه يضمر فعلاً ينصب به (اياك) .. ويعطف (الاسد) على (اياك) كأنه قال : (زيداً فاضرب وعمراً) المعطوف بالواو يشارك المعطوف عليه، الا ترى انك تقول : (ضربت زيداً وعمراً) فالضرب واقع عليهما.. جميعا فينبغي ان يكون (الاسد) مشاركاً لـ (اياك) فيكون (الاسد) مشاركاً مخوفاً كما كان المخاطب، او يكون المخاطب محذوراً مخوفا.

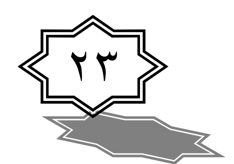
كما ان الاسد محذور مُخوف، قيل له : (خوفت زيداً الاسد) فـ (زيد) مخوف و (الاسد) مخوف وليس معناهما واحد الا ان (الاسد) مخوف منه وزيد مخوف على معنى انه يجب ان يحذر منه، ولفظ (خوفت) قد تناولهما – جميعاً، وكذلك (اياك و الاسد) والمعنى الناصب لهما معنى واحد وان كان طريق التخويف مختلفا فيهما، واما : (اياك والشر) فليس يخاطب نفسه ولا يأمرها، وانما يخاطب رجلاً يقول له : (اياك باعد عن الشر)، فينتصب (اياك) بـ (باعد) وما اشبهه))[٣].

---

[١] سورة الشمس: الاية ١٣.

[٢] معاني: ٣/٢٦٨-٢٦٩.

[٣] شرح السيرافي : ٢/٢٣١-٢٣٢.



وكقول الشاعر[١] :

اخـــاك اخـــاك ان مـــن لا اخـــا لـــه　　　كساع الـى الهيجا بغير سـلاح

فتقدير الكلام : الزم اخاك، لكن عند دراستي المستفيضة، لديوان االحبوبي اجد هذا الاسلوب قد ورد في شعره.

في قوله[٢] :

ايـــاك يـــا قلـــب وهـــذا الرشـــا　　　او فـــادرع عـــن ســـهم احداقـــه

فالحبوبي في هذا البيت يحذر القلب من الغفلة فجاء بـ (اياك) لغرض الاغراء والتحذير فالقلب نصب بالفعل المحذوف فنصب القلب على التحذير فالمعنى احذر يا قلب.

اما صيغة فعل الامر الظاهر المسند الى المخاطب وهي الاكثر شيوعاً في الاساليب العربية، وقد كثر استعمالها في شعر الحبوبي في معناها الحقيقي والمجازي، كقوله[٣] :

قـــم فهـــنِ عـــيلم العلـــم الأمـــام　　　اســـد الله اخـــو العـــز الهمـــام

فقد امر الشاعر بالصيغة (قم) وهو امر من الفعل الاجوف (قام) وحقيقة الامر موجهة الى احد اصدقائه وقد خرجت الى معنى الامر الحقيقي.

وكذلك قوله[٤] :

مـــن دعـــا وجهـــك شمـــسا انمـــا　　　انـــصف الـــشمس ومـــا انـــصفه
قـــل لمـــن ســـاواه فـــي بـــدر الـــسما　　　يـــسأل العاشـــق مـــن اتلفـــه

---

[١] البيت لمسكين الدارمي، كما في الخزانة : ٤٦٦/١.
[٢] الديوان : ٢٧٧.
[٣] الديوان : ٦٥.
[٤] الديوان : ٥٥



استعمل الشاعر فعل الامر (قل) في توجيه خطابه الى الذي بين نور وجه ممدوحه ونور الشمس وقد جاءت الصيغة امراً حقيقياً.

وكذلك قوله[١] :

فاسقني كأسا وخذ كأساً اليك   فلذيذ العيش ان نشتركا

اما صيغة (فاسقني) فقد خرجت الى الالتماس لانه يوجه خطابه الشعري الى صديقه طالباً منه ان يناوله كأساً وياخذ هو ايضا كأسا له.

والافعال التي وردت في النصوص الشعرية: (قم – قل – فاسقني) افعال امر مسندة الى المخاطب.

٢. الامر بصيغة (ليفعلْ)

هذه (اللام) تستعمل في امر الغائب (ولام) الامر وهو لام يطلب به الفعل المضارع الداخله عليه، وقد وردت في القران الكريم في قوله : (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ)[٢] وقد دخلت على فعل المتكلم نحو قوله تعالى: (وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُم)[٣].

وان دخولها على فعل المتكلم قليل، نحو قول القائل : (قُمْ ولأ قم معك) وان الاقل منه دخولها على فعل المخاطب.[٤]

يقول المالقي : (واما فعل المخاطب فالغالب عليه المطرد ان يجيء بغير (لام) نحو : (اضرب) و(اخرج)، و (قم) وقد جاء في الحديث قوله عليه السلام : (لتأخذوا مصافكم) وقريء قوله تعالى: (فبذلك فلتفرحوا) على المخاطبة وكلاهما نادر.

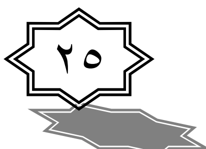
---

[١] الديوان : ٥٥

[٢] سورة الطلاق : الاية ٧.

[٣] سورة العنكبوت: الاية ١٢

[٤] ينظر المرتجل : ٢١٥، ومعترك الاقران : ٢/٢٤١.



وورد هذا الاستعمال في الشعر. ومنه قول الشاعر:

لـتقم انــت يــا ابــن خيــر قــريش   كــي لتقـضي حـوائج المـسلمينا[١]

وقد جاء عن العرب حذف (اللام) من الفعل لان الاصل في فعل الامر المخاطب ويبقى عملها ودلالتها على الامر كقول الشاعر:

محمــد تفــد نفــسك كــل نفــس   اذا مـا خفـت مـن شـيء تبـالا[٢]

وصيغة الامر هذه أي : صيغة (ليفعلْ) لم ترد في شعر الحبوبي الا في امر الغائب.

من ذلك قوله[٣] :

الا فليطــب بــالكرخ عــيش احبتــي   فمـا ذقـت عيـشاً بـالغري رغيـدا

فالفعل : (فليطبْ) فعل مضارع مجزوم لدخول (لام الامر) عليه، وهو مسند الى الغائب.

وكذلك قوله[٤] :

فليحــلْ جيــد الــدهر فــي فــضله   فانـــــه احـــــسن اطواقـــــه

وليعكــــف الخلــــق علــــى كفـــه   فانـــــه مفتــــاح ارزاقـــــه

فالافعال : (فليحلْ – وليعكف) افعال مضارعه دخلت عليها (لام الامر) فجزمتها، وهي مسندة الى الغائب.

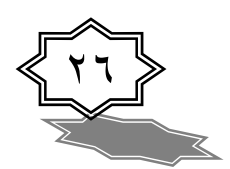
---

[١] رصف المباني في شرح حروف المعاني : ٢٢٧.

[٢] البيت مجهول القائل ، ينظر : مغني اللبيب ، ٢٢٧/١١، وينظر المقرب : ٢٧٢/١، وينظر كتاب اللامات ، ٩١-٩٤

[٣] الديوان : ١١٠.

[٤] الديوان : ٢٧٨.



وكذلك قوله[١] :

فلتطـــبْ نفـــسي مـــن اخـــدانها فالامـــاني ضـــلة بعـــد الفـــراق

فالفعل : (فلتطبْ) فعل مضارع مجزوم لدخول لام الامر عليه، وهو مسند الى الغائب.

٣. الامر بصيغة (اسماء الافعال)

اسماء الافعال اصطلاحاً، ((الفاظ تقوم مقام الافعال في الدلالة على معناها وفي عملها))[٢].

وقسم النحويون اسماء الافعال على ثلاثة ازمنة وهي[٣]:

١. اسم فعل ماضٍ ، نحو (شتان) و (هيهات) فالاول بمعنى (افترق) والثاني بمعنى (بعد).
٢. اسم فعل مضارع، نحو أفٍ بمعنى (اتضجر)، و (وي) بمعنى (أعجب).
٣. اسم فعل الامر، وهو الغالب فيها نحو، اليك بمعنى (اذهب عني) وصه بمعنى (اسكت) ودونك بمعنى (امامك)، وهلم بمعنى (اقبل)، ورويد بمعنى (امهل)، وحيهل بمعنى (استعجل). (مه) الصوت المستعمل للزجر والمنع عن الشيء.

و قال ابن الخشاب : ((وفي هذه الكلم المسمى بها الافعال، احكام كثيرة من احكام الافعال، منها ان فيها : الموضوع، والمنقول، والمشتق كما في الافعال فالموضوع : (صه ، ومه)، والمنقول كـ(عليك واليك ودونك)، والمشتق كـ (تراكِ ونزالِ))[٤].

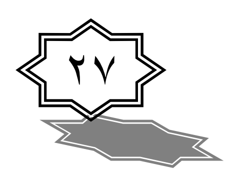
---

[١] الديوان : ٤٦.

[٢] شرح ابن عقيل : ٢٣٧/٢، وينظر الكتاب: ٢٧٧/١.

[٣] ينظر الكتاب : ٢٤١/١-٢٤٢-٢٤٨-٢٤٩.

[٤] المرتجل : ٢٥١-٢٥٢.



اما البلاغيون فقد تابعوا النحويين في اطلاق تسمية اسماء الافعال على هذه الابنية المختلفة والمتنوعة كلها[١].

ويرى سيبويه ان الاصل في صيغة (فعال) في الامر ان تكون على صيغة (افعل) ولكنها صيغة معدولة عن اصلها، فهذه الصيغة ليست بفعل وانما هي اسم فعل يدل على ما يدل عليه فعل الامر، يقول سيبويه (اما ما جاء اسماً للفعل وصار بمنزلته فقول الشاعر:

مناعها من ابل مناعها الا ترى الموت لدى ارباعها

ويقال : (نزال) أي : انزل .. فالحد في جميع هذا : (افعل) ولكنه معدول عن حدة)[٢].

اما المبرد فيرى انه معدول عن مصدر مؤنث يدل عن الامر (اما ماكان في معنى الامر (فعال) فانما كان حقه ان يكون موقوفاً لانه معدول عن مصدر فعل موقوف موضوع في موضعه، فانما مجازة مجاز المصدر، الا انها المصادر التي يؤمر بها نحو (ضرباً زيداً) .. الا ان المصدر مقدر مؤنثاً علماً لهذا المعنى)[٣].

وينسب الدكتور مهدي المخزومي الى الكوفيين عدهم هذه الصيغة فعلاً حقيقياً فيقول : (اما بناء (فعال) فعند البصريين، اسم فعل، وعند الكوفيين فعل حقيقي)[٤].

ويرى الدكتور مهدي المخزومي ان صيغة (فعال) تأتي عوضاً من صيغة (افعل): يقول (ان هذا البناء : (فعال) طلب كـ (افعل) يدل على طلب احداث الفعل فوراً، كما يدل عليه (افعل)، وانه يدل من صيغة الفعل الساكن الاول الذي تزاد في اوله همزة وصل)[٥].

---

[١] ينظر مفتاح العلوم : ٣٨، وشرح التلخيص : ٢/٣٠٩-٣١١.

[٢] الكتاب : ٣/٢٧٠-٢٧٢، وينظر شرح المفصل : ٤/٥٠.

[٣] المقتضب : ٣/٤٦٨-٤٦٩.

[٤] في النحو العربي، نقد وتوجيه: ٢٠٦.

[٥] في النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٠٦ و ينظر في النحو العربي – قواعد وتطبيق : ٢٣ – ٢٥.

ويرى الدكتور قيس الاوسي في (فعال) انها ليست اسم فعل امر فيقول والصحيح في (فعال) ليست اسم فعل امر، وانما هي صيغة ثانية للامر تقف الى جانب صيغة (افعل) في طلب احداث الفعل في المخاطب وذلك لانها صيغة مطردة في الثلاثي، تجري في الافعال على صيغة واحدة كجريان صيغة (افعل)[١].

واسماء الافعال بعضها قياسي والاخر سماعي، فاما القياسي فهو ما جاء على وزن (فعال)[٢].

واما السماعي فهو ما ورد عن العرب نحو : (صه)، و (مه) و (هيا) و (رويد) و (دونك) و (عليك) و (حيهل) وهذا القسم يضم ابنية مختلفة وان اغلب هذه الابنية لا تخرج في حقيقتها واستعمالها عن الاقسام المعروفة للكلام[٣]. فبعضها ظرف او جار ومجرور كما في (دونك) و (مكانك) و (اليك) و (عليك)، ويرى الدكتور ابراهيم السامرائي كذلك انه ((لا يمكن غير ان تكون هذه المواد استخدمت في جملة طلبية، فقالوا (عليك نفسك) اي، (الزمها). و (اليك عني) أي (تنح)، و (دونك الكتاب) أي (خذه). وحقيقة الامر في هذه الجملة الطلبية ان فعل الامر الذي يدل به على الطلب قد استغنى عنه لشيوع هذه الالفاظ وهي (الجار والمجرور) و (الظرف) ووقوعها في حيزه فاستغنى بها عنه)[٤] وهناك افعال قديمة جامدة وفعل الامر الغالب فيها، مثل (صه) بمعنى اسكت، و (مه) بمعنى اكْفُفْ)[٥].

ويرى ابن يعيش ((ان هذه الاسماء وان كان فيها ضمير تستقل به، فليس ذلك حَدّه في الفعل، الا ترى الفعل يصير بما فيه من الضمير جملة، وليست هذه الاسماء كذلك بل هي مع ما فيها من الضمير اسماء مفردة على حدَّه في اسم الفاعل، واسم المفعول والظرف))[٦] وهي تعطي فائدة الافعال من حيث الاستعمال والدلالة، ومساوية في معناها التي يعطيها مفهوم فعل الامر. فاذا قلت : (صه)

---

[١] ينظر : اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ١٩٥.

[٢] ينظر : الكتاب : ٢٧٠/٣

[٣] ينظر : اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ١٧٠.

[٤] النحو العربي، نقد وبناء: ١١٨.

[٥] همع الهوامع : ١٠٥/٢-١٠٦

[٦] شرح المفصل : ٢٥/٤.

بمعنى (اسكت) ولهذا سميت اسماء افعال لانها تستعمل استعمال الافعال من حيث الصيغة المألوفة : نحو (افعل).

وقد تلحق كاف المخاطب في اسماء الافعال لتفيد التخصيص والتوكيد، لان (رويد) تستعمل للواحد والجمع والذكر والانثى نحو (رويدكم).

وقد ورد استعمال بعض اسماء الافعال في شعر الحبوبي (رويدك) اسم فعل مرتجل

في قوله[1] :

رويدك يا ابن الوحي رب رزيه يواسيك فيها رائح الناس والغادي

حيث يخاطب راثياً بعض السادة الفضلاء لما يمتلكونه من مكانة ورفعة وسمو، ولقرابتهم من رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد تعمد الشاعر في استعمال صيغة اسم فعل وقد الحقت به كاف الخطاب لغرض التوكيد والتخصيص.

وقوله[2] :

ويا ايها اللاحي رويدك لا حياً فانك في واد واني في واد

استعمل الحبوبي صيغة اسم فعل وقد الحقت به كاف الخطاب وانه يخاطب المرثي عليه بانه ميت وان كل مافوق الارض ميتون وان لا حي من بعده، وانما الباقي هو الله سبحانه وتعالى وقد اتى باسم الفعل مقام فعل الامر.

وكذلك قوله[3] في اسم الفعل (المنقول) عليك

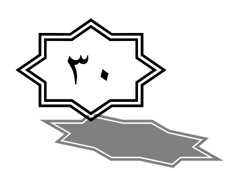
فعليك بالصبر الجميل فانه خلق المهذب ان اسرَ واعلنا

---

[1] الديوان : ٢١٥.

[2] الديوان : ٢١٤.

[3] الديوان : ٢٢٩.



فقوله : (فعليك) الجار والمجرور استخدمها في جملة طلبية بمعنى أي بمعنى (الزم الصبر)، فقام الجار والمجرور مقام فعل الامر.

وهناك افعال الامر المركبة، التي تفيد توكيدا للمعنى ولشدة الاتصال بينهما كما في : (هلمَّ) و (حيهل) فالاول مركب من (ها) في التنبيه و (لم) والثاني مركب من اسمين من اسماء الافعال وهما (حي) و (هل) ومعناهما الحث والاستعجال[١].

وقد ورد استعمال بعض هذه المركبات في شعر الحبوبي في قوله[٢]:

ويا صاحبي لا تلوِ عنها معرقاً   هلمَّ لننعى من نحب كلانا

فقوله (هلم) بمعنى (تعال) ولكنه استغنى عن ذكر فعل الامر واتى باسم فعل الامر المركب (هلم) لتوكيد المعنى وشدة الاتصال واختلف النحاة في (هلم) فقال بعضهم، انها في لغة اهل الحجاز اسم فعل وفي لغة بني تميم فعل صحيح متصرف، تتصرف به الضمائر بمنزلة سائر الافعال[٣].

ويرى الدكتور مصطفى جواد ان (هلم) من الافعال القديمة الجامدة وانه في لغة بني تميم في دور التطور من الجمود الى التصرف الابتدائي[٤].

٤. الامر بصيغة المصدر

هو احد اساليب الامر في العربية، والذي يهمنا في هذا المجال اقامة المصدر مقام فعل الامر وان يجري مجراه ويؤدي مايؤديه من معنى الامر، يقول سيبويه : (ومما اجري مجرى الفعل من المصادر.

قول الشاعر [٥]:

على حين الهى الناس جل امورهم   فندلاً زريق المال ندل الثعالب

---

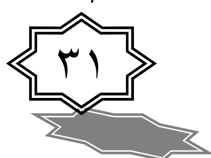
[١] ينظر : شرح المفصل : ٤/٤٥-٤٧، وخزانة الادب : ٣/٤٧٢.

[٢] الديوان : ٢٠١.

[٣] ينظر : المقتضب: ٣/٢٥، وشرح قطر الندى: ٣١.

[٤] ينظر : المباحث اللغوية في العراق:٧.

[٥] البيت ينسب الى جرير، وقد ورد في الخصائص: ١/١٢٠.



كأنه قال : (اندلْ)[1] يقول ابن جني : (فهذا ونحوه لم يرفض ناصبه لثقله بل لان ما ناب عنه جارٍ عندهم مجراه، ومؤدٍ تأديته)[2].

وقد ذهب النحويون الى طائفة من ابنية المصادر نحو (رُوَيْدَ) و (بَلْهَ) و (تِيد)، يقول سيبويه في (باب متصرف رويد) : ((تقول : (رويد زيداً) وانما نريد: ارود زيداً .. فقد تبين لك ان (رويدَ) في موضع الفعل وحدثنا من لا نتهم انه سمع من العرب من يقول (رويد نفسه) .. جعله مصدراً كقوله (فضرب الرقاب)))[3].

اما البلاغيون ومنهم ابن الاثير فقال: (ومن حذف الفعل باب يسمى اقامة المصدر مقام الفعل) : كقوله تعالى : (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) قوله (فضرب الرقاب) اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل، واقيم المصدر مقامه)[4] وفي ذلك اختصار اعطاء من التوكيد المصدري.

وقد اختلف النحويون فيما يدل عليه اسم المصدر؛ فقال قوم : هو دال على الحدث الذي عليه المصدر، وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحدا وقال قوم : اسم المصدر بدل على لفظ المصدر الذي يدل على الحدث بدلالته على لفظ المصدر، وعلى هذا يكون معنى المصدر ومعنى اسم المصدر مختلفا[5].

يقول ابن عقيل : (ولاسم مصدر عمل) أي ان اسم المصدر قد يعمل عمل الفعل، والمراد باسم المصدر : ما ساوى المصدر في الدلالة [على معناه][6] وان هذه المصادر تستعمل للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ولا تستعمل مع الغائب، وانما تستعمل مع المخاطب.

ونستطيع ان نقول : ان هذه المصادر حكمها النصب، وقد يأتي المصدر مرفوعاً، ولكنه اقل من النصب من ناحية الكثرة شيوعاً، ويرى ابو عبيدة ان المصدر

---

[1] الكتاب : ١/١١٥-١١٦.

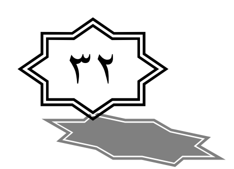
[2] الخصائص : ١/٢٦٤.

[3] المصدر نفسه: ١/٢٤٥.

[4] المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر: ٢/٣٠١.

[5] منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: ٢/٩٨.

[6] شرح ابن عقيل: ٩٨.



اذا كان وحده ينصب ويؤدي معنى الامر، واذا كان موصوفاً يرفع ولا يؤدي معنى الامر، يقول في قوله (فصبر جميل) (مرفوعان لان (جميل) صفه للصبر، ولو كان (الصبر) وحده لنصبوه كقولك (صبراً) لأنه في موضع (اصبر)، واذا وصفوه رفعوه واستغنوا عن موصوف (اصبر) قال الراجز

يشكو الى جملي طول السرى   صبر جميل فكلانا مبتلى

قال ابو الحسن الاثرم : سمعت من ينشدُ : (صبرا جميل) اراد نداء (يا جميل)[1]

وبعض المصادر قد جاء استعمالها مثنى مضافة الى الضمير مثل : (حنانيك) بمعنى تحننا بعد تحنن، و (حذاريك)، بمعنى، ليكن حذر بعد حذر، فهذه المصادر مثل (حنانيك) و (حذاريك) المثناة دلت على طلب التكرير والاستمرار في الفعل، واشد توكيداً ومبالغة لمعنى الامر فيها.

وقد ورد في شعر الحبوبي استعمال المصدر في قوله[2] :

مهلاً ابا موسى فانك والعلى   ولك السلامة مزمعان رحيلا

فقوله : (مهلاً) مصدر قام مقام فعل الامر، وذلك لغرض التاكيد والاختصار والاغراء بالفعل، وذلك ان الامر بالاسم ادوم واثبت من الامر بالفعل.

وقوله[3] :

فصبراً يا محمد خير درعٍ   جميل الصبر بوسعنا ادرعا

فقوله : (فصبرا) مصدر قام مقام فعل الامر، وذلك لغرض التاكيد والاختصار والاغراء بالفعل، فقد وجه خطابه الى احد السادة ملتمساً منه الصبر على مصيبته

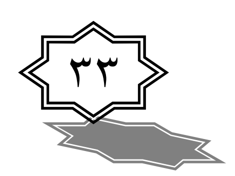
وقوله[1] :

---

(1) مجاز القران : ١/٣٠٣-٣٠٤.

(2) الديوان : ١٨٤.

(3) الديوان : ٢٠٨



احبتنـــــا الــــــذين قــــد اســــتقلوا رويـــــدكم التحمـــــل والزماعـــــا

فقوله : (رويدكم) مصدر من المصادر التي تستعمل للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، فقد دخلت عليها (الكاف) لغرض المخاطب المخصوص والتوكيد للفعل.

الامر بلفظ الخبر

الخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه، او كاذب، فان كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقاً وان كان غير مطابق له كان قائله كاذبا وهو (افادة المخاطب امراً في ماضٍ من زمان، او مستقبل او دائم)[٢].

وفي جواز مجيء الامر بلفظ الخبر احتج السيرافي بالقران الكريم وحده فقال: (ومثله في : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْن)[٣]. وفيها معنى (ينبغي لهن ان يرضعن) ويكون في ذلك معنى الامر وان لم يكن لفظ الامر كما لو قال المولى لعبده : (الواجب عليك ان تفعل) او (الذي اريده منك ان تخرج الى السوق). وجب عليه فعل ذلك وان لم يظهر لفظ الامر له بذلك)[٤].

اما البلاغيون فيرون غالبا ما يخرج عن مقتضى الظاهر لاسرار فنية دقيقة، يقول السكاكي : (واعلم ان الطلب كثيرا ما يخرج لاعلى مقتضى الظاهر وكذلك الخبر فيذكر احدها في موضع الاخر، ولا يصار الى ذلك الا لتوخي نكت)[٥]

فقد يرد الخبر، بمعنى الامر كقوله تعالى : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوء)[٦] وتقدير الكلام. وليتربص المطلقات[٧] .

---

[١] الديوان : ٢٠٧.

[٢] الصاحبي: ١٥٠.

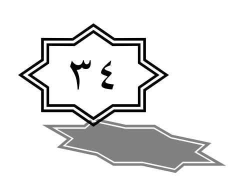
[٣] سورة البقرة : الاية :٢٢٣.

[٤] شرح السيرافي: ٥١٥/٣.

[٥] مفتاح العلوم : ٥٤٩.

[٦] سورة البقرة: الاية ٢٢٨.

[٧] ينظر : الكشاف: ١٧٧/١.



ومن الخبر الذي خرج بلفظ الامر قوله تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ)[١] يقول الرازي : (هذا الكلام وان كان في اللفظ خبر الا انه في المعنى امر، وانما جاز ذلك لوجهين : الاول : تقدير الاية : والوالدات يرضعن اولادهن في حكم الله الذي اوجبه، الا انه حذف لدلالة الكلام عليه، والثاني: ان يكون معنى: يرضعن ليرضعن؛ الا انه حذف ذلك للتصرف في الكلام مع زوال الابهام)[٢]

وقد ذكر سيبويه هذه الصيغة وهو يتحدث عن الدعاء فقال : (واعلم ان الدعاء بمنزلة الامر والنهي، وانما قيل دعاء لانه استعظم ان يقال : امر ونهي، وذلك قولك : (اللهم زيدا فاغفر ذنبه) و (زيدا فاصلح شأنه) و (عمرا لِيَجْزِهِ الله خيراً) وتقول : (زيدا قطع الله يده) ...لان معناه : (زيدا ليقطع الله يده)[٣]

ومن الخبر الذي خرج بلفظ الامر قول الحبوبي[٤]

فلكم ازمعت لما ارمعا وارحت العيس لما ان اراح

يتبالهن وقد يعرفنني وهو فيهن غضيض الاعين

قلت اذ يسالن عني انني

لو تدبرنا النص وامعنا النظر فيه نلاحظ ان الشاعر قد تقصد المجيء بالفعل المضارع المتصل بنون النسوة ويخرجه من معناه الحقيقي الى المعنى المجازي ويريد به الامر وتقدير الكلام : اذ ليسألن عني انني ، فالشاعر يريد من القارئ ان يتنبه ويركز ويؤول نحو هذه الصيغة لانها تحتاج الى مفهوم لدى السامع والدليل على تلك الصيغة سياق الكلام وهو طلب بالامر.

الفروق الدلالية في صيغ الامر

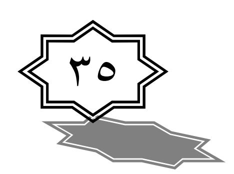
---

[١] سورة البقرة ، الاية: ٢٣٣.

[٢] التفسير الكبير : ١٢٥/٦.

[٣] الكتاب: ١٤٢/١.

[٤] الديوان : ٧٥.



ان علم المعاني، هو احد علوم البلاغة العربية التي تطرق اليها الكثير من البلاغيين، من حيث المستوى الدلالي اذ تدخل صيغ الامر هذا الفن، لانه من اساليب الطلب التي تتصل اتصالا وثيقا بعلم (المعاني) في التعبير ورصانة الكلام، ومن ذلك يحتاج الباحث الى ان يتصرف بالكلمات المفردة والمركبة، بحسب مقتضى الحال، وبما يناسب المقام وتناسب احوال المخاطبين.

ومن هذا يظهر اثر علم المعاني الذي هو (قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الذي سيق له)[١]

ومن هذا المفهوم البلاغي للكلام، امتازت صيغ الامر باسلوب الكلام البليغ، فضلا عن ميزاتها الزمنية والخطابية.

فالامر بصيغة(افعل) ... اشد من الامر بصيغة (ليفعل) لان المتكلم يلقي في الاولى بمادة الفعل الى المخاطب امراً اياه بايقاع الفعل، وليس في الثانية ما يشير الى الامر سوى اللام[٢]

وقد استعمل العرب صيغة (افعل) بكثرة في كلامهم، فمعناه افعل فورا وعدم التراخي، وهذا شأن الطلب في الجملة[٣].

اما استعمال صيغة المصدر فقد يكون المصدر بدلا من لفظ الفعل، ويقع في موضعه ويقوم مقامه وينوب عنه وذكر ابن فارس في اقامة المصدر مقام الامر دلالة على الامر والاغراء بالفعل (ومن سنن العرب، (التعويض)، وهو اقامة الكلمة مقام الكلمة..

..ومن ذلك اقامة المصدر مقام الامر، كقوله جل ثناؤه (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ)[٤] فتأويل الاية : سبحوا الله جل ثناؤه، فصار في معنى الامر والاغراء، كقوله جل ثناؤه (فضرب الرقاب)[٥].

---

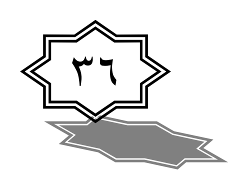
(١) علوم البلاغة : ٤٤.

(٢) ينظر : اعراب ثلاثين سورة : ٤٢.

(٣) ينظر : مفتاح العلوم : ١٥٣.

(٤) سورة الروم : الاية ١٧.

(٥) الصاحبي : ٩٩.



وذهب الزمخشري الى ان اقامة المصدر مقام الفعل فيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد، يقول في قوله تعالى (فضرب الرقاب) و (اصله : (فاضربوا الرقاب ضربا) فحذف الفعل، وقدم المصدر فأنيب منابه مضاف الى المفعول وفيه (اختصار) مع اعطاء معنى (التوكيد) لانك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنصبة التي فيه)[1]

وكقول الحبوبي [2] :

فصبراً يا محمد خير درع جميل الصبر بوسعنا ادراعا

(فصبراً) مصدر والمصدر اقوى واثبت من الفعل، ثم ان المصدر هو الحدث المجرد والفعل هو الحدث المقترن بالزمن فالشاعر حين امر بالمصدر اراد بالحدث المجرد وهو آكد من الفعل لمجيئه بالحدث.

اما البلاغيون، ومنهم ابن الاثير الذي يقول : (ومن حذف الفعل باب يسمى (اقامة المصدر مقام الفعل) وهو باب لطيف الماخذ وانما يفعل ذلك لضرب من المبالغة والتوكيد، كقوله تعالى (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) قوله (فضرب الرقاب) اصله فاضربوا الاعناق ضرباً، فحذف الفعل، واقيم المصدر مقامه، وفي ذلك اختصار مع اعطاء معنى التوكيد المصدري)[3].

ومن المحدثين الدكتور تمام حسان الذي يرى في استعمال المصدر، اختلافا لا يساوي الفعل من حيث الدلالة، فالفعل للطلب المحض ولكن المصدر يفيد الى جانب الطلب معنى اخر افصاحيا انفعاليا فيه من الحث والحض على الفعل ما لا يوجد فيه صيغة الامر المجردة[4].

ويفرق اللدكتور فاضل السامرائي بين الفعل والمصدر (وقد نقول : ما الفرق بين قولنا

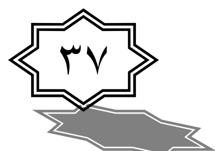
---

(1) الكشاف: ٥٣٠/٣.

(2) الديوان : ٢٠٨.

(3) الجامع الكبير: ١٢٨، وينظر: المثل السائر: ٣٠١/٢-٣٠٢.

(4) ينظر اللغة العربية: معناها ومبناها : ٢٥٤-٢٢٥.



اصـــــــبر يــــــا خالـــــــد   وصــــــــبراً يـــــا خالـــــــد
ســـــــــــــــــقاك الله   وســـــــــــــقيا لــــــــــــك

والجواب عن ذلك ان (صبرا) مصدر (واصبر) فعل، والمصدر اقوى واثبت من الفعل، ثم ان المصدر هو الحدث المجرد والفعل هو الحدث المقترن بالزمن فأنت حين تأمر بالمصدر فقد اردت بالحدث المجرد وهو اكد من الفعل لمجيئنا بالحدث وحده)[١]

ومن المصدر الذي ورد في شعر الحبوبي في قوله[٢] :

صـــبرا بنـــي العليـــاء يحمـــد فـــيكم   اذ كـان غيـر الـصبر غيـر حميـد

فقد جـاء الحبـوبي بالمـصدر لغـرض الاختـصار مـع اعطـاء معنـى التوكيد والحث لان المصدر اقوى واثبت من الفعل.

امـا اسـماء الافعـال فهـي (كلمـات تـستعمل فـي اسـاليب افـصاحية، أي فـي الاساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والافصاح عنه)[٣] فهذه الاسماء تستعمل في موضـع الافعـال التـي تـدل عليهـا، لمـا فـي هـذه الاسـماء مـن المبالغـة فـي المعنى والدلالة على الشدة.

وقال المبرد ان (فَعَالِ) في الامر من الثلاثي مسموع، فوقف عندما جاء عن العرب منه، ومنع ان يقاس عليه، فلا يقال في (قم) و (اقعد) : (قوام) و (قعاد)، لأن (فعال) اسم وضعته العرب موضع (افعل)، وليس لاحد ان يبتدع اسماً لم يتكلم بـه العرب[٤].

يقـول ابـن يعـيش (وانمـا اتـى بهـذه الاسـماء لمـا ذكرنـاه مـن اراد الايجـاز والمبالغة في المعنى، فـ (نزال) ابلغ في المعنى من (انزل) و (تراك) ابلـغ من (اترك)،

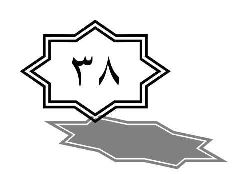
---

[١] معاني النحو : ٥٩١/٢ – ٥٩٢.

[٢] الديوان : ٢٤١.

[٣] اللغة العربية معناها ومبناها: ١١٣.

[٤] ينظر: شرح الكافية : ٧٦/٢.



وانما غير لفظ الفعل الواقعة هذه الاسماء موقعه ليكون ذلك ادل على الفعل وابلغ في افادة معناه)[١].

اما الدكتور مهدي المخزومي فيرى ان صيغة (فعال) بدل من صيغة (افعل)، يقول : (ان هذا البناء: (فعال) طلب كـ (افعل) يدل على طلب احداث الفعل فوراً كما يدل عليه (افعل) وانه يدل من صيغة الفعل الساكن الاول الذي تراد في اوله همزة وصل).[٢]

ومن اسماء الافعال التي وردت في شعر الحبوبي في قوله[٣] :

الـــى النـــزوان العـــيس تلـــوي اعنـــه وهيهـــات ليـــست تملـــك النزوانـــا

فالشاعر اتى باسم الفعل لكي يخاطب الذين يمتطون العيس بان تلوي اعنة النوق وان استعماله اسم الفعل الدال على (البعد) لزمن الماضي جاء به بدل الفعل الحقيقي (بعد) وهي على صيغة (افعل) وقد قامت مقام فعل الامر فكقوله[٤]:

ويـــا صـــاحبي لا تلـــو عنهـــا معرفـــا هلـــم لننعـــى مـــن نحـــب كلانـــا

جـاء الـشاعر بـصيغة اسـم الفعـل لكـي يخاطـب صـديقه لغـرض الالتمـاس واستعمل اسم الفعل (هلم) لتوكيد المعنى وشدة الاتصال.

كقوله[٥] :

وقلـت دنـى ركـب الحجـيج لـصاحبي هلـــم نلاقـــي ركـــبهم ونحييـــه

جاء باسم الفعل (هلم) بمعنى تعالوا واستعمل هذه الصيغة التوكيد في المعنى وشدة الاتصال.

---

(١) شرح المفصل : ٤/٥٠.

(٢) في النحو العربي، نقد وتوجيه : ٢٠٦.

(٣) الديوان : ٢٠٠.

(٤) الديوان : ٢٠١.

(٥) الديوان : ١٨٨.



معاني الامر بين الحقيقة والمجاز

الامـر عنـد تعريفنـا ايـاه فـي بدايـة البحـث[١] – (اسـتدعاء الفعـل بـصيغة مخصوصة مع علو الرتبة) علمنا انه للدلالة على علو الرتبة والاستعلاء وجوبا، وهذا ما اتفق عليه النحويون البلاغيون في هذه المسالة فاشترط البلاغيون الاستعلاء في دلالـة الامر علـى الوجوب والذي هو المعنـى الحقيقي لـه، والا فالمعاني تولد بحسب قرائن الاحوال على ما ذكر السكاكي وغيره[٢].

ومن البلاغيين السبكي الذي اشترط الاستعلاء في دلالـة الامر علـى حقيقة، فـي الوجوب واخرج الدعاء والالتماس من اصطلاح الامر: لانهما ليسا علـى سبيل الامر والاستعلاء[٣]. يقول ابن يعقوب المغربي موضحا تعريف الخطيب القزويني للامر : (وخرج بقوله على جهة الاستعلاء الدعاء والالتماس لان الاول من الادنى والثاني من المساوي بخلاف الامر فيشترط فيه طلب الامر العلو ومعنى طلب العلو ان يعد نفسه عاليا باظهار حالة العالي لكون كلامه على جهة الغلظة والقوة لا على جهة التواضع والانخفاض فسمي عرفا ميله في كلامه الى العلو طالبا له سواء كان عاليا في نفسه اولا)[٤].

ان استعمال صيغة الامر في اللغة العربية، هو استعمال حقيقي في الوجوب لطلب الفعل ومجازه في غيره نحو قوله تعالى) أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُول)[٥] وهو استعمال حقيقي مفاده انه امر غير موجود زمن الطلب، وكثير من الشعراء والادباء يخرجون فـي تعـابيرهم معبـرين عـن افكـارهم ومـشاعرهم الادبيـة بهـذه الاسـاليب مـن معانيها الحقيقية الى معانيها المجازية، تفهم من خلال سياق الكلام الذي وردت فيه هذه الصيغ (وقد استخلص البلاغيون وغيرهم هذه المعاني من مقتضى الحال التي

---

[١] ينظر : ٧ من البحث.

[٢] ينظر مفتاح العلوم : ٣١٨-٣١٩، والإيضاح: ١/ ٤٣.

[٣] ينظر: عروس الافراح: شروح التلخيص: ٣١١/٢.

[٤] مواهب الفتاح : شروح التلخيص: ٣٠٩/٢.

[٥] سورة النور : الاية : ٥٤.

يكون عليها المتكلم، او المخاطب، ومن خلال مقاصد الامر والنهي واغراض المأمور وتصوير الموقف، لا من خلال صيغة الامر بحد ذاتها)[١]

لذا سنتطرق الى اهم المعاني البارزة، ونتجنب المعاني الاخرى

المعنى الحقيقي

ان كثيرا من الشعراء والادباء عند كتابتهم عن اغراضهم الشعرية والادبية، يميلون الى المعاني المجازية، لما لها من تأثير في النفس والمشاعر والاحاسيس والعدول بها عما هو مألوف وتقريري، ولكن ليس من المانع ان ينال الشعراء والادباء في موضوعاتهم المعاني الحقيقية في نصوصهم الادبية والشعرية التي تصل الى مستوى التأثير الانفعالي والنفسي لدى المخاطب، من ايقاع الفعل والنهي والترك والاستعلاء والتكلف والنداء لمن هو اعلى رتبة على سبيل الايجاب واللزوم. فالمعاني الحقيقية (لون من الوان التعبير، تشيع في الاسلوب الادبي ويؤدي بها الاديب ما يتفاعل في احساسه من انماط التجارب والعواطف الذاتية والانسانية لانها مع المجاز تشكل كل جوانب القول؛ فاحيانا يعبر الاديب عن نفسه في اسلوب حقيقي فيستطيع هذا الاسلوب ان يكشف عن تلك النفس، نظرا لصدق الانفعال وعمق التجربة وحرارة العاطفة، فتتحول الحقيقة في التعبير الى عنصر من عناصر الادب هو الحقيقة الادبية)[٢]

يقول الحبوبي في شاعر الفيحاء الكبير السيد حيدر راثياً [٣]

ابن لي نجوى لو تطيق بيانا	ألست لعدنان فماً ولسانا
وابلغ خطابا فالبلاغة سلمت	لكفيك منها مقوداً وعنانا
وجل يا جواد السبق في حلباتها	فهاشم سامت للسياق رهانا

---

[١] اساليب الطلب في الحديث الشريف: ٣٠.

[٢] المعاني الثانية في الاسلوب القراني : ١١١.

[٣] الديوان : ١٩٦.



ورد في هذا النص ثلاثة افعال للامر وهي (ابن ، ابلغ ، جل) وقد خرجت صيغ الامر الى الالتماس بان الشاعر يلتمس من صديقه ان يبين نجواه ويجعل خطابه بليغاً لانه اهل لذلك كما التمس منه ان يجول في حلبات العلى لانه من بني هاشم وهاشم سامت للسباق رهانا.

واذا تدبرنا وانعمنا النظر نلاحظ ان الشاعر باستعماله فعل الامر اكثر من مرة، لعمق المأساة التي يحس بها باتجاه المرثي عليه، فلهذا جاء بها بصيغ الالتماس عارفا بقدر المرثي ومكانته وسموه وعلوه لانه مساوٍ له بالرتبة وانه من السادة الفضلاء الذين تتجلى فيهم البلاغة والنسب الرفيع، فلهذا استعمل اسلوب الامر مفهوما مباشراً تجلت فيه كل سمات الخطابة ولكن اراد بها الالتماس، وتقرب الشاعر بصيغة المجاز لانه فن من فنون البلاغة التي تعطي للشاعر قوة في الدلالة. واكثر تاثيراً في نفوس المخاطبين.

وقد قصد الشاعر ان يأتي بهذه الابيات بما لها من تأثير يدركه السامع من السياق وقرائن الاحوال.

١. المعاني المجازية

١. **الدعاء:** ((وهو كلام انشائي دال على الطلب مع خضوع ويسمى سؤالاً[١])) بحثه سيبويه فقال : (اعلم ان الدعاء بمنزلة (الامر) و (النهي) وانما قيل : (دعاء) لانه استعظم ان يقال: (امر) و (نهي) وذلك قولك ((اللهم زيدا فاغفر ذنبه))[٢]. وسماه ابن قتيبة وابن فارس المسألة[٣]. وعرفه القزويني بانه ((طلب الفعل على سبيل التضرع))[٤] وهو الطلب على وجه التضرع والخضوع، وذلك نحو قولك: (رب اغفرلي). ((ويكون من الادنى الى الاعلى))[٥] واستعمال صيغة الامر في مقام الدعاء. مجاز مرسل: والعلاقة بينه وبين الامر الاطلاق والتقييد[٦].

ومن الدعاء الذي ورد في شعر الحبوبي[٧]

آعر نسمات بشرك للنعامى ... وعطرها بخلقك لا العبير

وهب للروض بشرك فهو ازهى ... ببهجته من الروض النضير

اذا تدبرنا النص آنفاً – فأول ما يبدو لقارئه، ان الشاعر قد استعمل الافعال (اعر – وهب) وقد خرج من معناها الحقيقي الى معناها المجازي المرسل، وهو الدعاء بصيغة الامر ولكن في حقيقة الامر ان الشاعر لا يريد ان يامر المخاطب، بالصيغة الحقيقية لان المخاطب اعلى منه رتبة ورفعه، وهو يقدم في البيت الاول الفعل (اعرْ) بصيغة الدعاء لكي يخلق توازنا في الاسلوب مع الفعل (وعطرها) في خلق ترتيب دلالي، وياتي بالفعل (وهب) وهي من الهبة لما يملكه المخاطب من كرم ورفعة وسمو

---

[١] كشاف اصطلاحات الفنون : ٣٠٦/٢.

[٢] الكتاب: ١٤٢/١.

[٣] ينظر : الصاحبي : ٢٩٨.

[٤] الايضاح : ١٤٥/١، وينظر مفتاح العلوم : ٣١٩.

[٥] شروح التلخيص، مواهب الفتاح: ٣٢٠/٢.

[٦] شروح التلخيص : حاشية الدسوقي: ٣٢٠/٢.

[٧] الديوان : ١٥٧.

: وهو طلب الدعوة من امير المؤمنين (عليه السلام) بان يزيد الروضة عطراً وبهجة ونسمات.

٢. الالتماس

وهو الطلب الصادر عن المتساويين قدراً ومنزلة على سبيل التلطف، من دون استعلاء المعتبر في الامر، ومن التضرع المعتبر في الدعاء[١] وقال السبكي : (وهو الطلب المساوي، كقولك بلا استعلاء لمن يساويك وفيه : اسقني)[٢].

وخروج الامر الى الالتماس يرد في شعر الحبوبي في قوله مهنيا الحاج مصطفى كبة في اقتران ولده، عبد الغني[٣]

فاسقني كأسا وخذ كاساً اليك   فلذيذ العيش ان نشتركا

ورد في هذا النص فعلين من افعال الامر وهما (فاسقني و وخذ) وقد خرجت صيغ الامر الى الالتماس ذلك بان الشاعر يلتمس من صديقه ان يسقيه كاساً، وكذلك يلتمس من صديقه ايضا ان ياخذ كاساً له اذ يريد ان يبرهن لصديقه في الشطر الثاني ان لذيذ العيش بان يشتركا في العيش سوية.

وكقوله[٤] :

واسقني من لماك علّي فعلّى   من لماك الشنيب ان لا افيقا

وفي هذا البيت ايضا يخرج الشاعر بالفعل (واسقني) من معناه الحقيقي الى معناه المجازي المرسل.

---

(١) ينظر : شروح التلخيص:٢/٣٢٠-٣٢١.

(٢) عروس الافراح: شروح التلخيص: ٢/٣٢٠، وينظر : مفتاح العلوم : ٣١٩.

(٣) الديوان : ٢٩.

(٤) الديوان : ١١٤.



وكقوله[1] :

يـــا صـــاحبيَّ تـــرتلا وترنمـــا   وبمـــألف الـــسربين مـــا ان جزتمـــا
عوجـا صـدور الـيعملات وسـلما   فبمـألف الـسربين مـن قـنن الحمـى

اذا تدبرنا قول الشاعر وامعنا النظر فيه نجده يستعمل في بداية النص اداة (يا) النداء، وهو ينادي صديقين لـه مسنخدما صيغة الامر التي خرجت الى معنى المجاز فيوجه اليهما الخطاب ولا يريد بها الايجاب والالزام وانما يراد بها الالتماس.

وكقوله[2] :

تبـصر خليلـي هـل تـرى مـن ركائـبٍ   وركـبٍ علـى الـدهنا تحـث نواجيـه

في هذا البيت نجد ايضا الشاعر قد استعمل الفعل (تبصر) وهو يريد من خليله النظر الى الطريق وهل في الطريق ركاب يسيرون امامهم، وقد وجه خطابه الى صاحبه لا بصيغه الامر والايجاب والالزام وانما يراد بها الالتماس.

٣. النصح والارشاد

الارشـاد (نقيض الـضلال) اذا اصـاب وجـه الامـر والطريـق ... وارشـده الله هداه الى الامر ورشده. هداه)[3] وهو الطلب الذي لا تكليف ولا الزام فيه، (وانما هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والارشاد)[4] وهذا المعنى يرد في قول الحبوبي[5]

فقـــــل للمطايـــــا ألا انمـــــا   يطيـب الكـرى بعـد مـر الارق
الـــى كـــاظم الغـــيظ وجهتهـــا   ليـصفو لهـا الـورد بعـد الرنـقِ

---

[1] الديوان : ١٦٦.

[2] الديوان : ١٩٢.

[3] اللسان مادة (رشد) :١٧٥/٣.

[4] اساليب الطلب في الحديث الشريف: ٣٤.

[5] الديوان : ١٣٢

وهو يخاطب صديقه ان يرشد وينصح الناس الراكبين العيس وهي المطايا، وهذا اسلوب بلاغي يريد به الشاعر ان يتوجهوا الى الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) اذ يطيب النوم ويذهب التعب وتنجلى الهموم بعد طول السفر والعناء الطويل، وقد جاء بالفعل (فقل) لا بصيغة الامر والايجاب والالزام وانما يراد به النصح والارشاد.

كقوله[1] :

فقل لأمرءٍ لم يشرح الله صدره   سبيل علّي شرف الله قدره

سبيل علي طيب العبقان

واذا تدبرنا قول الشاعر انه يخاطب احدا يريد منه ان ينصح شخص لم يشرح الله صدره لحب امير المؤمنين علي (عليه السلام) وان حب علي (عليه السلام) واجب وطاعة مفروضة من الله لان الله سبحانه وتعالى شرف قدر علي (عليه السلام) فلهذا يراد من المخاطب لا لغرض الامر والايجاب والالزام وانما لغرض النصح والارشاد.

وكقوله[2] :

ورب فتى رزقه زئبق   اذا حسبته الاكف انطلق

فقل لمجاريه قف واتئد   فحوز الرهان الى من سبق

في هذه الابيات يريد الشاعر ان يكون ناصحاً فقد جاء من الشطر الاول من البيت الثاني بفعل الامر (فقل) جاعلاً من فعل الامر مجاز مرسل، خرج به من الحقيقة الى المجاز فهو ينصح المخاطب ان لا يراهن على شيء هو ليس قادرا عليه فالسباق لا يخوضه أي احد، وانما يخوضه اصحاب الخبرة والعقول المتمكنة في حلبات السبق.

---

(١) الديوان : ١٧٧.

(٢) الديوان : ١٣٤.



فالشاعر اراد في النص النصح والارشاد لغرض الايجاب والالزام.

٤. التخيير

لغة من : ((خيرته بين الشيئين أي : فوضت اليه الخيار وتخير الشيء : اختاره)[١] وهو الطلب بان يختار المخاطب بين امرين او اكثر قال سيبويه : (تقول: (كل خبزا او تمرا) اي: لا تجمعهما)))[٢] وقال المبرد : (فقولك (ايت زيدا او عمرا) أي : قد جعلتك في ذلك مخيرا)[٣] وهو الدعوة الى اختيار امر من اثنين او ثلاثة امور، فقد يخرج الامر عن معناه الحقيقي الى معنى مجازي يراد به طلب الاختيار، (مع امتناع الجمع بين الامرين او الامور التي يطلب اليه ان يختار بينهما)[٤] قال السبكي (الاباحة هو اذن في الفعل، واذن في الترك بنظم اذنين معا، والتخيير اذن في احدهما لا بعينه)[٥]

وهذا المعنى قد ورد في شعر الحبوبي[٦]

يا ايها المنتحيها فوق جسرته   قف لي بمنزلها ان جئت اودونه

اذا تدبرنا قول الشاعر، وهو ينادي المخاطب باداة النداء (يا) وهو يناديه بان التي واضعها فوق جسره ان يقف اما بمنزلها ان جاء بها او دون منزلها، وهو طلب لا يراد به الايجاب والالزام وانما التخيير بين شيئين فجاء بصيغة الامر (قف) وهو مجاز مرسل خرج به من الحقيقة البالمجاز.

وكقوله[٧] :

---

(١) لسان العرب : مادة (خيير) ٢٦٤/٤

(٢) الكتاب: ١٨٤/٣.

(٣) المقتضب : ٣٠١/٣.

(٤) عروس الافراح : شروح التلخيص : ٣١٣/٢-٣١٤.

(٥) المصدر نفسه: ٣١٣/٢-٣١٤.

(٦) الديوان : ٣٠٤.

(٧) الديوان : ٢٩.



اتـــــرع الاقـــــداح راحـــــاً قرقفـــــا واسـقني واشـرب او اشـرب واسـقني

يطلب من المخاطب ان يملأ الكؤوس ويجعل لها صدًى وصوتاً وان يسقيه او ان يشرب وبعدها يسقيه وقد خرج من الحقيقة الى المجاز المرسل لا يراد بـه الامر وانما التخيير.

٥. التسوية :

وقد يكون المراد من صيغة الامر (التسوية) وذلك اذا كان المتلقي او المخاطب يتوهم رجحان احد الامرين او الامور على الاخر[١].

كقوله تعالى : (فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا)[٢]. والعلاقة بين التسوية والامر التضاد، لان التسوية بين الفعل والترك تضاد ايجاب[٣].

وقد ورد هذا االمعنى في شعر الحبوبي كقوله[٤]:

اتـــــرع الاقـــــداح راحـــــاً قرقفـــــاً واسـقني واشـرب او اشـرب واسـقني

في هذا البيت يقيم الشاعر بين فعلي السقي والشرب تسوية اذ ان الشاعر في هذا البيت، يستعمل الصيغة التي خرجت من الحقيقة الى المجاز المرسل وهوليس بطلب بصيغة الامر الحقيقي، فالشاعر هنا استعمل هذه الصيغة لغرض الطلب من المخاطب ان يملأ الاقداح التي يشرب فيها.

ومن قول الحبوبي يتضح لنا ان التسوية تمثلت، فيما عرضه الشاعر على ساقيه، ان يسقي الشاعر ثم يشرب الساقي اوان يشرب الساقي ثم يسقي ضيفه فليس في تقديم احد التصرفين على الاخر فرق عند الشاعر اذ المهم انهما يملآن الكؤوس، ويتبادلان لذة ما فيها.

---

[١] ينظر : من بلاغة النظم العربي : ٢ / ٧٩.

[٢] سورة الطور : الاية ١٦.

[٣] ينظر : شروح التلخيص : حاشية الدسوقي : ٣١٨/٢.

[٤] الديوان : ٢٩.

المبحث الثاني
اسلوب النهي

النهي لغة واصطلاحاً

النهي في اللغة : طلب الكف عن الفعل : جاء في (لسان العرب) (النهي) خلاف الامر، (نهاه، ينهاه نهياً) و (انتهى ، وتناهى) : كف[١]

والنهي لغة : المنع ، يقال : نهيت الرجل عن الامر، انهاه نهياً.[٢]

وقال الراغب الاصفهاني : (النهي الزجر عن الشيء. قال تعالى ((أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْداً إِذَا صَلَّى))[٣].

اما اصطلاحاً : فلم اجد عند سيبويه تعريفاً للنهي ولكن يرى ان النهي نفي الامر قال : (لا تضرب) نفي لقوله : (اضرب)[٤]

ويقول ابن السراج (اذا قلت . (قم) انما تأمره بان يكون منه قيام، فاذا نهيت فقلت : (لاتقم) فقد اردت منه نفي ذلك فكما ان (الامر) يراد به الإيجاب، فكذلك (النهي) يراد به النفي)[٥]

وعرفه ابن الشجري بقوله، ((هو المنع من الفعل بقول مخصوص مع علو الرتبة، وصيغته : (لا تفعل، ولا يفعل فلان).[٦]

وقال الجرجاني (((قول القائل لمن دونه : لا تفعل)))[٧]

وقال السكاكي : (ان اصل استعمال (لا تفعل) ان يكون على سبيل الاستعلاء)[٨]

وعرفه السبكي بقوله : (هو طلب كف عن فعل على جهة الاستعلاء)[٩]

---

[١] لسان العرب : مادة (نهى): ٢١٨/٢٠.

[٢] جمهرة اللغة : ١٨٣/٣.

[٣] المفردات :٥٠٧.

[٤] الكتاب : ١٣٦/١.

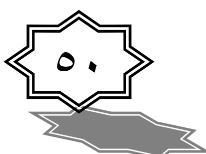
[٥] الاصول في النحو، ٢/ ١٦٣.

[٦] الامالي الشجرية : ٢٧١/١.

[٧] التعريفات : ١٣٥.

[٨] مفتاح العلوم:٣٢٠، وينظر التلخيص في علوم البلاغة : ١٧٠.

[٩] عروس الافراح ، شروح التلخيص: ٣٢٤/٢



وعرفه العلوي: (هو عبارة عن قول ينبئ عن المنع من الفعل على جه الاستعلاء) كقوله : (لا تفعل)[١].

اما المحدثون فيرون النهي (طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام[٢]).

صيغة النهي : (لا تفعل)

(لا) الناهية هي صيغة واحدة، تستعمل للنهي، وهي الحرف الجازم، التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه قال المبرد: (فأما النهي فهو (لا) وهو يقع على فعل الشاهد والغائب، وذلك قولك، (لا يقم زيد)، و (لا تقم يا رجل)[٣].

وان (لا) الناهية الجازمة عند دخولها على الفعل المضارع تغيير حركته، قبل تجرده من النصب والجزم، أي بمعنى تغيير حركته من حالة الرفع الى حالة الجزم و السكون، نحو قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّه)[٤] وقال الزمخشري في تفسيره : (لا تعبدون) اخبار في معنى النهي كما تقول : (تذهب الى فلان تقول له هذا) تريد الامر، وهو ابلغ من صريح الامر والنهي، لانه كانه سورع الى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه[٥].

وقد علل النحاة (لا) الناهية وتختص بالفعل المضارع الداخلة عليه فتقتضي استقباله، يقول المالقي : ((و (لا) هذه تخلص الفعل المضارع للاستقبال لأنها نقيضه لـ (تفعل) المخلصة للحال، فإن قلت (لاتفعل الان) فعلى معنى تقريب المستقبل الى الحال))[٦].

---

(١) الطراز : ٣/٢٨٤.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٣/٣٤٤ : وينظر علم المعاني : ٩٠.

(٣) المقتضب : ٢/١٣٤ : وينظر : الكتاب:١ / ١٣٧.

(٤) سورة البقرة : الاية ٨٣.

(٥) ينظر : الكشاف : ١/٢٩٢، والبرهان في علوم القران : ٣/٣٩٩.

(٦) رصف المباني : ٢٦٨، وينظر مغني اللبيب ١ / ٢٤٦.



اما الدكتور قيس الاوسي فيرى ان جزم الفعل المضارع هو ليس عمل (لا) الناهية، لغرض معنوي وانما هو قد التزم فيها كما التزم في صيغة الامر (افعل) و (ليفعل) علامة على التشديد في الطلب[١].

وراى الدكتور قيس الاوسي هذا يؤكيد على ما المح اليه النحاة، إذ ((ذهب ابو سعيد السيرافي الى ان (لام) الامر انما جزمت لان الامر للمخاطب موقوف الاخر، نحو (اذهب)، فجعل لفظ المعرب كلفظ المبني لانه مثله في المعنى، وحملت عليها (لا) في النهي، من حيث كانت ضدا لها))[٢].

وكذلك يرى الدكتور ابراهيم مصطفى حيث يقول : ((وقد جعلوا التزامه في الامر، وفي (لتفعل) و (لاتفعل) وانت تعلم ما يستدعيه الامر في اغلب حالة من البت والتشدد والجزم))[٣].

ذهب اكثر النحويين الى ان (لا) النهي تستعمل مع الفعل المخاطب نحو قوله تعالى (لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء)[٤] ومن استعمالها مع فعل الغائب في قوله تعالى (لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِين)[٥] وتأتي قليلا استعمالها مع المتكلم نحو (لا ارينك ههنا)[٦] (وهو مما اقيم فيه المسبب مقام السبب، والتقدير أي لا تكن ههنا حتى لا أراك)[٧].

ومما جاء منه في الشعر قول جرير[٨]

يــاتيم تــيم عــدي لا ابــا لكــم لا يلقيــنكم فــي سَــوأةٍ عُمَــرُ

---

[١] ينظر: اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٤٧٣.

[٢] الاشباه والنظائر : ١ / ١٩١.

[٣] احياء النحو : ٩٦.

[٤] سورة الممتحنة : الاية ١.

[٥] سورة آل عمران : الاية ٢٨.

[٦] مغني اللبيب ١ / ٢٤٦ : وينظر : الكتاب : ٢ /١٠١.

[٧] ينظر مغني اللبيب ١ / ٢٤٦.

[٨] ينظر خزانة الادب ، ٢ /٢٩٨-٢٩٩ : ينظر ، شرح ابن عقيل : ٢ /٢٧١.

ومن النهى الذي ورد في شعر الحبوبي قوله[١] :

الوفـا يـا عـرب يـا اهـل الوفـاء لا تخونـوا عهـد مـن لـم يخـن
لا تقولـــوا صــــد عنـــا وجفـــا عنـــدكم روحـــي وعنـــدي بـــدني

دخلت (لا) الناهية علىالفعلين (لا تخونوا ، ولا تقولوا) المضارعين المسندين الى واو الجماعة فجزمتهما.

ويقول:[٢]

لا تقـــل يحكـــم فينـــا جنفـــاً انـــه ادرى بهـــذي الـــسنن

دخلت (لا) الناهية على الفعل المضارع (تقل) فجزمته.

ويقول[٣] :

لا تقـــس فيـــه البرايـــا والامـــم هـل يقـاس الـذر بـالطود الاشـم
لا ولا كفيـــة بـــالبحر الخـــضم كـــان للـــدين واهليـــه حمـــى

دخلت (لا) الناهية على الفعل المضارع (نفس) فجزمته

النهي بلفظ الخبر

وقد يرد النهي بلفظ الخبر مجازا وإذ يخرج اليه الخبر، فقد يرد الكلام خبراً في اللفظ، وهو انشاء في المعنى، الغرض منه النهي عن الفعل، وقد ورد في كلام ابن الشجري: قال : بعد ان ذكر صيغة النهي (لا) الجازمة (وقد يرد النهي بغير هذه الصيغة، وذلك، نحو قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ)[٤] ومنه قوله تعالى: (وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٥] يقول : (لا تغلوا)[٦] .

---

[١] الديوان : ٣٤.

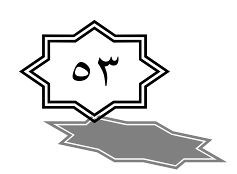
[٢] الديوان : ٣٣.

[٣] الديوان : ١٣٧.

[٤] سورة النساء : الاية ٢٣.

[٥] سورة آل عمران : الاية ١٦١.

[٦] الامالي الشجرية ١/٢٧١-٢٧٢.



ويرى الزمخشري ان النهي بلفظ الخبر ابلغ من صريح النهي، حيث يقول في تفسيره لقوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّه) قال، (لا تعبدون)[1] اخبار في معنى النهي كما تقول : (تذهب الى فلان تقول له هذا) تريد الامر، وهو ابلغ من صريح الامر والنهي، لانه كأن سورع الى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه، وتنصره قراءة عبد الله وأبي : (لا تعبدوا) ولا بد من ارادة القول، ويدل عليه ايضا قوله (وقولوا)[2].

والبلاغيون يعللون الاسباب لاستعمال الخبر في موضع الطلب، ومن هذه الاسباب : (حمل المخاطب على المذكور ابلغ حمل بالطف وجه .. قال تعالى (واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله) في موضع : (لا تعبدوا) (واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم) في موضع : (لاتسفكوا)[3] .

ومن النهي بلفظ الخبر والذي ورد في شعر الحبوبي في قوله[4] :

فلكم ازمعت لما ازمعا	وراحت العيس لما ان اراح
يتبالهن وقد يعرفنني	وهو فيهن غضيض الاعين

قلت اذ يسالن عني انني

فالحبوبي خرج بالفعل المضارع المتصل بنون النسوة من معناه الحقيقي المعتاد الى معنى اخر وهو المجاز المرسل، وهذا التعبير المجازي الذي تقصد به الشاعر والذي كان يخاطب به النسوة ان لا يتبالهن وهن يعرفنه انه غضيض الاعين لا ينظر الى النساء الا في حالة يحتاج اليها النظر والمحادثة ولهذا جاء بهذا الفعل، وتقدير الكلام لا يتبالهن وقد يعرفني وهو ينهاهن ان لا يتظاهرن بالبلاهة.

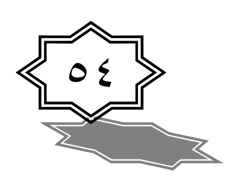
---

(1) سورة البقرة : الاية ٨٣.

(2) ينظر الكشاف :١/ ٢٩٢-٢٩٣، والبرهان في علوم القران : ٣٩٩/٣.

(3) مفتاح العلوم: ١٥٥ وينظر : الايضاح، ١٤٦/١-١٤٧.

(4) الديوان : ٧٥.



النهي باسلوب بعض افعال الامر

وترد هذه الافعال باسلوب الامر ومعناها طلب الكف عن الفعل والامتناع، وهذه الافعال افعال امر ولكن دلالتها تدل على معنى النهي، مثل: (اترك، كف، اجتنب، دع، ذر، انته) وهذه الافعال صيغتها كالنهي في (لا تفعل) في المعنى. حيث يقول الراغب الاصفهاني في صيغة النهي : (وهو من حيث المعنى لا فرق بين ان يكون بالقول او بغيره، وما كان بالقول فلا فرق بين ان يكون بلفظه : (افعل) نحو (اجتنب كذا) او بلفظه : (لا تفعل)[١] وقد وردت هذه الصيغة في القران الكريم نحو قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[٢] وفي هذه الاية الكريمة ينهى الله سبحانه وتعالى عن هذه الاعمال لانها من اعمال الشيطان، مستعملاً في طلبه فعل الامر الدال عن الامتناع وطلب الكف

فكقوله [٣]:

وانته حيث انتهى فيك السرى   لابي قابوس من ام القرى

لو تدبرنا البيت نلاحظ الحبوبي استعمل في صيغة الامر الدال على النهي (انتهِ) بدلا من الصيغة الحقيقية (لا تفعل) وهذا ما يعطي من قوة في ترك العمل والكف والامتناع عن الفعل.

فكقوله[٤] :

اترك فؤادي جمرة لا تطفه   فالنار ان خمدت تعود رمادا

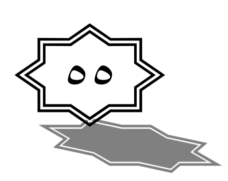
---

[١] المفردات : ٥٠٧.

[٢] سورة المائدة : الاية٩٠.

[٣] الديوان : ٨٨.

[٤] الديوان : ١٠٤.



نلاحظ الحبوبي : قد استعمل في صيغة الامر الدال على النهي، الفعل (اترك) بدلا من الصيغة الحقيقية (لا تفعل) وهذا ما يعطي قوة في ترك عمل والكف والامتناع عن العمل.

وقد وردت هذه الصيغة في شعر الحبوبي في قوله[١] :

دع ذكرها واذكر علا (حسنٍ) اضحت به الايام تبتهج

نلاحظ الحبوبي قد استعمل في صيغة الامر الدال على النهي، (دع) بدلا من الصيغة الحقيقية (لا تفعل) وهذا ما يعطي من قوة في ترك العمل والكف والامتناع عن الفعل.

فكقوله[٢] :

دع اناسا قد نصبوا برما وهم في جب جهلٍ غيبوا

فالحبوبي يتقصد في استعمال هذه الصيغة في أشعاره فيستعمل في صيغة الامر الدال على النهي، (دع) بدلا من الصيغة الحقيقية (لا تفعل) وهذا يعطي من قوة في ترك العمل والكف والامتناع عن العمل.

فكقوله[٣] :

دع سلاف الخمر في تصفيقها وارتشف للثغر راحا مرحا

لو تدبرنا البيت نلاحظ الحبوبي استعمل في صيغة الامر الدال على النهي (دع) بدلا من الصيغة الحقيقية (لا تفعل) وهذا ما يعطي من قوة في ترك العمل والكف والامتناع عن الفعل.

---

[١] الديوان : ١٣٦.

[٢] الديوان : ٤٠.

[٣] الديوان : ٨٥.

صيغة النهي بين الحقيقة والمجاز

يشترط البلاغيون الاستعلاء في صيغة الامر لدلالة الامر على وجوب الفعل وكذلك فعلوا مع صيغة النهي (لا تفعل) لغرض تسميتها نهياً، لتستعمل على سبيل الترك والاستعلاء، فعرفوه بانه : (هو طلب الترك استعلاءً) فيشمل (التحريم) و (الكراهية)[١]

يقول السكاكي: (و النهي) محذو به حذو (الامر) في ان اصل استعمال (لا تفعل) ان يكون على سبيل (الاستعلاء) بالشرط المذكور فان صادف ذلك افاد (الوجوب) والا افاد (طلب الترك) فحسب))[٢].

ويرى ابن فارس ان النهي لا يختلف عن الامر في دلالته على (الوجوب)، يقول : ((فان قال قائل : فما حال (الامر) في وجوبه وغير وجوبه؟ قيل له : اما العرب فليس يحفظ عنهم في ذلك شيء، غير ان العادة جارية من امر خادمه يسقيه ماءً فلم يفعل، ان خادمه عاص، وان الامر معصي وكذلك اذا نهى خادمه عن الكلام فتكلم، لا فرق عندهم في ذلك بين (الامر) و (النهي)[٣])) فاذا انتفى هذا الشرط – الاستعلاء – خرج النهي من معناه الحقيقي، نفهم معانيها من السياق وقرائن الاحوال كما في قوله تعالى : (قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي)[٤].

ومن استعمال (النهي) الذي خرج من معناه الحقيقي الى معناه المجازي ومن هذه الاغراض المجازية التي خرجت باسلوب النهي :

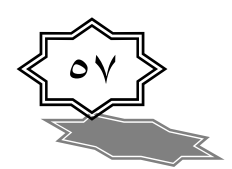
---

[١] ينظر حاشية الدسوقي، شرح التلخيص، ج٢: ص٣٢٥.

[٢] مفتاح العلوم : ٥٤٥.

[٣] الصاحبي : ١٥٧

[٤] سورة طه : الاية ٩٤.



١. النصح والارشاد

ويخرج استعمال (لا) الناهية من معناها الحقيقي الى معنى النصح والارشاد وطلباً لا تكليف ولا الزام فيه، ولكن لغرض النصح والارشاد كقوله تعالى : (لا تَسْأَلوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُم)[١].

كما في قول الحبوبي[٢] :

ويا صاحبي لا تلو عنها معرقاً	هلّم لننعى من نحب كلانا
ولا تدع للنهج الذي انت ناهج	سوى من يرى نار الحبيب عيانا

فالحبوبي في هذين البيتين يخرج النهي عن معناه الحقيقي الى النصح والارشاد بدليل ينصح مخاطبة ويرشده ان لا يبتعد من الذين يحبونه، وكذلك ينصحه ويرشده ان لا ينحرف عن النصح الذي سلكه غير يرى دار الحبيب بعينيه.

وانما يقصد النصح طلبا لا تكليف ولا الزام

فكقوله[٣] :

لا تؤمل من لئيم كرما	ليس للطرف دخان طيب
واذا استجديت يوما ديما	فأختبر أي الغمام الصيب
دع اناسا قد تصبوا برما	وهم في جب جهل غيبوا

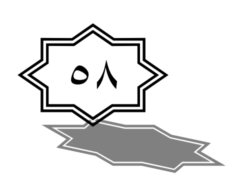
اذا تأملنا النص نرى انه يشتمل على صيغة يطلب بها الكف عن الفعل، واذا امعنت النظر رايت الشاعر قد استعمل صيغ (النهي) في هذا النص بصيغة تختلف عن سابقتها الحقيقية ولكن هذه المرة لا يريد بها النهي الحقيقي وانما النهي لغرض ينصح المخاطب ويرشده ان لا يتأمل من اللئيم الكرم والعطاء، بمعنى ان ليس كل دخان يصدر من نار فهو دخان ذو رائحه طيبة، واذا اردت ان تطلب الحاجات ان

---

[١] سورة المائد : الاية ١٠١.

[٢] الديوان : ١٤.

[٣] الديوان : ٤٠.



تطلبها من اصحابها، فاختيار الناس اصحاب اليد الكريمة صاحبة العطايا الغزيرة فاختبرها فأيهم الاكثر عطاءً واكثر سخاء ولهذا جاء باداة النهي (لا) ثم فعل المضارع (تؤمل) اذ ينهي الشاعر موجها هذا النهي لكل من اراد النصيحة والارشاد، وبعد هذا الكلام يعود الشاعر لكي يؤكد صيغة النهي التي يراد بها النصح والارشاد بالفعل مساويا مع الفعل (لا تؤمل) واتى بالفعل على صيغة الامر (دع) الذي يماثل في قوته الدلالية الصيغة المعروفة للنهي لانه يمتلك صفة الامرية بالترك.

فالصيغة (دع) توكيد للفعل الاول (لا تؤمل) فهذه الصيغة تمتلك ميزة وخصوصية هي السرعة والقوة والتاكيد لا تمتلكها الصيغة الاولى فهو يؤكد للمخاطب ان يترك هؤلاء الناس وان لا يطلب منهم وانما يطلب الحاجات من اصحاب اخيرهم

٢. الالتماس

يخرج النهي عن معناه الحقيقي الى معنى الالتماس كما في قوله تعالى (لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي)[١].

واستعمال النهي بمعنى الالتماس مجاز مرسل والعلاقة بينهما (مجرد الطلب من استعمال ما للاخص الذي هو طلب الكف استعلاء في الاعم الذي هو مطلق الطلب)[٢] والالتماس هو كقولك لزميلك المساوي لك في الرتبة او الوظيفة، لا على سبيل الاستعلاء : (لا تفعل هذا).

يقول الحبوبي[٣] :

لست للراح صاحبا ورفيقا	فدع الكأس لا تدر لي رحيقا
واسقني من لماك علّى فعلي	من لماك الشنيب ان لا افيقا

فالحبوبي خرج بالنهي من معناه الحقيقي الى معنى اخر وهو المجاز المرسل وهذا التعبير المجازي الذي تقصد به الشاعر والذي كان يخاطب به صديقه ويلتمس

---

(١) سورة طه : الاية ٩٤.

(٢) شروح التلخيص، مواهب الفتاح : ٢/٣٢٧.

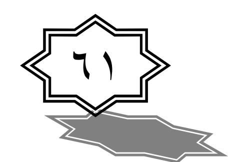
(٣) الديوان : ١١٤.



منه ان يدع الكأس الذي يريد ان يسقيه فيه رحيقا ويسقيه من الشرب الثاني وان لا يفيق من شرابه وهذا التعبير المجازي الذي جاء به الشاعر لغرض النهي يريد به الالتماس وفهمه من سياق الكلام وقرائن الاحوال والالتماس هو المجاز المرسل.

الفصل الثاني

اسلوب الاستفهام



اسلوب الاستفهام لغة واصطلاحاً

الاستفهام لغة هو (طلب الفهم)، جاء في لسان العرب "استفهمه، سأله ان يفهمه. وقد استفهمني الشيء فافهمته وفهمته تفهيما"[١].

والفهم لغة : "تصور المعنى في لفظ المخاطب"[٢]. قال الراغب في المفردات "الاستفهام ان يطلب من غيره ان يفهمه"[٣].

وقد عقد سيبويه له ابوابا وتحدث عن ادواته[٤]، وكذلك تبعه المبرد، ولكن لم اجد تعريفا للاستفهام عندهما ...[٥].

اما اصطلاحا عند النحاة والبلاغيين فهو (طلب الفهم)[٦] وسماه ابن فارس (الاستخبار) اذ قال : (الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام)[٧] بمعنى : لا فرق بين الاستخبار والاستفهام فهما بمعنى واحد وقد اشار ابن فارس الى وجود هذا الفرق فقال: (وذكر ناس ان بين الاستخبار والاستفهام ادنى فرق، قالوا : وذلك ان اولى الحالين الاستخبار، لانك تستخبر فتجاب بشيء، فربما فهمته وربما لم تفهمه، فاذا سالت ثانية فانت مستفهم، تقول: افهمني ما قلته لي، قالوا: والدليل على ذلك ان الباري – جل ثناؤه – يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم)[٨] ومما يؤكد وجود هذا الفرق قول الزمخشري (من جزع من الاستبهام فزع الى الاستفهام)[٩].

---

(١) لسان العرب: (فهم) ٤٥٩/٢.

(٢) التعريفات : ٩٣.

(٣) المفردات : ٣٨٦.

(٤) ينظر الكتاب : ٩٨/١، ١٠٨، ١٢٧، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٣.

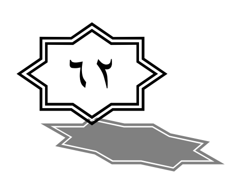
(٥) ينظر المقتضب : ٤١/١، ٢٨/٢، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٦.

(٦) ينظر مغني اللبيب، ١٣/١ وعروس الافراح، شروح التلخيص، ٥٤٦/٢، والاتقان ٢٣٤/٣ ومعترك الاقران : ٤٣١/١.

(٧) الصاحبي :١٨١ وينظر : البرهان في علوم اقران : ٣٣٩/٢.

(٨) الصاحبي : ٢٩٢.

(٩) اساس البلاغة : ٢٢٠/٢.



ويساوي ابن يعيش بين الاستفهام والاستعلام والاستخبار وعنده انها بمعنى واحد، اذ يقول : ((ان الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد فالاستفهام مصدر استفهمت أي : طلبت الفهم، وهذه السين تفيد الطلب، وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدر استعلمت واستخبرت))[١] وهو ما ذهب اليه ابن الشجري في اماليه[٢].

اما حده عند ابن هشام فهو ((طلب الفهم))[٣]

وقد وافقهم السبكي من البلاغيين فحده بأنه ((طلب الفهم))[٤].

وعرفه السكاكي بانه (لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن اما ان يكون حكما بشيء على شيء او لا يكون، والاول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق)[٥].

وسماه العلوي الاستعلام قال، (معناه طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام يخرج منه الامر، فانه طلب المراد على جهة التحصيل والايجاد)[٦].

وقد حده الشيخ الجرجاني بقوله : ((الاستفهام : استعلام : ما في ضمير المخاطب، وقيل : هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين اولا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصوير))[٧].

وعند التهانوي : ((كلام يدل على طلب فهم ما اتصل به اداة الطلب))

او هو : ((طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن))[٨]

---

[١] شرح المفصل : ١٥٠/٨.

[٢] ينظر : الامالي الشجرية : ٢٦٢/١.

[٣] مغني اللبيب : ١٣/١.

[٤] عروس الافراح، شروح التلخيص : ٢٤٦/٢.

[٥] مفتاح العلوم : ٣٠٣.

[٦] الطراز : ٢٨٦/٣.

[٧] التعريفات : ٣٠٩.

[٨] كشاف اصطلاحات الفنون: ١٥٥/٥-١٥٦.

اما مفهوم الاستفهام عند البلاغيين المحدثين فهو : ((طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وهو الاستخبار الذي قالوا فيه : انه طلب خبر ما ليس عندك، أي طلب الفهم))[١].

ادوات الاستفهام

تنقسم ادوات الاستفهام الى نوعين

النوع الاول : حروف وهما : الهمزة وهل

والثاني : اسماء وهي (من وما وكيف و اين ومتى وانى وايان وكم واي) وهذه الاسماء (دلت على معنى في نفسها بحكم الاسمية (فأين) دلت على المكان و (كيف) دلت على الحال، وكذلك اسماء الجزاء فـ (من) دلت على من يعقل و (ما) دلت على ما لا يعقل واما دلالتهما على الاستفهام والجزاء فعلى تقدير حرفيهما فهما شيئان دلا على شيئين، فالاسم دل على مسماه والحرف افاد في غيره معناه، ويؤيد ذلك بناؤه لتضمنها معنى الحرف)[٢].

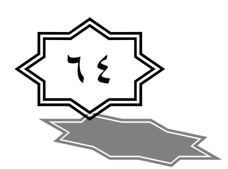
ذهب النحاة الى ان ادوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام اذ يقول ابن الشجري : ((والاستفهام يقع صدر الجملة، وانما لزم تصديره لانك لو اخرته تناقض كلامك، فلو قلت : (جلس زيد اين) و (خرج محمد متى) جعلت اول كلامك جملة خبرية ثم نقضت الخبر بالاستفهام فذلك وجب ان تقدم الاستفهام فتقول (اين زيد جلس) و (متى خرج محمد) لان مرادك ان تستفهم عن مكان جلوس زيد، وزمان خروج محمد فزال بتقديم الاستفهام التناقض))[٣] يقول ابن يعيش : ((ان الاستفهام له صدر الكلام من قبل انه حرف دخل على جملة تامة خبرية، فنقلها من الخبر الى الاستخبار، فوجب ان يكون متقدما عليها ليفيد ذلك المعنى فيها، كما كانت (ما) النافية كذلك، حيث دخلت على جملة ايجابية فنقلت معناها الى السلب، فكما لا يتقدم على (ما) ما كان من جملة النفي، كذلك لا يتقدم على (الهمزة) شيء من الجملة

---

[١] اساليب بلاغية: ١١٨.

[٢] شرح المفصل : ٣/٨

[٣] الامالي الشجرية ٢/٢٦٤.



المستفهم عنها، فلا تقول : (ضربت أزيداً؟) هكذا مثل صاحب الكتاب، والجيد ان تقول : (زيداً اضربت؟) فتقدم المعمول على (الهمزة) لانك اذا قدمت شيئا من الجملة خرج عن حكم الاستفهام))[1].

ولما كان الاستفهام سياقا فعليا يقتضي الفعل ويطلبه، يقول ابن يعيش ((اعلم ان الاستفهام يقتضي الفعل ويطلبه، وذلك من قبل ان الاستفهام في الحقيقة انما هو عن الفعل، لانك انما تستفهم عما تشك فيه وتجهل علمه، والشك انما وقع في الفعل، وانما الاسم فمعلوم عندك، واذا كان حرف الاستفهام انما دخل للفعل لا للاسم، كان الاختيار ان يليه الفعل الذي دخل من اجله))[2].

فإنَّ النحويين قد توسعوا فيها فابتدؤوا بعدها الاسم والاصل غير ذلك[3] والعلة التي استند اليها النحاة في ان الاصل في ادوات الاستفهام لاسلوب الجزاء، فكما ان ادوات الجزاء لا تدخل الا على فعل كذلك هي ادوات الاستفهام، يقول سيبويه : ((وكرهوا تقديم الاسم لانها حروف ضارعت بما بعدها ما بعدها ما بعد حروف الجزاء، وجوابها كجوابه وقد يصير معنى حديثها اليه، وهي غير واجبة كالجزاء فقبح تقديم الاسم هذا))[4].

أما سيبويه فلم يبحث من زمن الفعل في الجملة الاستفهامية سوى زمن الفعل المضارع الواقع بعد اداة الاستفهام (هل) يقول : ((إن (هل) ليست بمنزلة (ألف) الاستفهام، لانك اذا قلت : (هل تضرب زيداً؟) فلا يكون ان تدعي ان الضرب واقع. وقد تقول : (أتضرب زيداً؟) وانت تدعي ان الضرب واقع))[5] بخلاف (الهمزة) نحو : (أتظنه قائماً؟) فان فعل المضارع بعدها قد يدل على الحال[6].

اما البلاغيون فقد فسروا سبب وجود ادوات الاستفهام في صدر الكلام، لكون الاستفهام طلباً، والطلب يهم السامع ويعنيه، يقول السكاكي ((واذ قد عرفت ان هذه

---

[1] شرح المفصل: ١٥٥/٨، وينظر المحتسب ٢٠٦/٢.

[2] شرح المفصل : ٨١/١.

[3] ينظر الكتاب: ٩٨/١-٩٩.

[4] المصدر نفسه : ٩٩/١.

[5] المصدر نفسه: ١٧٥/٣-١٧٦.

[6] ينظر : مغني اللبيب : ٣٥٠/٢.

الكلمات للاستفهام وعرفت ان الاستفهام طلب. وليس بخفي ان الطلب انما يكون لما يهمك ويعنيك شأنه، لا لما وجوده وعدمه بمنزله، وقد سبق ان كون الشيء مهما جهة مستدعيه لتقديم في الكلام، فلا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر، ووجوب التقديم في نحو (كيف زيد؟) و (أين عمرو؟) و (متى الجواب؟) وما شاكل ذلك))[1].

وادوات الاستفهام تنقسم بحسب (التصوير) و (التصديق) الى ثلاثة اقسام:

١. ما يطلب به التصديق فقط وهو (هل)، كقولك : (هل حصل الانطلاق؟) و (هل زيد منطلق؟)[2].
٢. الاستفهام عن التصديق تارة وعن التصور تارة اخرى هي الهمزة لانها اصل ادوات الاستفهام، ومن امثلة التصديق نحو (أيسافر سعيد؟) او (أسعيد مسافر؟) كان استفهاما (تصديقيا) واذا قيل، (أيسافر سعيد ام يقيم؟) كان استفهاما (تصورياً) والاداة التي تستعمل في كلتا الحالتين هي الهمزة لانها اصل ادوات الاستفهام[3] وفي القران الكريم ورد الاستفهام باسلوب التصديق نحو قوله تعالى: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْداً إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى) [4] ومن امثلة الاستفهام عن التصور قوله تعالى : (أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ)[5].
٣. ما يطلب به التصور فقط، وهي بقية ادوات الاستفهام، التي هي (من وما وأيان وكيف وانى ومتى وكم وأي)[6]

ومن المتأخرين من النحاة الذين اعتمدوا هذا التقسيم ابن هشام الذي يشير الى ما اختصت به (همزة) الاستفهام من خصائص اذ يقول : ((انها ترد لطلب التصور نحو : (أزيد قائم أم عمرو؟) ولطلب التصديق نحو : (أزيد قائم؟). و (هل) مختصة

---

[1] مفتاح العلوم : ١٥٢.

[2] الطراز : ٢٨٩/٣، وينظر مفتاح العلوم : ٣٠٨ وينظر: شروح التلخيص، عروس الافراح : ٢٤٧.

[3] شروح التلخيص، عروس الافراح : ٢٤٧/٢.

[4] سورة العلق : الاية ٩-١٣.

[5] سورة الزخرف الاية: ٤٠.

[6] ينظر الجني الداني في حروف المعاني: ٣١.

بطلب التصديق نحو : (هل قام زيد؟). وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو (من جاءك) و (ما صنعت؟) و (كم مالك؟) و (اين بيتك؟) و (متى سفرك؟))[١].

١. الهمزة

لما تمتاز به (الهمزة) من اهمية كبيرة عند النحاة والبلاغيين، ولمالها من الصدارة في الكلام فقد تناولها النحويون والبلاغيون لما تمتلكه هذه من خصائص، وقد ميزوها من (هل) مما كان لها الجدارة بان تكون ام باب الاستفهام، فيقول سيبويه : ((وذلك لانها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه الى غيره وليس للاستفهام في الاصل غيره))[٢] وقد سميت ام الباب[٣]. وام الاستفهام[٤]. لانها اصل ادوات الاستفهام[٥]، والدليل على اصالة همزة الاستفهام انها اذا دخلت على (همزة الوصل ثبتت وسقطت همزة الوصل)[٦] والهمزة وصفها ابن قيم الجوزية بالشمول قال: ((والسؤال بها استفهام بسيط مطلق غير مقيد بوقت ولا مال، والسؤال بغيرها استفهام مركب مقيد اما بوقت كمتى وإما بمكان كأين وإما بحال نحو : كيف))[٧].

---

[١] مغني اللبيب: ١٥/١، وينظر البرهان : ٣٤٧/٢، وهمع الهوامع: ٦٩/٢.

[٢] الكتاب : ٩٩/١.

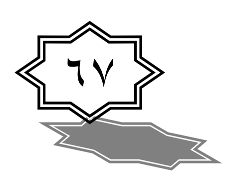
[٣] ينظر الامالي الشجرية : ٢٦٢/١ وشرح المفصل : ١٥١/٨، والبرهان في علوم القران: ٢٠١/٤.

[٤] ينظر المخصص، السفر الرابع عشر : ٥٢/٤.

[٥] ينظر مغني اللبيب : ١٤/١.

[٦] معاني الحروف : ٣٤.

[٧] بدائع الفوائد : ٢٠٣/١.



خصائص الهمزة

ومن الخصائص التي اختصت بها (همزة) الاستفهام عن بقية الادوات التي لم تختص بها غيرها.

١. ان (الهمزة) اختصت دون بقية الادوات بانها تستعمل لطلب التصور كما تستعمل لطلب التصديق قال العلوي : ((افادتها للتصور في مثل قولك أإدامك زيت ام عسل؟ وعمامتك قطن ام حرير؟ واما كونها سؤالا عن التصديق ففي قولك : أقام زيد؟ أزيد قاعد ؟ ونحوه أأنت راكب؟ ففي الاول يكون الجواب بذكر حقيقة الشيء، وتصور ما هيته، ومن الثاني يكون الجواب بذكر حصول الصفة او نفيها. وهذه هي فائدة التصور والتصديق))[١].

وقد ذهب سيبويه الى أن (الهمزة) اذا كانت للاستفهام عن التصوير قال: ((قولك : أزيداً لقيت أم بشراً؟ اعلم انك اذا اردت هذا المعنى (أي : التصور) فتقدم الاسم احسن لانك لا تسأله عن اللقي، وانما نسأله عن احد الاسمين لا ندري ايهما هو، فبدأت بالاسم لانك تقصد قصد ان يبين لك أي الاسمين في هذا الحال))[٢].

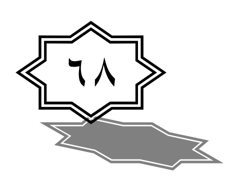
٢. جوز سيبويه تأخير المستفهم عنه سواء كان فعلاً ام اسماً[٣]، ولكن الجرجاني جزم بان يكون المستفهم عنه هو ما يلي الهمزة قال ((اذا قلت افعلت؟ فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك ان تعلم وجوده واذا قلت : أأنت فعلت؟ فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل من هو؟ و كان التردد فيه ومثال ذلك انك تقول : أبنيت الدار التي كنت على أن تبنيها؟ اقلت الشعر الذي كان في نفسك ان تقوله؟ افرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه؟ تبدأ في هذا ونحوه بالفعل، لان السؤال عن الفعل نفسه والشك فيه، لانك في جميع ذلك متردد في وجود الفعل وانتفائه مجوز ان يكون قد كان وان يكون لم يكن وتقول: أأنت بقيت هذه الدار؟ أأنت قلت هذا الشعر؟ أأنت كتبت هذا الكتاب؟ فتبدأ في ذلك كله

---

(١) الطراز : ٢٨٩/٣، وينظر : مفتاح العلوم : ٣٠٨.

(٢) الكتاب : ١٦٩/٣-١٧١.

(٣) المصدر نفسه : ١٧٠/٣.



بالاسم، لانك لم تشك في الفعل انه كان. كيف؟ وقد اشرت الى الدار مبنية، والشعر مقولاً والكتاب مكتوبا، وانما شككت في الفاعل من هو؟ فهذا من الفرق لا يدفعه دافع، ولا يشك فيه شاك، ولا يخفي فساد احدهما في موضع الاخر))[١]، وتبعه القزويني في هذا الرأي، وذكر ان المسؤول عنه هو الذي يلي الهمزة مباشرة[٢]. هذا هو الصحيح.

٣. لقد مر بنا ومما عرفناه ان صيغ الاستفهام جميعها لها الصدارة في الكلام، لانها لو اخرت اضطراب المعنى، قال ابن الشجري : ((الاستفهام يقع صدر الجملة وانما لزم تصديره لانك لو اخرته تناقض كلامك، فلو قلت : جلس زيد اين؟ وخرج محمد متى؟ جعل اول كلامك جملة خبرية، ثم الخبر بالاستفهام، فذلك وجب ان تقدم الاستفهام فتقول : اين زيد جالس؟ ومتى خرج محمد؟ لان مرادك ان تستفهم عن مكان جلوس زيد، وزمان خروج محمد فزال بتقديم الاستفهام التناقض))[٣]. فالاستفهام في طبيعته له الصدارة في الكلام، لكنها تتأخر عنه اذا سبقت هذه الادوات ادوات حروف العطف، فانها تتأخر وتفقد الصدارة في الكلام، الا الهمزة فانها تبقى متصدرة الكلام ومتقدمة على حروف العطف يدل على انها اصل ادوات الاستفهام[٤]. وقد ذكر النحاة ان الهمزة تتقدم على حروف العطف (الفاء ، الواو ، وثم) قال سيبويه : (الواو لا تدخل على الف الاستفهام وتدخل عليها الالف)[٥] وذكر سيبويه[٦] دخولها على الفاء في قوله تعالى : (أَفَلا تَعْقِلُونَ)[٧] ونعتها المبرد بالتمكن، لانها تدخل على حروف العطف قال : ((وهذه الالف لتمكنها تدخل على الواو، وليس كذا سائر حروف الاستفهام، انما الواو تدخل

---

[١] دلائل الاعجاز : ١١١-١١٢.

[٢] ينظر الايضاح : ١٣٢/١.

[٣] الامالي الشجرية : ٢٦٤/١.

[٤] ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ٦٤، وينظر : مغني اللبيب : ١٥/١-١٦.

[٥] الكتاب : ١٨٧/٣.

[٦] المصدر نفسه : ١٨٩/٣.

[٧] سورة البقرة : الاية ٤٤.

عليهن في قولك : وهل هوعندك ؟ فتكون الواو قبل (هل) وتقول : وكيف صنعت؟ ومتى تخرج؟ واين عبد الله؟ وكذلك جميعها الا الالف))[١].

ودخول الهمزة في بابها ان حرف العطف الذي من شأنه ان يقع قبل المعطوف، لا يتقدم عليها، بل لها الرتبة الصدرية عليه كقولك : أفلم أكرمك؟ أولم أحسن أليك؟[٢].

٣. جواز حذفها

من خصائص الهمزة التي تميزت بها من بقية الادوات الاخر هي جواز حذفها، اذا اقترنت بهمزة او الاسم نحو (أأنذرتهم) فلكراهة الهمزتين تحذف تخفيفا[٣]، اما اذا خلصت من الكراهة، فقد جوز سيبويه حذفها بصورة الشعر كقول عمر بن ابي ربيعة

لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان؟[٤]

فالشاعر يستفهم : (ابسبع رمين الجمر ام بثمان) ولكنه حذف الهمزة والقرينة على ارادتها وجود (ام) في سياق الكلام.

ومما ورد من امثلة الاستفهام في شعر الحبوبي في الهمزة المحذوفة كقوله[٥]:

كيف اصغي لعاذل لست ادري خطأً قال في الهوى ام صوابا

اذا تدبرنا البيت نجد الشاعر قد تقصد في حذف همزة الاستفهام وهذه من خصائص الهمزة التي تميزت بها من بقية الادوات الاخرى، هي جواز حذفها والاستدلال على وجود الهمزة المحذوفة بوجود (ام) في سياق الكلام وتقدير الكلام يريد به الشاعر (أخطأ؟ قال ام صوابا).

---

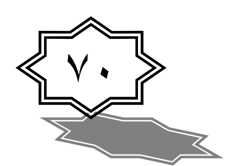
[١] المقتضب : ٣/٣٠٧.

[٢] ينظر :الامالي الشجرية : ١/٢٦٢ وينظر مغني اللبيب : ١/١٤ والبرهان في علوم القران ٤/٢٠١.

[٣] ينظر : المحتسب : ١/٥٠ و ٢/٢٠٥، وشرح المفصل، ٨/١٥٤-١٥٥.

[٤] ينظر الكتاب: ٣/٧٤-١٧٥

[٥] الديوان : ١٥٣.



ويرى الدكتور قيس الاوسي : انه يمكن الاستغناء بقرينة (النغمة) عن ذكر اداة الاستفهام، و (النغمة) هي الاطار الصوتي الذي تقال فيه الجملة في السياق، فالجمل العربية تقع في صيغ وموازين صوتية تنغيمية ذات اشكال محددة[١].

ومن كلام الدكتور الاوسي نستطيع ان نقول ان التنغيم الصوتي للكلام من المتكلم تحديد المعنى، ثم الوصول الى المعنى النحوي، وهذا ما يؤيده احد الباحثين المحدثين يقول (اما في اللغة المكتوبة فان التنغيم قد ينتج خبراً او انشاء ومن ثم فان جانباً غير قليل من النصوص تحتمل ان يقدر فيها همزة محذوفة وتحتمل ان يكون الاسلوب خبراً)[٢].

فالاطار الصوتي الذي تقال به الجملة والسياق والمقام نستدل بها على وجود الهمزة وحذفها في الجملة من السياق الذي ياتى به الشاعر او الناثر، نستطيع ان نقول ان المبدع يتعمد بحذف هذه الاداة لغرض بلاغي .

كقول الحبوبي[٣] :

صبح محياك بليل العذار   اسفر ام ليل بدى في نهار
وصدغك الملوي ام عقرب   يلسع احشائي فيعيي القرار

نلاحظ عند قراءتنا للنص ان الشاعر قد تعمد الى حذف الهمزة، والدليل على ذلك وجود (ام) في سياق الكلام، وتقدير الكلام (اصبح محياك)

كقوله[٤] :

نفرت بالحي عنقا مغرب   هي ام غالتهم يا سعد غول

اذا تدبرنا البيت نجد الشاعر قد حذف الهمزة نستدل على حذفها وجود (ام) في سياق الكلام، وتقدير الكلام (أهي ام غالتهم)

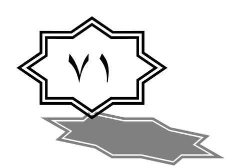
---

[١] ينظر اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : ٤٣٤.

[٢] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة: ٢٤٤.

[٣] الديوان : ٢٥٦.

[٤] الديوان : ٢٤٤.



فكقوله[1] :

ثـــم حاكتـــه تبـــاهي اليمنـــا   هكـــذا صـــنعاء اولا تنـــسج

اذا تدبرنا البيت نجد الشاعر قد حذف الهمزة ونستدل على حذفها من سياق الكلام.

٤. يجوز دخولها على الاسم والفعل

يقول سيبويه : ((واعلم انه اذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو (هل) و (كيف) و (من) اسم وفعل، كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام اولى لان عندهم في الاصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل))[2].

اما البلاغيون ومنهم ابن يعقوب المغربي فيعلل هذه المسألة، بمجيئها لطلب التصور تارة والتصديق تارة اخرى، وجواز دخول الهمزة على الاسم والفعل لكونها ترد، لطلب بخلاف (هل) وبقية ادوات الاستفهام إذ يقول : ((لمجيء الهمزة لطلب التصور دون (هل) فانها للتصديق فقط لم يقبح ورودها في التركيب الذي يكون الاستفهام فيه لطلـــب التـــصور كطلـــب تـــصور الفاعـــل فـــي قولـــك : (أزيد قام؟) بخلاف ورود (هل) في التركيب الذي هو لطلب التصور غالبا فلا يقال: (هل ازيد قام؟) الا على قبح، وكطلب المفعول في قولك : (أعمراً عرفت؟) بخلاف ورود (هـــل) فيـــه فيقـــبح فـــلا يقـــال: (هـــل عمـــراً عرفـــت؟) الا علـــى قـــبح

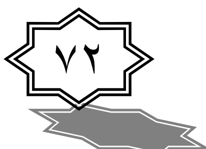
(ايضا))[3] وبهذا الكلام نستدل على جواز دخول الهمزة على الاسم والفعل بلا قبح خلافا لباقي ادوات الاستفهام الاخرى.

---

[1] الديوان : ١٩.

[2] الكتاب : ١١٥/٣.

[3] مواهب الفتاح، شروح التلخيص: ٢٥١/٢.



كقوله[١] :

لــست ادري مــا جــرى بــالنجف اهــو قــد نــال جزيــل المــنح

٥. استعمالها مع (ام) المتصلة

ذهب سيبويه في الكتاب، انها مع (ام) المتصلة بمقام (ايهما) و (أيهم) وهذا ما اشار اليه سيبويه بقوله: (والدليل على ان قولك : ازيد عندك ام عمرو؟ بمنزلة قولك : أيهما عندك؟ انك لو قلت : أزيد عندك؟ أنك لوقلت: أزيد عندك أم بشر؟ فقال المسؤول: (لا) كان محالاً)[٢] وذكر الاسترابادي ان (الهمزة) تستعمل مطرداً مع (ام) المتصلة، ولا تستعمل (هل) معها الا شاذا[٣].

ومما جاء في استعمال (ام) بعد همزة التصور تكون (متصلة) وان جاءت بعد همزة التصديق او هل قدرت (منقطعة) وتكون بمعنى (بل) ومما جاءت (ام) بعد همزة التصور في شعر الحبوبي.

في قوله [٤]:

اتــــرى البـــــدر كليــــل ادكنــــا ام شــذى المــسك كــريح العــرفج

فـ (ام) في هذا البيت جاءت بعد همزة التصور لذا قدرت (متصلة)

كقوله[٥] :

أهــي فــي الكــأس ام الكــاس بهــا إذ بــدت صــرفا فأحقاهــا المــزاج

فـ (ام) في هذا البيت جاءت بعد همزة التصور فتكون (متصلة).

---

(١) الديوان : ٥٩.

(٢) الكتاب : ١٦٩/٣.

(٣) ينظر : شرح الكافية : ٣٨٩/٢.

(٤) الديوان : ٢٧

(٥) الديوان : ٤٣.



٦. دخولها على النفي

ومن خصائص الهمزة دخولها على الجمل المنفية والمثبتة، وانما خصت من بين ادوات الاستفهام بهذه الخصيصة، وسواها لا يدخل الا على المثبتة خاصة، ومن امثلة دخولها على النفي الذي ورد في الذكر الحكيم قوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)[١].

وقد وردت في قول الشاعر[٢] :

الا اصطبار لسلمى ام لها جلد   اذا الاقي الذي لاقاه امثالي؟

ولهذا امتازت الهمزة التي وردت لطلب التصديق من (هل) بانها تدخل على الجملة المنفية، نحو قوله تعالى : (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)[٣].

ولهذا لم تدخل (هل) على الجملة المنفية فلا يقال . (هل لم يحضر زيد). واذا دخلت الهمزة واريد بها التصديق على الجملة المنفية. يكون الجواب عنها بـ (بلى) اذا اردت الايجاب وبـ (نعم) اذا اردت النفي كما في قوله تعالى: ((الست بربكم قالوا بلى))[٤].

وتدخل الهمزة على (لا) النافية للجنس، فتبقى على معناها الاصلي وهو الاستفهام او ربما يشوبها معنى العرض والتمني[٥] . ومن شعر الحبوبي في الهمزة الداخلة على النفي قوله[٦].

فقد ماج ماء الصبا فيهما   الم تخش ان يعتريه الغرق

---

(١) سورة الشرح : الاية ١.

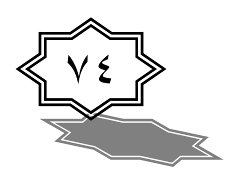
(٢) ينظر مغني اللبيب : ١/١٥.

(٣) سورة العلق الاية : ١٤

(٤) سورة الاعراف الاية : ١٧٢ اسلوب النفي والاستفهام: ٤٩-٥٠.

(٥) ينظر شرح التصريح على التوضيح : ١/٢٤٤-٢٤٥.

(٦) الديوان : ١٣٠.



واذ تـأملنا معنـى البيت نجد ان الهمـزة دخلـت علـى الجملـة المنفيـة وهـذه مـن خصائص الهمزة التي تمتاز بها ولا تدخل (هل) علـى الجملـة المنفيـة فلا يقال: ((هل لم يحضر زيد)).

كقوله[1] :

الـــستم انـــتم ريحـــان انفـــسنا دون الريـــاحين مجنيـــاً ومـــشموماً

واذا تاملنـا البيـت وتـدبرناه نجـد ان الهمـزة دخلـت علـى الجملـة المنفيـة يكـون الجواب بـ (بلى) اذا اردت الايجاب وبـ (نعم) اذا اردت النفي.

كقوله[2] :

اولـــست البـــدر لمـــا أنـــسدلا فـوق مـتن الليـل ثـوب الـسدف

٢. هل

حرف استفهام، واصله عند سيبويه (أهل)، و (هل) عنده بمعنـى (قد) قال: (((هل) انما تكون بمنزلة (قد) ولكنهم تركوا الالف: اذ كانت (هل) لا تقع الا في الاستفهام))[3] فسيبويه يشبه (أهل) بـ (أقد) وليس بـ (قد)، كما يفهمه كثير من الباحثين، فهو يبقى في باب الاستفهام وليس خارجا منه، وهذا ما اثبته ابن جني[4]

ايضا. و (هل) تخصص الفعل المضارع بالاستقبال شأنها شأن حروف الاستقبال

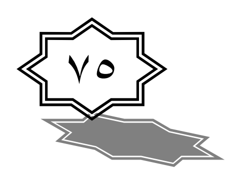
---

(١) الديوان : ١٠٠.

(٢) الديوان : ٤٨.

(٣) الكتاب : ١٨٩/٣.

(٤) ينظر الخصائص : ٤٦٤/٢.



(السين وسوف). اما اذا دخلت على جملة اسمية او فعلية فعلها ماضٍ، فانها لا تؤثر في احدهما شيئا[١]. ولأنها تخصص الفعل المضارع بالاستقبال (فلا يجوز ان نقول: ((هل تضرب زيدا وهو اخوك)) لان هذا الاستفهام توبيخ والتوبيخ لا يكون على المستقبل انما يكون على الحال او الماضي، واستفهام التوبيخ لا يكون الا بالهمزة، ويصح ان نقول : اتضرب زيداً وهو اخوك؟ توبيخا على ضرب واقع)).[٢]

ويستفهم بـ (هل) عن مضمون الجملة الاسمية والفعلية على السواء ولكن دخولها على الجملة الفعلية هو الغالب[٣].

والجدير بالذكر ان (هل) لا يستفهم بها الا باعتبار النسبة التي دلالة الفعل عليها، وهي مختصة بطلب التصديق[٤].

قال السكاكي ((لأختصاصه بالتصديق امتنع ان يقال : (هل عندك عمرو ام بشر؟) باتصال : (أم) دون (أم عندك بشر؟) بانقطاعها))[٥].

خصائص هل

قبل البدء بالحديث عن امثلة (هل) في استعمالاتها في الجملة الاسمية والفعلية لا بد من الحديث عن خصائص (هل) ومن خصائص (هل) استعمالها مع الجملة الاسمية إذ يستفهم بـ (هل) عن مضمون الجملة الاسمية نحو (هل زيد منطلق؟) . كما يستفهم بها عن مضمون الجملة الفعلية نحو (هل انطلق زيد؟) وان ما اكده النحاة، ان الاصل في (هل) وغيرها من ادوات الاستفهام ان لا يليها الا الفعل، وقد علل سيبويه اختصاص ادوات الاستفهام بالدخول على الفعل، بأنها تشبه ادوات الشرط في الدلالة على الاحتمال وعدم الوجوب قال: ((انما فعلوا ذلك بالاستفهام لانه

---

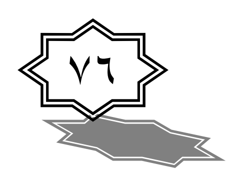
[١] ينظر شروح التلخيص: مواهب الفتاح : ٢/٢٦١.

[٢] شروح التلخيص : عروس الافراح :٢/٢٦١-٢٦٢.

[٣] ينظر معاني الحروف: ١٠٢ ، والجني الداني : ٢٠-٣٤١، وشرح ابن عقيل : ١/٢٣١.

[٤] ينظر الطراز : ٣/٢٩٠.

[٥] مفتاح العلوم : ٣٠٨.



كالامر في انه غير واجب، وانه يريد به المخاطب امراً لم يستقر عند السائل الا ترى ان جوابه جزم، فلهذا اختير النص وكرهوا تقديم الاسم: لانها حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء وجوابها كجوابه، وقد يصير معنى حديثها اليه، وهي غير واجبه كالجزاء، فقبح تقديم الاسم لهذا))[١].

وعلى الرغم من ان (هل) في اصلها للاستفهام تخرج عن حد الاستفهام الحقيقي الى المجاز، فتكون بمعنى (قد) في افادة التحقيق او التوكيد، نحو قوله تعالى (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً)[٢] وان اول من اشار الى هذه المسألة المبرد الذي يقول : (ومنها (هل) وهي للاستفهام، نحو قولك (هل جاء زيد؟)، وتكون بمنزلة (قد) في قوله عز وجل (هل اتى على الانسان حين من الدهر) لانها تخرج عن حد الاستفهام[٣] ومعنى "هل" في الاية تفيد التقرير، يقول الدكتور فاضل السامرائي ((ان المقصود من امثال هذا التعبير اشراك المخاطب في الامر ليقرر ويجيب بنفسه في حين لو ذكره بصورة الخبر لكان اخبار من قبل المتكلم نفسه))[٤].

وكان من رأي ابن هشام ان (هل) لا تأتي بمعنى (قد) اصلاً، يقول: ((وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري، فزعموا ان (هل) لا تأتي بمعنى (قد) اصلا وهذا هو الصواب عندي. اذ لا ممسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور (احدها)، تفسير ابن عباس (رضي الله عنهما) ولعله انما اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي، وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين .. وقال بعضهم: لا تكون (هل) التقريري، وانما ذلك من خصائص (الهمزة) وليس كما قال.

(والدليل الثاني) : قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك.

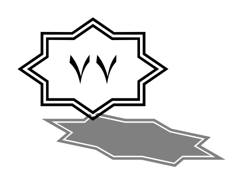
---

[١] الكتاب : ٩٩/١، وينظر كتاب المقتصد في شرح الايضاح: ٨٧/١.

[٢] سورة الانسان : الاية ١

[٣] المقتضب : ٤٣/١-٤٤، وينظر : معاني النحو : ٦١٩/٤-٦٢٠.

[٤] معاني النحو : ٦١١/٤.



(والدليل الثالث) : دخول (الهمزة) عليها في البيت، والحرف لا يدخل على مثله في المعنى، وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة، (ام هل) (ام) هذه منقطعة بمعنى: (بل) فلا دليل. وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد[١]. وقول الشاعر[٢]:

سائل فوارس يربوع لشدتنا   أهل رأونا بسفح القاع ذي الاكمِ

فالمعنى (أقد) اتى على التقرير والتقريب جميعاً. أي : اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر)[٣]. في تفسير الاية ((هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً))[٤]

وما جاء في قول الحبوبي في (هل)[٥]

يامعير الغصن قدا اهيفا   ومعير الريم مرضى الحدق

هل الى وصلك من بعد الجفا   بلغة تنعش باقي رمقي

لو تدبرنا النص للاحظنا الحبوبي استعمل (هل) وقد تقصد في ذلك لغرض السؤال عن النسبة اذ دخلت (هل) على شبه الجملة (هل الى وصلك) فكقوله[٦]:

اوجفوا عني وقلبي اوجفا   هل حدى قلبي حادي الاينق

لو تدبرنا البيت نلاحظ ان (هل) قد دخلت على الفعل حدى وهو الغالب إذ دخلت على الجملة الفعلية- و (هل) يطلب بها التصديق ليس غير فكقوله[٧]:

هل توردون ظماءً عذب منهلكم   ام تصدرون الاماني حوما هيما

---

[١] مغني اللبيب: ٢/٣٥٢-٣٥٤.

[٢] البيت لزيد الخيل: ينظر ديوانه: ١٠٠.

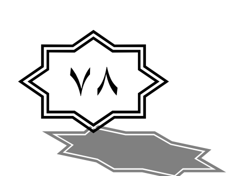
[٣] ينظر الكشاف: ٤/١٩٤.

[٤] سورة الانسان:الاية ١

[٥] الديوان : ٥٢.

[٦] الديوا ن: ٥٧.

[٧] الديوان : ١٠٠.



فالحبوبي جاء بـ (هل) لغرض التصديق ليس غير، ويمتنع معها ذكر (أم) المعادلة.

فكقوله[1]:

هــل كيــف تخــتلس المــداد مقــدرا   كـف قـد انبجـست ببحـر مزبـد

لو نظرنا الى الابيات المذكورة آنفا حيث اداة الاستفهام (هل) نجد ان الشاعر في كل منها لا يتردد في معرفة مفردة من المفردات، ولكنه متردد في معرفة النسبة فلا يدري امثبتة هي ام منفية فهو يسأل عنها، ولذلك يجاب بنعم ان اريد الاثبات. وبلى ان اريد النفي. ولو تأملنا جميع الامثلة التي يستفهم فيها بـ (هل) لوجدنا المطلوب هو معرفة النسبة ليس غير (فهل) اذا لا تكون الا لطلب التصديق ويمتنع معها ذكر المعادلة.

ومن قول الحبوبي في (هل)[2]

هــل شــاقك الحــي الــذي شــاقني   حلــوا بــاعلى رمــل نعمــان

و (هل) دخلت على الفعل وهذه من خصائص (هل)

كقوله[3]:

هـــل لمـــا قـــد فـــات ان يرتجعـــا   ام لبرحـــاء التـــصابي مـــن بـــراح

دخلت (هل) على الظرف.

كقوله[1]:

---

[1] الديوان : ١٠٨.

[2] الديوان : ١٢٤.

[3] الديوان : ٧٧.

هـــل انعقـــدت اكاليـــل الـــشعور　　　علـــى غيـــر الاهلـــه والبـــدور
وهـــل ســـفرت براقـــع مـــن شـــقيق　　　علـــى الوجنـــات مـــن نـــارٍ ونـــور

فكقوله[٢] :

هــــل امــــت العــــيس بركبانهــــا　　　مثـوى سـوى مثـواك او مـستجار

استعمالها في معنى النفي

ويخرج الاستفهام بـ (هل) الى معنى النفي الذي خرج عن معناه الحقيقي الى معنى مجازي هو النفي نحو قوله تعالى : (هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولاً)[٣] فالمعنى، ما كنت الا بشرا رسولا، وهذا الاستعمال يخالف اسلوب النفي المحض، وهذا المعنى لم يات من حروف الاستفهام (هل) وانما من الاسلوب الاستفهامي الذي خرج عن معناه الحقيقي الى معنى مجازي هو النفي، (والذي يبدو راجحا ان معنى النفي المستفاد من (هل) لا يطابق النفي، بل المعنى مختلف من جهتين: الاولى: ان النفي بـ (هل) ليس نفيا محضاً، بل هو استفهام أُشِربَ معنى النفي، فقد يكون مع النفي تعجب او استنكار او غير ذلك من المعاني والجهة الثانية: ان النفي الصريح انما هو اقرارمن الخبر فاذا قال: (((ما جزاء الاحسان الا الاحسان) او قال: ما على الرسول الا البلاغ)) كان هذا اخبار من المتكلم. اما اذا قال ذلك بطريق الاستفهام فان المقصود اشراك المخاطب في الامر، فهو يريد الجواب منه))[٤].

وهذا المعنى نجده في شعر الحبوبي اذ يقول[٥]

(م) فهل بسوى الجوى حنيت ضلوعي　　　وهــل لــسوى لقــاك القلــب حنــا

---

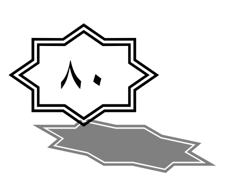
[١] الديوان : ١٥٤.

[٢] الديوان : ٢٦٢.

[٣] سورة الاسراء : الاية ٩٣.

[٤] معاني النحو : ٦١٩/٤.

[٥] الديوان : ٢٧٢.



وتقدير الكلام الذي يريده به الشاعر هو (وما لسوى لقاك القلب حنا) وهو استفهام أشرب معنى النفي، وهذا ما عززه التفسير القراني في الاية المذكورة آنفاً.

استعمال الاستفهام بـ (هل) لمعنى التمني

((وقد نستعمل للتمني لفظ (هل) التي هي للاستفهام في الاصل، وذلك نحو قولك: (هل لي من شفيع)، وانما يقال هذا يقصد التمني حيث يعلم ان لاشفيع يطمع فيه، ولتضمينها التمني المستلزم لنفي المتمني زيدت (من) التي لا تزيد في الاستفهام غير المنقول الى النفي[١] ويخرج الاستفهام بـ (بهل) ايضا الى معنى التمني كما في قوله تعالى : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا)[٢] فالمقصود من هذا التعبير القراني هو الدعوة للمشاركة في الخطاب، إذ انهم يبحثون عمن ينقذهم من عذاب الله، فهم يتمنون ان يكون لهم شفعاء وقد جاء هذا التعبير في معنى التمني لغرض المشاركة، فلو قالوا: (ليت لنا شفعاء فيشفعوا لنا) لكان الحوار داخليا لا يمثل سوى المتحدثين ولكن ورد الطلب في سياق استفهامي اتاح الفرصة للمشاركة في الموقف من الاخرين، عسى ان يكون الجواب : (نعم) فتتحقق امنيتهم في النجاة من عذاب الله سبحانه وتعالى فالغرض البلاغي في العدول عن (ليت) التي هي الاصل في التمني الى (هل) هو ابراز المتمني لكمال العناية به والشوق اليه في صورة الممكن الذي يطمع في وقوعه والذي لا جزم بانتفائه[٣]. ومما ورد في شعر الحبوبي من معنى التمني في قوله[٤]:

قد احزنوك بحزن يعقوب فهل   من ريح يوسف انشقوك الريحا

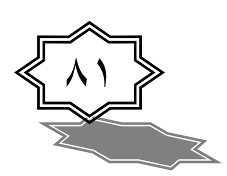
---

[١] مواهب الفتاح : شروح التلخيص : ٢/٢٤٠.

[٢] سورة الاعراف :الاية ٥٣.

[٣] ينظر : شروح التلخيص، شرح السعد : ٢/٢٤٠، ومواهب الفتاح : ٢/٢٤٠.

[٤] الديوان : ٢٢١.



فقد وردت في البيت (هل) بمعنى التمني فالشاعر يقول لمخاطبه أنهم احزنوك كما احزنوا يعقوب وليتهم انشقوك بريح يوسف فأتت (هل) للتمني بمعنى (ليت)

٣. من

اسم استفهام يستعمل للسؤال عن الناس[١]، او للسؤال عن كل ما يعقل[٢]، وهي عند السكاكي (للسؤال عن الجنس من ذوي العلم، تقول : (من جبريل؟) بمعنى ابشر هو، ام ملك، ام جني؟ وكذا : (من ابليس؟)، و (من فلان؟)[٣] اما الخطيب القزويني فانه يسلم بأن تكون (من) للسؤال عن الجنس وقال بأن الاظهر فيها ان تكون سؤالاً عما يشخص ويعين المسئول عنه من بين ذوي العلم، وهذا هو الصحيح، لانه اذا قيل: (من فلان؟) يجاب بـ (زيد) ونحوه مما يفيد التشخيص، ولا يصح في جواب (من جبريل؟) ان يقال : (ملك)[٤] وهذا الاسم مبني على السكون لتضمنه همزة الاستفهام لانك اذا قلت: (من هذا) فكانك قلت، (أزيد هذا؟ أعمرو هذا) ونحو ذلك مما يكون من الاسماء، والاسماء لا تحصى، لذا اتوا باسم يتضمن جميع ذلك وهو (من) فاستغنى به عن تعداد الاسماء كلها[٥].

ورد في شعر الحبوبي قوله[٦]:

مــن ذا يخــادع لــوعتي فيقــول لــي	لــيس الحــسين بميــت ملحــود
مـــن ذا يفنـــد مـــن نعـــاه فربمـــا	الهـــى حـــديث الـــنفس بالتفنيـــد

اذا تأملنا النص فاداة الاستفهام التي جاءت مرتين في البيت الاول والبيت الثاني يراد بها الاستفهام هنا ان (من) يطلب بها تعيين العقلاء.

---

(١) ينظر الكتاب : ٤/٢٢٨-٢٣٣، والمقتضب : ٢/٢٩٦.

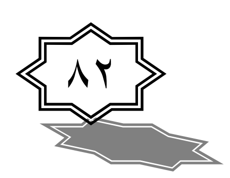
(٢) ينظر الصاحبي : ٢٧٤، والمقتضب : ٢/٣٠٦ و ٣٠٩.

(٣) ينظر مفتاح العلوم : ١٤٩-١٥٠.

(٤) ينظر الايضاح، ١/١٣٥و ينظر شروح التلخيص: ٢/٢٨٢-٢٨٣.

(٥) ينظر شرح المفصل : ٤/١١.

(٦) الديوان : ٢٤٠.



فالشاعر يسأل في البيت الاول عن الذي يخدع لوعته والآمه بان الحسين احد اولاد اصدقائه ليس بميت مدفون ويسأل مرة اخرى في البيت الثاني الذين يفندون الذين لم ينعهِ احد والذي لم ينعهِ فقد الهاه حديث الشارع والحديث عن النفوس والامور الاخرى ولهذا فندوا الذي نعاه.

كقوله[1] :

مــن لــه ابتــز المعــالي حلــلا	وهـي فـي دهـري شـمس الـشرف
يتــواري البــدر فيــه خجــلاً	كيــف يرعــاه بوجــه كلــف

اذا تدبرنا النص نلاحظ ان الحبوبي استعمل اداة الاستفهام (من) وهي تستعمل للسؤال عن الناس وكل ما يعقل فهو يسأل عن الذي استلب المعالي حللا ويريد به سيدنا امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) فهو يرى في البيت الثاني ان البدر حين يراه يخجل منه عند طلعته البهية .

كقوله[2] :

امــلا راجٍ وغيــضا حاســد	مـن رأى الغيـضين كانـا أملـين

فالشاعر يريد ان يسأل عن الغيضين اللذين يغيضان رائد القوم فجاء بالسؤال مستخدما الاداة (من) لغرض السؤال عن العاقل.

٤. ما

عند سيبويه هي للسؤال عن كل شيء قال:(((اما) مبهمة تقع على كل شيء)) [3] وجاء في المقتضب : اسم استفهام تكون لغير الادميين[4] فيسأل بها عما لا يعقل وعن صفات من يعقل[5]، ومعناها: أي شيء[1] ومعناها عند الزمخشري

---

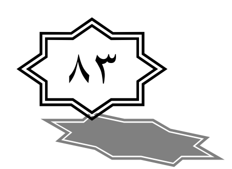
[1] الديوان : ٤٩.

[2] الديوان : ٣٦.

[3] الكتاب: ٣٢٨/٤.

[4] المقتضب : ٥٢/٢.

[5] لسان العرب : مادة (ما) : ٣٦٣/٢٠.



(أي شيء) أي : تفيد العموم للعقلاء وغيرهم قال: (ما) عام في كل شيء[2] وذكر السكاكي انها للسؤال عن الجنس او عن الوصف، قال: (اما (ما) فللسؤال عن الجنس، تقول: ما عندك ؟ أي اجناس الاشياء عندك؟ وجوابه: انسان او فرس او كتاب او طعام... او عن الوصف تقول: ما زيد وماعمرو؟ وجوابه الكريم او الفاضل، وما شاكل ذلك[3] ونحو قوله تعالى و (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)[4] وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام، (وانما جيء بها لضرب من الاختصار انك اذا قلت: (ما بيدك؟) فكانك قلت: (أعصى بيدك أم سيف أم خنجر) ونحو ذلك مما يكون فجاؤا بـ (ما) وهو اسم واقع على جميع ما لا يعقل، مبهم فيه، وضمنوه همزة الاستفهام، فاقتضى الجواب من اول وهله. فكان فيه الايجاز ما ترى)[5].

ومما ورد في شعر الحبوبي في (ما) فكقوله[6]:

خليلي ما لي لا ارى اليوم جيرتي اذا ما بدت في الارض كانت طلاعها

فالحبوبي جاء بـ (ما) في البيت لسؤال عن العاقل يسأل عن جيرانه فهي تقع على كل شيء.ومن الاستفهام بـ (ما) قول الحبوبي[7]

ما يريد الليث من لبوته غير ان تسلم لليث الشبول

فجاء الحبوبي باداة الاستفهام (ما) لغرض السؤال عن غير العاقل وهو الليث فكقوله[8]:

فما الخطب اغرى بالغريين زفرة به ارتجلت رجع النواحي نواحيه

---

[1] مغني اللبيب : ٢٩٨/١.

[2] ينظر شرح المفصل : ٥/٤.

[3] مفتاح العلوم : ٣١٠، وينظر الطراز : ٢٨٦/٣-٢٨٧، والبرهان في علوم القران: ٤٢٧/٤.

[4] سورة طه : الاية ١٧.

[5] شرح المفصل : ٥/٤.

[6] الديوان : ١٤٠.

[7] الديوان : ٢٤٥.

[8] الديوان : ١٨٩.



فكقوله[1] :

مـــا لفـــودي ينكـــران المـــشيبا   احـسن الـشهب طـالع لـن يغيبـا

لو تدبرنا البيت نلاحظ الحبوبي قد جاء باداة الاستفهام (ما) تكون لغير العقلاء ويطلب بها الاستفهام عن سبب نكران فوديه للشيب وقد خرج الاستفهام للتحسر.

وقد اوعز ابن قيم الجوزية حذف الف (ما) لغرض الاختصار في غير موضع الجر[2].

ومن خصائص (ما) اقترانها بـ (ذا)

واهمها ما اورده ابن هشام في المغني اللبيب[3]

١. ان تكون (ما) استفهامية و (ذا) اشارة نحو : (ماذا التواني؟) و (ماذا السكوت؟).

٢. ان تكون (ما) استفهامية و (ذا) موصولة، كقول لبيد:

الا تـسألان المـرء مـاذا يحـاول   انحب فيقضى ام ضلال وبا طل؟

أي : ما الذي يحاول

٣. ان يكون (ماذا) كله استفهاما على التركيب، كقولك : (لماذا جئت).

٤. ان يكـون (مـاذا) كلـه اسـم جـنس بمعنـى شـيء، اوموصـلا بمعنـى الـذي كقـول الشاعر:

دعـــي مـــاذا علمـــت ســـاتقيه   ولكـــن يالمغيـــب نبئينـــي

٥. ان تكون (ما) زائدة و (ذا) للاشارة.

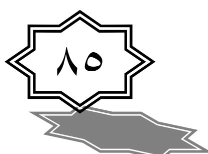
٦. ان تكون (ما) استفهاما و (ذا) زائدة.

---

(1) الديوان : ٢٣٠.

(2) بدائع الفوائد : ١٥٤/١.

(3) ينظر مغني اللبيب : ٣٠٠/١-٣٠٢، ويتظر : معترك الاقتران، ٥٥٤/٢.



ولا بد من الاشارة، الى ان هناك فرق في استعمال (ما) واستعمال (ماذا)، فان في (ماذا) قوة ومبالغة في الاستفهام ليست موجودة في (ما) ففي قولنا (ماذا فعلت؟) قوة ومبالغة ليست موجودة في قولنا: (ما فعلت؟) ولعل ذلك يعود الى زيادة حروفها[1].

ومن استعمال أي منهما في هذا السياق الذي يحدده هو المقام وهذا يبدو جلياً وواضحاً في الاستعمال القراني في قصة سيدنا ابراهيم (عليه السلام) فقوله تعالى في سورة الصافات على لسان سيدنا ابراهيم (عليه السلام) : (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ .....)[2] وقوله تعالى في سورة الشعراء على لسانه ايضا: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ)[3] إذ جاء في الاولى بـ (ماذا) : (ماذا تعبدون وفي الثانية بـ (ما) : (ماتعبدون) لان الاولى موقف تحد ظاهر ومجابهة قوية بخلاف الثانية، يدلك على ذلك السياق، فان المقام في الاولى ليس مقام استفهام وانما هو مقام تقريع ولذلك لم يجيبوه عن سؤاله بل مضى يقرعهم بقوله: (أَإِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) واما في الثانية فهو مقام استفهام المحاجة اذ قال لهم: (ما تعبدون فاجابوه : (نعبد اصناما فنظل لها عاكفين)[4].

٥. كيف

وهي بمعنى (على أي حال)[5] مبني على الفتح لتضمنه همزة الاستفهام اذ انها تغني عن تعديد الاحوال، لانها اكثر من ان يحاط بها[1].

---

(1) ينظر : معاني النحو : ٦٣٧/٤.

(2) سورة الصافات :الايات ٨٥-٨٧.

(3) سورة الشعراء : الايات ٦٩-٧١.

(4) ينظر : معاني النحو : ٦٣٨/٤.

(5) الكتاب : ٢٣٣/٤.

(نقول، كيف انت؟ تريد بأي حال انت؟)[2] وذهب بعض اهل اللغة الى انها تستعمل سؤالا محضاً عن الحال كما في (كيف حال زيد؟) وتستعمل حالاً لا سؤال معه كقولك : لأ كرمنك كيف انت، أي على أي حال كنت[3] ومنه قوله تعالى : (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)[4].

وقال القزويني هي ((للسؤال عن الحال، اذا قيل كيف زيد؟ فجوابه: صحيح او سقيم، مشغول او فارغ))[5] وذهب سيبويه الى ان (كيف) ظرف، وخالفه في ذلك الاخفش والسيرافي[6]، وخالفه ايضا ابن يعيش،قال في شرحه (والصحيح انها اسم صريح غير ظرف، وان كان قد يؤدي معناها معنى: على أي حال)[7] و (كيف): اسم مبني على الفتح، واصل البناء عند النحاة ان يكون على السكون وانما بني (كيف) على الحركة تخلصا من التقاء الساكنين لان اصل البناء ان يكون على السكون لذا وضعت الفتحة على الفاء طلبا للخفة[8].

اما البلاغيون فقد وافقوا النحويين في ان (كيف) للسؤال عن الحال قال السكاكي (واما (كيف) فالسؤال عن الحال، اذا قيل (كيف زيد!) فجوابه: (صحيح)، او (سقيم) او (مشغول)، او (فارغ)، او (شبع) او (جذلان) ينتظم الاحوال كلها)[9] ولم يوافق السبكي قول بعضهم بانه يسأل بـ (كيف) عن الصفات الغريزية لا الخارجية فقال(وفي كلام بعضهم انه انما يسأل بها عن الصفات الغريزية لا الخارجية[10]، وانه

---

(1) ينظر : الاصول ، ابن السراج : ١٣٦/٢.

(2) تاويل مشكل القران: ٥٤٠ ، وينظر كتاب اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم:٧٥.

(3) ينظر الصاحبي: ٢٤٣، والبرهان في علوم القران : ٣٥٥/٤.

(4) سورة الروم : الاية ٤٨.

(5) الطراز : ٢٨٨/٣.

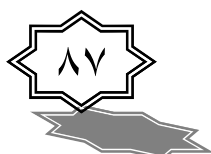
(6) ينظر مغني اللبيب : ٢٠٦/١، وهمع الهوامع : ١٦٤/١.

(7) شرح المفصل : ١٠٩/٤.

(8) ينظر الاصول: ١٣٦/٢، وشرح المفصل : ١٠٩/٤، وينظر كتاب المقتصد في شرح الايضاح: ١٢٥-١٢٦.

(9) مفتاح العلوم: ١٥٠، وينظر : الايضاح: ١٣٦/١.

(10) ويقصد بالصفات الغريزية العطش والجوع وما الى ذلك من مشاعر داخلية مثل يُسأل كيف عطشه او كيف جوعه بحسب قول السبكي.



لا يقال (كيف زيد؟ اقائم ام قاعد؟) ويرد عليه قوله: تعالى (أَنَّى شِئْتُم)[١] فانه بمعنى : (فاتوا حرثكم كيف شئتم) على ما ذكره هو، وهي حال غير غريزية[٢].

وذهب سيبويه الى ان كيف، ظرف وخالفه في ذلك الاخفش والسيرافي[٣] وخالفه ايضا ابن يعيش، قال في شرحه :(والصحيح انها اسم صريح غير ظرف، وان كان قد يؤدي معناها : على أي حال)[٤]

ونستدل على ذلك بامور ثلاثة[٥]

الاول: ان ما يبدل منها يكون اسما، فنقول : (كيف انت أصحيح أم سقيم؟).

الثاني : يقع الجواب فيها بالاسم، فيجاب من سأل: (كيف اخول؟) بـ (صحيح) او (سقيم)، ونحو ذلك من الاحوال فلو كان ظرفا لكان المبدل منها والجواب عنها ظرفاً.

الثالث: انها لو كانت ظرفا او في تقديره لما امتنع دخول الجر عليها كما يمتنع دخوله على (اين) و (متى). ويبدو ان سيبويه سماها ظرفا لانها بتاويل جار ومجرور فاطلق عليها ذلك مجازا .

وما جاء في المغني انها سميت ظرفا، لانها في تأويل الجار والمجرور واسم (الظرف) يطلق عليها مجازا.[٦]

ومن الاستفهام بـ (كيف) قول الحبوبي)[٧]

كيف اصغي لعاذل لست ادري خطأ قال في الهوى ام صوابا

نستطيع ان تخرج (كيف) تخريجا آخر ليس الحال فقط وانما بمعنى (لماذا) وتقدير الكلام : لماذا اصغي لعذال لست ادري.

---

[١] سورة البقرة : الاية : ٢٢٣.

[٢] ينظر عروس الافراح ، شروح التلخيص : ٢/٨٨٦-٢٨٧.

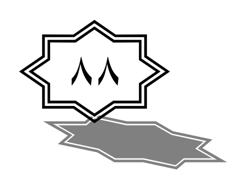
[٣] ينظر مغني اللبيب : ٢٠٦/١، وهمع الهوامع : ٤٦٤/١.

[٤] يتظر شرح المفصل : ١٠٩/٤.

[٥] ينظر شرح المفصل : ١٠٩/٤

[٦] ينظر مغني اللبيب: ٢٠٦/١.

[٧] الديوان : ١٥٧.



كما في قوله[1]:

كيـف اشـكو مـن صـنيع الـزمن	وهـو اليـوم ببـرّ خـصني

فـاداة الاسـتفهام (كيـف) يريـد الحبـوبي بهـا الطلـب تعيـين الحـال وهـو الـزمن فكقوله[2]:

كيـف الرصـافة يـستهل هلالهـا	وبهـا هـلال جبينـك الوضـاح
ام كيـف مـن حـزوي تعـارض نـشرها	ولقـد نفحـت بنـشرك الفيـاح

كما يقول(٣):

بـت استـسقي بـدمعي كبـدي	كيـف يستـسقي حريـق بحريـقِ
فخـذوا دمعـي وردوا كمـدي	لـيس لـي فـيكم رفيـق او فريـقِ
آسـفا مـن اهـل نجـد آسـفا	كيـف اهـواهم وهـم مـن زمنـي

٦. كم

وهي للسؤال عن العدد[4]، وقد افرد لها سيبويه بابا[5]، وتقع(((كم) سؤالا عن واحد كما تقع سؤالا عن جمع))[6]. أي تستعمل للاستفهام عن العدد مبني على السكون، وتمييزها يكون مفردا منصوبا، اما اذا دخل عليها حرف جر فان تمييزها يكون مجرورا نحو: (بكم دينار اشتريت الكتاب؟)[7].

---

(١) الديوان : ٦٥.

(٢) الديوان : ٢٧٤.

(٣) الديوان : ٣٥.

(٤) ينظر الكتاب : ٢٢٨/٤، والمقتضب : ٥٥/٣ والصاحبي : ص٢٤١، ومغني اللبيب : ١٨٣/١-١٨٦.

(٥) ينظر الكتاب : ١٥٦/٢-١٥٧.

(٦) المقتضب: ٧٤٤/٢.

(٧) ينظر شرح الفصل : ١٢٦/٤-١٢٩، وينظر مغني اللبيب : ١٨٣/١-١٨٦.



وذهب الجرجاني الى انها متضمنة معنى الكثرة، قال.(((اعلم ان (كم) في الاستفهام لا يعرّى من معنى الكثرة فاذا قلت: (كم رجلا جاءك؟) فالمعنى أعشرون رجلاً جاءك أم ثلاثون؟ ولما كان متضمنا لمعنى الكثرة، واحتاجوا الى الفصل بين الخبر والاستفهام نصبوا مميزها في الاستفهام، والزموها النكرة المفردة))[1] وذكر الزمخشري[2] ان اصلها الاستفهام عند تفسيره لقوله تعالى: (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا)[3] وهناك فرق بين (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية، فكم الخبرية بمعنى: (كثير) ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير[4]. ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقاد الى التمييز والبناء، ولزوم التصدير، ويفترقان في خمسة امور ايضا.

الاول: ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب، بخلافه مع الاستفهامية.

الثاني: ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر.

الثالث: ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة، بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية : ((كم عبيد لي خمسون بل ستون)) وفي الاستفهامية (كم مالك أعشرون أم ثلاثون؟) .

الرابع: ان تمييز (كم) الخبرية مفرد او مجموع، تقول (كم عبد ملكت) و (كم عبيد ملكت).. ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا، خلافا للكوفيين.

الخامس: ان تمييز الخبرية واجب الخفض، وتمييز الاستفهامية منصوب[5].

ومن الاستفهام بـ (كم) قول الحبوبي[6]

كم اردنا من وردهن اقتطافا   فاصطلينا من جمرهن اقتباسا

ويقول[1] :

---

[1] كتاب المقتصد في شرح الايضاح : ٧٤٤/٢، وينظر : الكتاب، ج١: ص١٥٦-١٧٥.

[2] ينظر الكشاف: ٣٢١/٣.

[3] سورة يس : الاية ٣١.

[4] ينظر : شرح قطر الندى : ٢٦.

[5] مغني اللبيب : ١٨٣/١-١٨٤ وينظر كتاب المقتصد في شرح الايضاح: ٧٤٤/٢.

[6] الديوان : ١١٦.

كـــم رآهـــا الـــسرب مرئـــي خـــشفه فمـــشت ثـــم رنـــت مـــن خلفـــه

٧. أين

وهي بمعنى ((أي مكان))[٢] اسم استفهام مبني على الفتح يستفهم به عن المكان، يقول السكاكي : ((واما (أين) فللسؤال عن المكان، اذا قيل : (اين زيد؟)، فجوابه : (في الدار) او (في المسجد) او (في السوق) بتنظم الاماكن كلها))[٣] وعدها ابن الشجري[٤] من الظروف المستفهم بها، وهي اسم من اسماء الامكنة مبهم يقع على الجهات الست، وكل مكان يستفهم بها عنه فيقال : (اين بيتك؟) و (أين زيدٌ؟).

ومما ورد في الشعر الحبوبي في (أين)

كقوله[٥] :

فـأين محـط الرحـل يـا أنيـق الـسرى واين منال الريِّ يا غلة الصادي

وايـــن الحمـــى مخـــضرة جنباتـــه كـــان عليهـــا سندســـية ايـــراد

وايـــن جمـــاهير الرجـــال مغـــذة تـروح عليـه مـن ملـوك واجنـاد

وايـــن تـــرى غوغائهـــا ودعائهـــا تقـوم لديـه فـي دثـوب وتـرداد

لو تدبرنا الابيات المذكورة انفا نلاحظ (اين) الابيات في جميعها استفهامية يطلب بها تعيين المكان ففي البيت الاول يسأل الشاعر عن مكان محط الرحل، وفي البيت الثاني يسأل عن مكان الجنبات المخضرة التي تظهر على جنبات الترع والتي يكون فوقها السندس وفي البيت الثالث يسأل عن مكان جماهير الرجال المسرعة الي حضرة المقام الذي تاتي اليه الملوك والجنود، ويؤتى بها للايجاز والاقتصار، ((وذلك

---

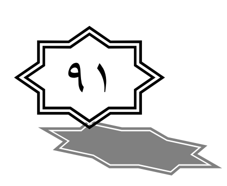
(١) الديوان : ٨٢.

(٢) الكتاب : ٢٣٣/٤ و ١٢٨/٢ وينظر الصاحبي: ص١٠١.

(٣) مفتاح العلوم : ٣١٣ ، ينظر :الايضاح : ١٣٦/١، وينظر شرح المفصل : ٤٥/٧.

(٤) ينظر الامالي الشجرية : ٢٦٣/١.

(٥) الديوان : ٢١٢.



ان سائلا لو سأل عن مستقر زيد فقال: أفي الدار زيد؟ أفي المسجد زيد؟ ولم يكن في واحد منهما فيجيب المسؤول بلا ويكون صادقا، وليس عليه ان يجيب عن مكانه الذي هو فيه، لانه لم يسأل عن هذين المكانين فقط، والامكنة غير منحصرة فلو ذهب يعدد مكانا مكاناً لقصر عن استيعابها، وطال الامر عليه، فجاؤا بأين مشتملا على جميع الامكنة، وضمنوه معنى الاستفهام فاقتضى الجواب من اول مرة))[1] وبني على الفتح، وليس على السكون، لان النون، مسبوقة بياء ساكنة، فالتقى ساكنان، ووجب ان تحرك النون بالكسر، الا انها لم تحرك بالكسر لاستثقاله بعد الياء، لذا حركت بالفتح طلباً للخفة)[2]:

ومن الاستفهام بـ (أين) قول الحبوبي[3]

أيـــن لا أيـــن ســـرت تلـــك الحـــدوج	تترامـــى العـــيس فيهـــا بالـــسرى
أيـــن أقمـــار خلـــت منهـــا البـــروج	ودراريهـــــن حلـــــي وبـــــرى

كقوله[4] :

عقـــد العلـــم لـــه تـــاج الفخـــار	ولكـــم طاولـــة قـــرم فخـــار
أيـن شـهب الليـل مـن شـهب النهـار	فلـــيخفض انـــه لـــيس هنـــاك

٨. متى

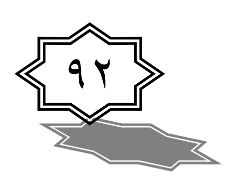
---

[1] شرح المفصل : ٤/١٠٤-١٠٥.

[2] ينظر : المصدر نفسه:٤/١٠٤-١٠٥.

[3] الديوان : ٥٧.

[4] الديوان : ٩٦.



هو اسم استفهام ((بمعنى (أيّ حين) او (في أي زمان؟)[1] تستعمل للسؤال عن الزمان، ماضيا كان او مستقبلا، فيقال في الماضي مثلا (متى جئت؟) والجواب: (سَحَراً) او نحوه في المستقبل: (متى تأتي؟) فيقال (بعد شهر) مثلا[2]. وقال العلوي: ((انه مختص بتصور حقيقة الزمان قال الله تعالى : ((وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))[3] و (تقول : متى يحضر؟ فجوابه اليوم أو غدا))[4].

ويقول[5]:

فمتـــى كوكـــب نـــوءٍ اكـــذبا ناكثـا فــي حلفــه عهـد العهــاد

(فمتى) في هذا البيت يطلب بها الشاعر تعين الزمان ماضيا او مستقبلا.

---

[1] الكتاب : ٢٣٣/٤ و ٢٣٥و ٢١٧/١و ٢١٩.

[2] ينظر المصدر نفسه : ٢٣٣/٤، ٢٣٥.

[3] سورة يس : الاية ٤٨. عروس الافراح – و ينظر الطراز : ٢٨٩/٣. شروح التلخيص : ٢٨٧/٢

[4] ينظر الطراز : ٢٨٩/٣.

[5] الديوان : ٢٥.

٩. أي

أسم استفهام، وقد افرد له سيبويه بابا وجعله بمنزلة (من) قال: ((اعلم ان أيّاً مضافاً وغير مضافاً بمنزلة (مَنْ)، ألا ترى انك تقول: أي افضل؟ وأي القوم افضل؟ فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجرى (مَنْ))[١] لذا يسأل بها عن العاقل وغير العاقل، وعن الزمان والمكان والحال والعدد، على حسب ما تضاف اليه[٢]. وذكر المبرد ان (أيّ) تعطي معنى همزة الاستفهام و(ام) في طلب التعيين قال: ((اعلم ان كل ما وقعت عليه (أيّ) فتفسيره بالف الاستفهام و (أم)، لا تكون الا على ذلك، لانك اذا قلت : (أزيد في الدار ام عمرو؟) فعبارته: ايهما في الدار؟))[٣] وقال ابن جني : ((انها بعض من كل))[٤] يقول الحيدرة اليمني: ((وأيُّ تقع سؤالا في كل شيء. وهي طوافه على معاني ادوات الاستفهام وواقعه مواقعها، ونائبة مناب جميعها، لانها لاخراج بعض من كل))[٥] ويجاب عنه (أيّ) بالتعيين قال السبكي: ((يسأل بها عن شيء يميز أي: يعين))[٦].

وتأتي (أي) ((للسؤال عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما يقول القائل : عندي ثياب، فتقول : أي الثياب هي؟ فتطلب منه وصفا يميزها عما يشاركها في الثوبية، وفي التنزيل: (أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاما)[٧] أي : أنحن أم اصحاب محمد عليه السلام؟ وفيه: (أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا؟)[٨] أي : الانسي ام الجني))؟[٩].

---

[١] الكتاب : ٣٩٨/٢.

[٢] ينظر الاصول : ٣٩٧/٢، وشرح المفصل : ٤٤/٧.

[٣] المقتضب : ٢٩٤/٢.

[٤] المحتسب : ٢٨٨/٢.

[٥] كشف المشكل في النحو :١٦٣

[٦] عروس الافراح ، شرح التلخيص : ٢٨٤/٢.

[٧] سورة مريم : الاية ٧٣.

[٨] سورة النمل : الاية : ٣٨.

[٩] الايضاح : ١٣٥/١-١٣٦، وينظر : الطراز : ٢٨٨/٣.

ويمكن ان تؤنث (أي) باضافة (التاء) اليها فتصبح: (اية) والافصح من الحاق التاء بها تجريدها منها اذا اضيفت الى مؤنث[١]. كقوله تعالى (بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوت)[٢] قال سيبويه: ((سألت الخليل (رحمه الله) – عن قولهم: (ايهن فلانة) و (ايتهن فلانة)، فقال: اذا قلت (أي) فهو بمنزلة (كل) لان، (كلا) مذكر يقع للمذكر والمؤنث، وهو ايضا بمنزلة بعض، فاذا قلت: (أيتهن) فانك اردت ان تؤنث الاسم))[٣].

ومن الاستفهام بـ (أي) قول الحبوبي[٤]

أي الــــــضبا لــــــم يــــــذعن ... لــــك يـــا مـــريض الاعـــين

جاء الحبوبي بـ (أي) في هذا البيت ويطلب بها تعيين احد المشاركين في امر يعمهما وهو الاذعان ويسأل بها عن الزمان والحال والعدد.

كقوله[٥] :

اذا مـــا قيـــل أي النـــاس اتقـــى ... فمـــا تعـــدوكم كـــف المـــشير

كقوله[٦]:

الـــم يعلـــم مقبـــل راحتيـــه ... بأيهمـــا حيـــا يهمـــي صـــبيبا

---

[١] ينظر : شرح الكافية : ٢٩١/١.

[٢] سورة لقمان : الاية ٣٤.

[٣] الكتاب : ٤٠٧/٢.

[٤] الديوان : ١٨١.

[٥] الديوان : ١٥٧.

[٦] الديوان : ١٤٣.

معاني الاستفهام

المعنى الحقيقي

الاستفهام في حقيقته هو طلب الفهم، فهو يصدر من انسان شاك في امر ما، ويستفهم عنه، وينتظر الاجابة. حيث ((يكون على جهل من المستفهم كقولك اقام زيد؟))[1] وهذا الاستعمال يكون حقيقيا، يجاب عنه في التصديق بالنفي او الاثبات وفي التصور بتعيين المسؤول عنه فقط، يقول التهانوي: و((لكون الاستفهام طلب أرتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر عن شاك يصدق بامكان الاعلام، فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل، واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت فائدة الاستفهام))[2] ان نسبة المعاني الحقيقية في القران الى نسبة المعاني المجازية كانت نسبة (١: ٦٦) تقريبا[3]، ذلك لان الله تعالى لا يطلب الفهم لنفسه فهو اعلم بالامر، قال ابن هشام، ((لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته))[4] اما في الشعر فالاستفهام صادر من شخص، الى آخر حتى وان كان رسولاً ومن الشعر الذي ورد على لسان الحبوبي قوله[5]:

كم جلوناها وكم فيها انجلى   نباء القس وسير ألاسقف

ويقول[6]:

أين من أتعبه الجهد فخار   من مول كالوميض المؤتلق

---

[1] معاني الحروف : ٣٢.

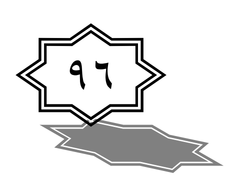
[2] كشاف اصطلاحات الفنون : ٥/١١٥٥-١١٥٦. وينظر البرهان في علوم القرآن: ٢/٣٣٩.

[3] ينظر اساليب الاستفهام في القران : ١٩٢.

[4] مغني اللبيب : ١/١٣.

[5] الديون : ٤٣.

[6] الديوان : ٦١



كقوله[1] :

هـــل تنفـــع الا دمـــع منـــي غلـــة كيـف وفـي نـار الجـوى اضـرمها

كقوله[2] :

فكـم لـك اذ تـدعو ابـن احمـد ندبـة تزلـزل رضـوى او تزيـل ابانـا

كقوله[3]:

كيـــف الرصـــافة يـــستهل هلالهـــا وبهـا هـلال جبينـك الوضـاح

كقوله[4] :

مـــا حيلتـــي والكـــرخ دار لـــه ودارنـــا ياصـــاح كوفـــان

---

(1) الديوان : ٢٦٩.

(2) الديوان : ١٩٨.

(3) الديوان : ٢٧٤.

(4) الديوان : ٢٩٦.

ويكون السائل عندها عالماً بالخبر، ولكنه يسأل المخاطب ليحقق غرضا في نفسه، فالاستفهام المجازي لا يطلب به المتكلم الفهم لنفسه، وانما يريد تفهيم المخاطب او السامع. قال ابو عبيدة في قوله تعالى : (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ)[١] : ((هذا باب تفهيم وليس باستفهام عن جهل ليعلمه. وهو يخرج مخرج الاستفهام وانما يراد به النهي عن ذلك ويتهدد به، وقد علم قائله اكان ذلك ام لم يكن؟ ويقول الرجل لعبده: (افعلت كذا؟) وهو يعلم انه لم يفعله ولكن يحذره وقال جرير:

ألستم خير من ركب المطايا　　　وأندى العالمين بطون راح

ولم يستفهم، ولو كان استفهاما ما اعطاه عبد الملك مائة من الابل برعاتها))[٢].

واستعمال اسلوب الاستفهام مجازا يكسب المعاني طبيعة تختلف عما هي عليه في صورتها الخبرية، فتجعلها اكثر حيوية، وتزيد من الاقناع والتأثير بها، وذلك لما في هذا الاستعمال من اثارة للسامع، وجذب لانتباهه، ومن اشراكه في التفكير ليصل بنفسه الى الجواب من دون ان يُملى عليه[٣]. قال ابن جني: ((أن المستفهم عن الشيء قد يكون عارفا به مع استفهامه في الظاهر عنه، لكن غرضه الاستفهام عن اشياء ومنها ان يرى المسؤول انه خفي عليه ليسمع جوابه عنه، ومنها ان يتعرف حال المسؤول هل هو عارف بما السائل عارف به؟ ومنها ان يرى الحاضر غيرهما انه بصورة السائل المسترشد، لما له في ذلك من الغرض، ومنها ان يعد ذلك لما يعد مما يتوقعه))[٤] وفي قوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)[٥] قد خرج الاستفهام من معناه الحقيقي الى المعنى التقريري، الا ان الاستفهام ظل باقيا في الاية. ومفاده طلب اقرار

---

[١] سورة المائد : الاية ١١٦.

[٢] مجاز القران : ١/١٨٣-١٨٤.

[٣] ينظر : من بلاغة النظم العربي : ٢/١٠٣.

[٤] الخصائص : ٢/٦٦-٤٦٧.

[٥] سورة الشرح : الاية ١.

المخاطب به. وهذا يتطلب جوابا من المخاطب واقرار منه بتلك الحقيقة. ويطلق البلاغيون[1]. على الاستفهام الذي خرج الى المعاني المجازية اسم (الاعنات) او (تجاهل العارف) و (وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه، ليخرج كلامه مخرج المدح او الذم، أو ليدل على شدة التدّلة في الحب، او لقصد التعجب، او التوبيخ او التقرير))[2] قال السبكي ((هذا النوع من خروج الاستفهام عن حقيقته ... هل تقول : ان معنى الاستفهام فيه موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد من الاستفهام بالكلية؟ محل نظر والذي يظهر الاول. ويساعد ما قدمناه عن التوخي من ان (لعل) تكون للاستفهام مع بقاء معنى الترجي.. ومما يرجح الاول ان (الاستبطاء) في قولك (كم ادعوك) معناه: ان الدعاء قد وصل الى حد لا اعلم عدده، فانا اطلب ان أفهم عددة، والعادة تقضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه، وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء، واما (التعجب) فالاستفهام معه مستمر، لان من تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه ..))[3].

وتلك الاغراض التي يخرج اليها الاستفهام قد تتعدد وتتداخل فيما بينها في آن واحد، وهذا يبدو واضحا في اقوال المفسرين واختلافهم في المعنى الذي خرج اليه الاسلوب الواحد، ففي قوله تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّه)[4] يرى الزمخشري انه استبطاء وعتاب[5].

---

[1] ينظر عروس الافراح، شروح التلخيص : ٢/٣٠٦-٣٠٧.

[2] حسن التوسل الى صناعة الترسل: ٢٣١.

[3] ينظر عروس الافراح، شروح التلخيص: ٢/٣٠٦-٣٠٧، وينظر معترك الاقران: ١/٤٣٩.

[4] سورة الحديد : الاية ١٦.

[5] ينظر : الكشاف : ٤/٦٦.

وقد ذكر سيبويه بعض المعاني المجازية للاستفهام كالتوبيخ والتحذير [١]، والتسوية[٢]، والتعجب[٣]، والتقرير [٤]، والتنبيه[٥]، وذكر ابن فارس (التفجع، والتبكيت، والاسترشاد، والتقرير، والتسوية، والتكثير، والانكار، والنفي، والعرض، والتخصص، والاخبار و التحقيق)[٦].

وفي قوله تعالى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ)[٧] يقول الزمخشري : (اتامرون) : (الهمزة) للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم)[٨] وزاد العلوي ((التكذيب والتحقير والتعظيم))[٩] وقد احصى السيوطي المعاني المجازية التي ذكرها العلماء واضاف (العتاب والتذكير، والتجاهل، والترغيب، والدعاء، والتمني، والتهويل، والتخويف، والافتخار، والتعظيم، والاكتفاء، والايناس، والاستهزاء، والتاكيد)[١٠] وهذا التداخل بين المعاني والاختلاف في تحديدها يعود الى ما في الاستفهام من قدرة على اداء ما تجيش به النفس من انفعال مشحون بمشاعر مختلفة، تبرز في صورة الاستفهام الذي يستطيع ان يعبر عن تلك المشاعر لكثرة معانية وتعدد ادواته وما بينها من فرق في اداء تلك المعاني[١١]

---

[١] ينظر : الكتاب : ١/٣٤٣-٣٤٤.
[٢] ينظر : المصدر نفسه : ١/١٠٢.
[٣] ينظر : المصدر نفسه : ٢/٣٠٦.
[٤] ينظر : المصدر نفسه : ٣/١٧٦.
[٥] ينظر : المصدر نفسه : ٣/١٧٢-١٧٣.
[٦] ينظر : الصاحبي : ٢٩٢-٢٩٥.
[٧] سورة البقرة : الاية ٤٤.
[٨] الكشاف : ١/٢٧٧.
[٩] ينظر الطراز : ٣/٢٩٠-٢٩١.
[١٠] ينظر : الاتقان، ٢: ٧٩-٨٠.
[١١] ينظر : اساليب الاستفهام في القران : ٢٤٦-٢٤٧.

١. الانكار : ومعناه : ((الجحود .. والاستنكار : استفهامك امراً تنكره))[١] والانكار اما ان يكون للتوبيخ او التكذيب. والتوبيخ هو التعبير و التقريع على امر قد وقع في الماضي او على امر يخاف المرء ان يقع في المستقبل، فهو بمعنى : (ما كان ينبغي ان يكون هذا)، نحو : (اعصيت ربك) او بمعنى : (لاينبغي ان يكون)، نحو: (اتعصي ربك)، فالغرض منه الذم على ماضٍ والارتداع عن مستقبل[٢] كما في قوله تعالى : (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ)[٣] بمعنى لا ينبغي ان يكون هذا الفعل منكم، والانكار عند عبد القاهر الجرجاني: هو تنبيه السامع حتى يرجع الى نفسه فيخجل ويرتدع ويعي بالجواب اما لانه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه فاذا ثبت على دعواه قيل له: (فافعل) فيفضحه ذلك. واما لانه جوز وجود امر لا يوجد مثله[٤] وسر التعبير بالاستفهام مكان التوبيخ لغتهم، واثارة انتباههم وطلب الجواب منهم لعلهم يفكرون بجدية في حالهم، ويصلون بانفسهم الى ما يصلح مستقبلهم[٥] وذكر السكاكي الانكار رديفا للتوبيخ[٦] وقسم القزويني الانكار على انكار توبيخ، وانكار تكذيب وهو الابطال الذي يفيد النفي قال :((الانكار اما للتوبيخ بمعنى، ماكان ان يكون نحو: اعصيت ربك؟ او بمعنى لا ينبغي ان يكون، كقولك للرجل ويضيع الحق: اتنسى قديم احسان فلان؟ وكقولك للرجل يركب الخطر: أتخرج في هذا الوقت؟ أتذهب في غير الطريق؟ والغرض بذلك تنبيه السامع حتى يرجع الى نفسه فيخجل او يرتدع عن فعل ما همَّ به، واما

---

[١] لسان العرب مادة (نكر) :٢٣٢/٥.

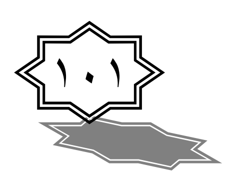
[٢] شروح التلخيص، مواهب الفتاح : ٢٩٦/٢.

[٣] سورة المائدة : الاية ٥٠.

[٤] دلائل الاعجاز : ١٥١.

[٥] من بلاغة النظم العربي : ١١٧/٢.

[٦] مفتاح العلوم : ٣١٤.



للتكذيب بمعنى (لَمْ يَكُنْ)[1] كقوله تعالى: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثا)[2].

وكقوله تعالى : (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ)[3] وبمعنى : (لا يكون) نحو: (أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ)[4] وبقي هذا التقسيم في المحدثين[5] ومما ورد في شعر الحبوبي في هذا الاسلوب في قوله[6] :

الستم انتم ريحان انفسنا دون الرياحين مجنيا ومشموما

كقوله[7] :

يا من تجل عن التمثيل صورته ء أنت مثلت روح الحسن تجسيما

كقوله[8] :

اترى معبد القى المدنا لحمام السقط والمنعرج

وقد ذكر سيبويه غير مقترن بالانكار قال ((وذلك قولك اتميميا مرة وقيسيا اخرى؟ وانما هذا انك رأيت رجلاً في حال تلون وتنقل فقلت: (أتميميا مرة وقيسيا اخرى، فانت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له. وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل وليس، يسأله مسترشدا عن امر هو جاهل به، ليفهمه اياه ويخبر عنه ولكنه وبخه بذلك.. ومثل ذلك قول الشاعر[9]

---

(1) الايضاح للقزويني ، ١: ١٣٨-١٣٩.

(2) سورة الاسراء : الاية ٤٠.

(3) سورة الصافات : الاية ١٥٣.

(4) سورة هود : الاية ٢٨.

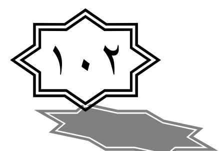
(5) ينظر علم المعاني: ١١٢، وعلوم البلاغة : ٧٣.

(6) الديوان : ٢١٦.

(7) الديوان : ٩٩

(8) الديوان : ١٧

(9) البيت لهند بنت عتبة: وقد ورد في : المقتضب، ٣/٢٦٥ و المقرب: ٥٦



أفـي الـسلم اعيـاراً جفـاء وغلظـة وفـي الحـرب اشباه الامـاء العواركِ؟

أي : (تنقلون وتلونون مرة كذا ومرة كذا))[١].

اما الانكار التكذيبي ((فهو اذا ادعى المخاطب وقوع شيء فيما مضى او نزل منزلـة المدعى اتـى بالاستفهام الانكـاري تكذيبا لـه فـي مدعاه فـي المضـي))[٢] وذلـك نحو قوله تعالى : (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثا)[٣].

وهذا المعنى نجده في قول الحبوبي[٤]؟

ءأبـــيح الحـــان القـــصيد مراثيـــا مـن بعـد ان كانـت تعـود بالهنـا

كقوله[٥] :

أتنكـــر يـــا اخـــا القمـــرين لثمـــي وفـي شـفتيك مـن شـفتي بـسمات

٢. التقرير

بمعنى التفهيم والتعريف – جاء في لسان العرب ((القرُّ ترد يدك الكلام في اذن الابكم حتى يفهمـه .. يقال: اقررت الكلام لفلان اقراراً أي بينتـه حتـى عرفـه))[٦] ويقـول سـيبويه، (انـك تقـول للرجـل (أطربـا؟!) وانـت تعلـم انـه قـد طـرب لتوبخـه

---

(١) الكتاب : ١/٣٤٣-٣٤٤.

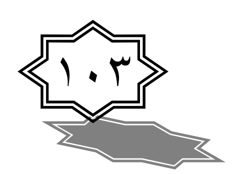
(٢) شروح التلخيص : مواهب الفتاح : ٢/٣٠١.

(٣) سورة الاسراء : الاية ٤٠.

(٤) الديوان : ٢٢٦.

(٥) الديوان : ١٢٩.

(٦) لسان العرب مادة (قرر) :٥/٨٢.



ونقرره))[1] (وهو حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه)[2] كما في قوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)[3] وقال ابو عبيدة : ((تقول وانت تضرب الغلام الذنب (الست الفاعل كذا؟) ليس باستفهام ولكن تقرير))[4] واستعمال صيغة الاستفهام في التقرير مجاز مرسل، مع سبق جهل المستفهم فاستعمل لفظه في مطلق طلب الاقرار ثم في طلب الاقرار من غير سبق جهل[5]. وقد جزم الشيخ في دلائل الاعجاز بانه اذا كان الاستفهام للتقرير ان يلي المنكر الهمزة قال: ((اذا قلت : (أأنت فعلت ذاك) كان غرضك ان تقرره بانه الفاعل، بين ذلك قوله تعالى حكاية عن قوم نمرود (أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ)[6] لا شبهه في أنهم لم يقولوا ذلك له (عليه السلام) وهم يريدون ان يقر لهم بان كسر الاصنام قد كان، ولكن ان يقر بانه منه كان، وكيف؟ وقد اشاروا له الى الفعل في قولهم: (أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا ؟) وقال هو في الجواب: (بل فعله كبيرهم هذا)[7] و لوكان التقرير بالفعل لكان الجواب : (فعلت) او (لم افعل))[8]

ومما ورد في هذا المعنى نجده في قول الحبوبي[9]

يا من تجل عن التمثيل صورته ء أنت مثلت روح الحسن تجسيما

فالشاعر جاء بالتقرير الذي يلي الهمزة وهذا من شروط الاستفهام التقريري وقد تبع الزمخشري رأي الجرجاني حين فسر قوله تعالى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ؟)[10] قال: ((ان قلت

---

[1] الكتاب : ١٧٦/٣.

[2] مغني اللبيب : ١٨/١.

[3] سورة الشرح : الاية ١.

[4] مجاز القران : ٣٦/١ و ١٣٣/٢ وينظر الخصائص، ٤٦٥/٢.

[5] ينظر شروح التلخيص : حاشية الدسوقي : ٢٩٥/٢.

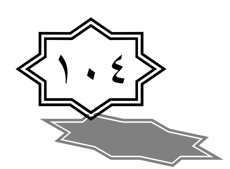
[6] سورة الانبياء : الاية ٦٢.

[7] سورة الانبياء : الاية ٦٣.

[8] دلائل الاعجاز : ١١٣، وينظر التلخيص في علوم البلاغية : ١٦٤-١٦٥.

[9] الديوان : ٩٩.

[10] سورة الفرقان : الاية ١٧.



ما فائدة (أنتم) و (هم) وهلا قيل، (أأضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل؟) قلت: ليس السؤال عن الفعل ووجوده؟ لانه لولا وجوده لما توجه هذا العتاب وانما هو عن متوليه، فلابد من ذكره وايلائه حرف الاستفهام حتى يعلم انه المسؤول عنه[١]

فكقول الحبوبي[٢]

الستم انتم ريحان انفسنا   دون الرياحين مجنيا ومشموما

فالشاعر جاء بالتقرير الذي يلي الهمزة وهذا من شروط الاستفهام التقريري

فكقوله[٣]:

الست اخا الذهن الذكي تلهبت   مقابسه فينا تلهب وقاد

فالحبوبي جاء بالتقرير الذي يلي الهمزة من شروط الاستفهام التقريري

٣. التعجب

هو ((معنى قائم بالنفس يحصل من ادراك الامور القليلة الوقوع المجهولة السبب)[٤] وعرؤفه الدماميني : (انفعال يحدث في النفس عند الشعور بامر يجهل سببه، ومن ثم قيل: اذا ظهر السبب بطل العجب))[٥].

كما في قوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الايه ، أي كيف تكفرون والحال انكم عالمون بهذه القصة اما التوبيخ فلان الكفر مع هذه الحال ينبئ عن الانهماك في الغفلة او الجهل، واما التعجب فلان هذه الحال تأبى ان لا يكون للعاقل علم بالصانع وعلمه به يابى ان يكفر وصدور الفعل مع الصارف القوي فطنه تعجب[٦]، وقد يأتي في القران الكريم كلام في صورة استفهام ولكن المعنى يدل على

---

[١] ينظر : الكشاف : ٣/٨٤-٨٥، وينظر التلخيص في علوم البلاغة : ١٦٦.

[٢] الديوان : ١٠٠.

[٣] الديوان : ٢١٦.

[٤] ينظر شروح التلخيص، مواهب الفتاح: ٢/٢٩٢.

[٥] حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٣/١٦.

[٦] ينظر التلخيص في علوم البلاغة : ١٦٨.

التعجب نحو قوله تعالى، (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ)[١].

وخروج الاستفهام عن حقيقته الى التعجب مجاز مرسل، والعلاقة بينهما هي علاقة لزومية لان السؤال عن الحال أي السبب يستلزم الجهل بذلك السبب، والجهل يستلزم التعجب وقوعا او ادعاء[٢] ومن التعجب الذي ورد في شعر الحبوبي.

كقوله[٣]:

أهـي فـي الكـأس ام الكـأس بهـا   اذ بـدت صـرفا فاخفاهـا المـزاج

فالشاعر يتعجب اذ يخرج الاستفهام الحقيقي الى الاستفهام التعجبي وهو مجاز مرسل.

وكقوله [٤]:

لـيس يرجـو بـذاك قـرب حبيـب   كيـف ترجـو مـن الحبيـب اقترابـا

فالحبوبي خرج بالاستفهام من معناه الحقيقي الى معناه المجازي ويراد به التعجب وهو مجاز مرسل.

ويقول[٥] :

ايهـا الـساكن قلبـي مألفـا   كيـف ترضـى بحريـق المـسكن

فالحبوبي خرج بالاستفهام من معناه الحقيقي الى معناه المجازي ويراد به التعجب وهو مجاز مرسل.

٤. النفي

---

[١] سورة هود : الاية ٧٢.

[٢] شروح التلخيص، مواهب الفتاح : ٢/٢٩٢.

[٣] الديوان : ٤٣.

[٤] الديوان : ٩٩.

[٥] الديوان : ٣٣.

قد يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي الى معنى النفي، كما في قوله تعالى : (وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ)[1].

وذكره ابن فارس معنى مجازيا من معاني الاستفهام[2] ولم يذكره السبكي وانما اكتفى بذكر معنى الانكار[3] ولم يفرق السيوطي بين النفي والانكار[4] ففي قوله تعالى:(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُون)[5] المعنى قل لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، فجعل الله سبحانه وتعالى هذا المعنى في صورة الاستفهام اذ انه لم يشأ ان يأتي بالمعنى في جملة خبرية، ولكنه اراد ان ينبه السامع ويدعوه الى التأمل والنظر ليصل الى الجواب بنفسه من دون ان يملى عليه، ((فالنفي الاستفهامي يحمل الذهن على التفكير والمشاعر على ان نتجاوب مع النص حيث لا يكون صريحا وانما يفهم ضمنا))[6].

ومنه قول الحبوبي[7]

فهل بسوى الجوى حنيت ضلوعي وهل لسوى لقاك القلب حنا

ولو تدبرنا البيت نلاحظ الشاعر قد خرج المعنى من معناه الحقيقي الى معناه المجازي المرسل لان المعنى خرج به هو (ليس لسوى لقاك القلب حنا)

٥. التمني

---

(١) سورة آل عمران : الاية ١٣٥.

(٢) ينظر الصاحبي : ٢٩٥.

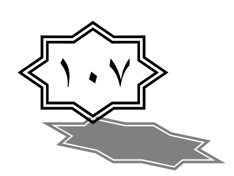
(٣) ينظر عروس الافراح، شروح التلخيص : ٢/٢٩٥.

(٤) ينظر الاتقان : ٣/٢٣٧.

(٥) سورة الزمر : الاية ٩.

(٦) اساليب النفي في القران : ٢٩٨.

(٧) الديوان : ٢٧٢.



يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي الى معنى طلب حصول الشيء: أي التمني، اذا كان الاستفهام يصح حلوله محل اداة الطلب التمني كما في قوله تعالى :(فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاء)[1] .

ومن هذا المعنى نجده في شعر الحبوبي في قوله[2]:

يا معير الغصن قدا اهيفا	ومعير الريم مرضى الحدق
هل الى وصلك من بعد الجفا	بلغة تنعش باقي رمقي

فالحبوبي خرج بالاستفهام من معناه الحقيقي الى معنى طلب حصول الشيء وهوالتمني، بمعنى (ليت الى وصلك من بعد الجفا).

كقوله[3]:

فهل بسوى الجوى حنيت ضلوعي	وهل لسوى لقاك القلب حنا

فالحبوبي يقصد في تخريج اسلوب الاستفهام من معناه الحقيقي الى المجاز وهو التمني، بمعنى (ليت بسوى الجوى حنيت ضلوعي).

٦. التسوية

قد تخرج الفاظ الاستفهام عن معانيها الى معنى التسوية أي الاخبار بان الامرين سواء، كما في قوله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ)[4] وكذلك في قوله تعالى : (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)[5] يقول القرطبي : ((معناه : معتدل عندهم الانذار وتركه أي سواء عليهم هذا وجئ بالاستفهام من اجل التسوية))[6].

---

(١) سورة الاعراف : الاية : ٥٣.

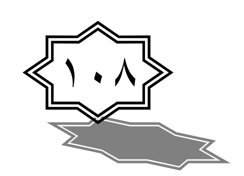
(٢) الديوان : ٥٢.

(٣) الديوان : ٢٧٢.

(٤) سورة الشعراء: الاية ١٣٦.

(٥) سورة يس : الاية ١٠.

(٦) الجامع لاحكام القران : ١٨٤/١.



ونستعمل الهمزة غالبا للاستفهام ولكنها تخرج من الحقيقة الى المجاز الى معنى التسوية، يقول سيبويه: ((ومثل ذلك: (ما ادري أزيدا مررت به أم عمراً) و (ما ابالي أعبد الله لقيت اخاه أم عمراً) لانه حرف الاستفهام وهي تلك الالف التي في قولك: (أزيدا لقيته أم عمرا)[1].

وتلازم الهمزة (ام) المتصلة للدلالة على التسوية، يقول سيبويه: ((وانما لزمت (ام) هاهنا لانك تريد معنى ايهما، الا ترى انك تقول: (ما ابالي أي ذلك كان، سواء علّي، أي ذلك كان، فالمعنى واحد))[2].

وان من ميزات الهمزة التي تميزت بها من سائر الادوات الاخرى بانها تخرج الى التسوية اذا وردت بعد الالفاظ. : (ما أبالي) ولست ادري، وما ادري، وليت شعري، و غيرها) يقول المبرد: ((ويدخل في باب التسوية مثل قولك : (سواء عليَّ أذهبت أم جئت) و (ما أبالي أقبلت أم أدبرت) و (ليت شعري أزيد في الدار أم عمرو .. فادخلت حروف الاستفهام هاهنا لايجابها التسوية))[3].

ومما ورد في هذا المعنى عند الحبوبي كقوله[4]:

كيف اصغي لعاذل لست أدري   خطأ قال في الهوى ام صوابا

اذ ان وجود (أم) المعادلة نستدل به على حذف الهمزة والتقدير (أخطأ) قال في الهوى.

كقوله[5] :

أترى البدر كليل ادكنا   أم شذى المسك كريح العرفج

اذ ان وجود (ام) المعادلة نستدل بها على وجود التسوية بين البدر وشذى المسك.

---

(1) الكتاب : ١٠٢/١.

(2) المصدر نفسه : ١٧١/٣.

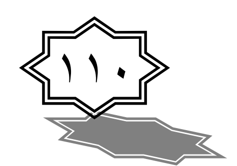
(3) المقتضب : ٢٨٧/٣-٢٨٨.

(4) الديوان : ١٥٣.

(5) الديوان : ٢٧.

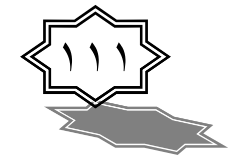
الفصل الثالث

اساليب الطلب الأخرى



المبحث الاول

اسلوب النداء



اسلوب النداء

النداء لغة واصطلاحا

(النداء) في اصل اللغة : الصوت، وهو مشتق من (الندى) وهو بُعْدَ الصوت، (النداء) : الصوت .. وقد (ناداه) و (نادى به) و (ناداه مناداة، ونداء أي: صاح به، و (اندى الرجل)، اذا حسن صوته.

.. و (الندى بعد الصوت، و (رجل ندى الصوت) : بعيدهُ، و (الانداء) بعد مدى الصوت، (ندى الصوت) : بعد مذهبه و (النداء) – ممدود– الدعاء بارفع صوت .. و (فلان اندى صوتاً من فلان) أي ابعد مذهبا وارفع صوتا))[١].

والنداء – بكسر النون – افصح فقد جاء في القران الكريم في قوله تعالى : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ)[٢] .

(واشتقاقه من ندى الصوت وهو بعده)[٣].

اما اصطلاحا عند النحاة فهو (طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص)[٤] او هو : ((طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو ملفوظ به او مقدر والمراد بالاقبال ما يشمل الاقبال الحقيقي والمجازي المقصود به الاجابة كما في نحو : يا الله)[٥] او هو : ((تنبيه المدعو ليقبل عليك))[٦] او ((التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي))[٧].

---

(١) لسان العرب : مادة (ندى) : ١٧٨/٢، وينظر كتاب الافعال : ٢٧٦/٣، وشرح شواهد المغني /٨٢٧.

(٢) سورة البقرة : الاية :١٧١.

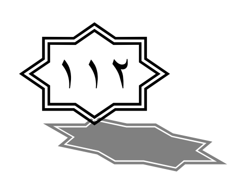
(٣) شرح الاشموني : ١٣٥/٢.

(٤) البرهان في علوم القران : ١٣٣/٢.

(٥) حاشية الصبان على شرح الاشموني : ١٣٣/٣.

(٦) الاصول في النحو : ٤٠١/١ : وينظر، شرح المفصل : ١٢٠/٨.

(٧) شرح المفصل : ١١٨/٨.



وفي اصطلاح البلاعيين: ((طلب الاقبال حساً او معنى بحرف نائب مناب (ادعو)[1] او هو ((طلب اقبال المدعو على الداعي باحد حروف مخصوصة))[2].

ادوات النداء

١. (الهمزة) : حرف نداء يستعمل لنداء القريب المصغي اليك الذي لا يحتاج الى مد الصوت في ندائه[3] ومن ذلك قول امرئ القيس[4]

أفـاطم مهـلا بعـض هـذا التـدلل   وان كنـت قـد ازمعـت صـرمي فـاجملي

ويقول المرادي: ((ولا ينادى بها الا القريب مسافة وحكماً))[5].

ويجمع النحاة على ان (الهمزة) تستعمل لنداء القريب، يقول المالقي ((هي اقل استعمالاً من (يا)، لانها لا تستعمل الا في القريب المصغي اليك، و (يا) تستعمل في القريب والبعيد لانها اكثر منها حروفا واكثر مدا))[6] والصحيح فيها ما اجمع عليه النحاة من كونها لنداء القريب، لانها صوت مقطوع لا مد فيه. فهي لا تصلح لنداء غير القريب، يقول سيبويه في ذلك : ((وقد يستعملون هذه التي للمد في موضوع (الالف) و لايستعملون (الالف) في هذه المواضع التي يمدون فيها))[7].

وكما في قول الحبوبي[8]:

أخـويّ ان ضـاقت بوصـف علاكـم   سـعة القـريض ومـا بلغـت مـرادا

فالشاعر استعمل (الهمزة) وهو ينادي اخويه لان الهمزة تستعمل لنداء القريب والمصغي اليه فلا يحتاج الى مد الصوت في ندائه.

---

(١) شروح التلخيص، مواهب الفتاح : ٢٣٣/٢.

(٢) عروس الافراح، شروح التلخيص: ٣٣٣/٢.

(٣) ينظر الكتاب: ٢٩٩/٢ – ٢٣٠، والمقتضب، ٢٣٣/٤، والكشاف: ٢٢٤/١ ، وشرح شواهد المغني : ٢٠/١.

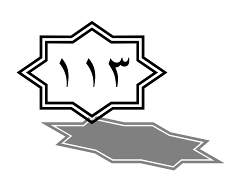
(٤) ديوالن امرئ القيس : ١٢

(٥) الجني الداني : ١٠١.

(٦) رصف المباني :٥٢ وينظر الاشباه والنظائر : ٦٨/٢.

(٧) الكتاب : ٢٣٠/٢.

(٨) الديوان : ١٠٨.



٢. (يا)

حرف نداء، تستعمل في النداء البعيد لامكان امتداد الصوت ورفعه بها.[١]

((ويستعمل في جميع ضروب المناديات من مندوب، ومتعجب منه، ومستغاث به، وغير ذلك))[٢] وقد ذهبت طائفة من النحاة الى ان الاصل في الاداة (يا) ان تستعمل في نداء البعيد حقيقة او حكما، وان استعمالها في نداء القريب الفطن انما هو من المجاز الذي يراد به التاكيد، وهي اكثر ادوات النداء استعمالا في القران الكريم من غيرها[٣]، وهي أمُّ باب النداء واصل ادوات النداء، يقول المرادي (وهي ام باب النداء، فلذلك دخلت في جميع ابوابه، وانفردت بباب الاستغاثة وشاركت (وا) في باب الندبة))[٤].

وقالوا : ان استعمالها في نداء القريب والبعيد على السواء هو الظاهر من استقرار كلام العرب[٥] يقول الاسترابادي ((استعمالها في القريب والبعيد على سواء؟ ودعوى المجاز في احدهما او التأويل خلاف الاصل))[٦].

والذي اراه ان سبب استعمالها في النداء القريب والبعيد وذلك لانها تنتهي بالالف الذي يساعد على تنبيه المد في الصوت ولما له من خصائص صوتيه تمثل في المد الذي تنتهي به، إذ يقول ابن يعيش ((.. وانما كان كذلك من قبل ان البعيد والمتراخي والنائم والمستثقل والساهي يقتصر في دعائهم الى رفع صوت يده، وهذه الاحرف الثلاثة التي هي، (يا) و (أيا) و (هيا) اواخرهن الفات والالف ملازمة للمد فاستعملت في دعائهم لا مكان امتداد الصوت ورفعه بها))[٧] ويقول ابن الخشاب

---

[١] ينظر الكتاب : ٢/٢٩٩-٢٣٠، والمقتضب : ٢٣٣/٤، وشرح المفصل: ١٨٨/٨.

[٢] المقرب : ١٧٥/١.

[٣] ينظر الكتشاف : ٢٢٤/١، وينظر : الجني الداني : ٣٥٤-٣٥٨.

[٤] الجني الداني : ٣٤٩.

[٥] ينظر : همع الهوامع : ١٧٢/١.

[٦] شرح الكافية : ٣٨/٢.

[٧] شرح المفصل : ١١٨/٨.

(يا). وهي الاصل، تكون للقريب والبعيد[1]. فهي عندهم مشتركة بين القريب والبعيد. وذلك لكثرة استعمالها فيهما)[2].

قد ينادى بها القريب توكيدا كما في قول امرئ القيس[3].

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

وذهبت طائفة من النحاة الى ان (يا) تستعمل للنداء البعيد والقريب على السواء يقول المبرد (اذا كان صاحبك قريبا منك او بعيدا ناديته بـ (يا))[4] والنحاة قد اختلفوا في (يا) فمنهم من يرى انه للبعيد وعلى رأسهم سيبويه، فهو يرى ان ليس في القران الحكيم ندى سوى الهمزة من حروف النداء فهو للبعيد حيث يقول: ((الا ان الاربعة غير الالف قد يستعملونها اذا ارادوا ان يمدوا اصواتهم للشيء المتراخي عنهم. والانسان المعرض عنهم، الذي يرون انه لا يقبل عليهم الا بالاجتهاد او النائم المستثقل))[5]

وذكر الزمخشري ان استعمال (يا) في نداء القريب قد يفيد استعمالها استعمالا مجازيا يقول (فان قلت: فما بال الداعي يقول في جواره (يارب) و (يا الله) وهو اقرب اليه من حبل الوريد واسمع به وابصر؟ قلت: هو استقصار منه لنفسه، واستبعاد لها من مظان الزلفى وما يقربه الى رضوان الله ومنازل المقربين هضما لنفسه واقرار عليها بالتفريط في جنب الله مع فرط التهالك على استجابة دعوته والاذن لندائه وابتهاله))[6].

وقد تطرق السيوطي في استعمالاتها البلاغية والمجازية التي تفيد (يا) في النداء القريب يقول: (اصل النداء بـ (يا) ان تكون للبعيد حقيقة او حكما، وقد ينادى

---

[1] المرتجل : ص١٩١.

[2] ينظر : الجني الداني : ٣٥٤-٣٥٨، ومغنى اللبيب: ٣٧٣/٢.

[3] البيت من اقوال امرئ القيس وقد ورد في ديوانه: ١١.

[4] المقتضب : ٢٣٥/٤.

[5] الكتاب : ٢٢٩/٢-٢٣٠، وينظر : الكشاف : ٢٢٤/١، والجني الداني : ٣٤٩.

[6] الكشاف : ٢٢٤/١-٢٢٥، وينظر المفصل : ٣٠٩، وشرح المفصل : ١٢١/٨.

بها القريب لنكت، منها : (اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو) نحو قوله تعالى (يا موسى اقبل)[1].

وقد ورد في شعر الحبوبي (يا) لنداء القريب توكيدا كقوله[2]:

يــا (حــسين) نلــت غايــات المنــى   بمــــسراتٍ جلـــت عنــــا العنــــا
فاهنيــــك كمــــا شــــاء الهنــــا   وأهنـــي يـــا اخــا البــدر اخـــاك

فالحبوبي ينادي الامام الحسين (عليه السلام) مستعملاً اداة النداء (يا) لغرض النداء القريب.

كما في قوله[3] :

وجـل يـا جـواد الـسبق فـي حلباتهـا   فهاشــم ســامت للــسياق رهانــا

فالحبوبي ينادي الامام محمد الجواد (عليه السلام) مستعملا اداة النداء (يا) لغرض النداء القريب.

كما في قوله[4]:

يــا ابــا الفــضل اب يقفــو ابــا   مــــنهم كـــل اشــــم المعطـــس

كما في قوله[5] :

هاكموهــا يـــا بنـــي فاطمـــة   بـــأنوف للعـــــدى راغمـــــة
فهــي احلــى مــن مهــا كاظمــة

---

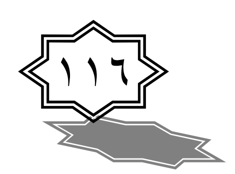
[1] الاتقان : ٨٣/٢، وينظر ، البرهان: ٤٥٥/٤، و معترك الاقران: ٤٤٨/١.

[2] الديوان : ٩٥.

[3] الديوان : ١٩٦.

[4] الديوان : ٦٠.

[5] الديوان : ٨٠.



وقوله[١] :

يـــا قـــاتلي مـــا املحـــك   فعجبـــت للأجـــل المحـــك

ولانها قد عدها النحاة ام الباب واصل ادوات النداء جاز حذفها تخفيفا[٢]، كقوله تعالى (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)[٣].

ففي حذف اداة النداء اغراض يرمي اليها المتكلم، كالايجاز اذا كان المقام يقتضي الاسراع في التنبيه والفراغ من الكلام بسرعة، او لقرب المنادى من المتكلم سواء أكان القرب حقيقيا ام معنويا فكان لقربه لا يحتاج الى واسطة لندائه[٤] كقول الحبوبي[٥]:

جنـــاجن احمـــد وحـــشا علـــيَّ   وجملـــة مـــا اســـرا او اذاعـــا

فقد تقصد الحبوبي بحذف حرف النداء (يا) لغرض التنبيه لقرب المنادى من المتكلم وتقدير الكلام المحذوف (يا جناجن) حذفت اداة النداء تخفيفاً.

ويمكن حذفها في لفظ الجلاله (يا الله) والتعويض عنها بـ (ميم مشددة) وعندها من الممكن الاستغناء عنها وعدم اظهارها، يقول ابن عصفور : ((ولا يجوز اظهار حرف النداء مع (اللهم) لان الميم المشددة صارت عوضا منه))[٦].

٣. (أيا) و (هيا)

حرفا نداء يستعملان للمنادى البعيد، مسافة او حكما، وقد اجمع النحاة على انهما موضوعتان لمد الصوت في نداء البعيد[١].

---

[١] الديوان : ١٨١.

[٢] ينظر شرح المفصل : ١١٨/٨.

[٣] سورة يوسف : الاية ٢٩. وينظر الجنى الداني : ٣٤٩.

[٤] ينظر معاني النحو : ٦٩٤/٤-٦٩٦.

[٥] الديوان : ٢٠٧.

[٦] المقرب : ١٨٢/١.

كما في قول الشاعر [٢]:

أيـــا جبلـــي نعمـــان بـــالله خَلّيـــا نـسيم الـصبا يخلـص الـيَّ نـسيمها

ويرى ابن الخشاب (أيا) لما بعد، و (هيا) لما هو أبعد من المنادى بـ (أيا)[٣] واختلف النحاة في اصل (هيا)، فذهب اكثرهم الى انها اصل قائم بنفسه[٤] وذهب بعضهم ان اصلها هو (يا) ادخلت عليها (هاء) التنبيه مبالغة[٥].

في قول الشاعر

فاصـــاح يرجـــو ان يكـــون حيـــا ويقــول مــن فــرح : هيــا ربــا[٦]

وكما في قول الحبوبي [٧]

أيـــا اخـــا الغـــصن أذا مـــا انثنـــى ويـــا اخـــا البـــدر اذا مـــا انـــار

وكما في قوله [٨]

أيـا منـزل الاحبـاب قـد كنـت مـنهم ملاعـــب غـــزلان النقـــا وملاهيـــا

ويقول الحبوبي [٩]

أيـا ربـع ايـن الـسرب مـن عهـد مالـك سـئلت ولكـن مـا اجبـت سـؤاليا

---

[١] ينظـر الكتـاب: ٢/٢٢٩-٢٣٠، والمقتـضب: ٢٣٥/٤ ، وشـرح الكافيـة: ٢٨١/٢، ومغنـي اللبيـب: ٢٠/١، والجني الداني: ٣٩٩-٤٧٠.

[٢] البيت لمجنون ليلى، ينظر الكتاب: ٢٢١/٢-٢٣٠، والجني الداني : ٣٩٩، ٤٧٠.

[٣] ينظر المرتجل : ١٩١.

[٤] ينظر شرح المفصل : ١١٨/٨، وهمع الهوامع : ١٧٢/١.

[٥] ينظر شرح المفصل : ١١٩/٨.

[٦] البيت مجهول القائل، وقد ورد في الخصائص: ٢٩/١-٢١٩، ومغني اللبيب : ٢٠/١.

[٧] الديوان : ٢٥٦.

[٨] الديوان : ١٥٩.

[٩] الديوان : ١٥٩



لو تدبرنا النص نجد المنادى في مكان بعيد فجاء الشاعر بـ (أيا) وللنداء البعيد والمنادى هو (الربع)

٤. وا

اداة تستعمل في الندبة ولا تستعمل في غيرها (لمن ندب وهو المتفجع عليه او المتوجع منه، نحو (واولداه)، و (وا رأساه)[١] يقول سيبويه: (و (الندبة) يلزمها (يا) و (وا) ، لانهم يختلطون ويدعون ما قد فات و بعد عنهم، مع ذلك ان (الندبة) كأنهم يترنمون فيها، فمن ثم الزموها المد، والحقوا آخر الاسم المد مبالغة في الترنم)[٢].

وجمهور النحاة على ان (وا) مختصة بالندبة، يقول المرادي: (وا) حرف نداء مختص، باب الندبة، فلا ينادى الا المندوب، نحو وا زيداه)[٣] .

وقد اختلف النحويون في اصل (وا)، فذهب بعضهم الى اصل برأسه، وذهب اخرون الى ان اصلها هو: (يا) ابدلت ياؤها واوا[٤].

نحو قول الحبوبي[٥]:

يا غزال الكرخ واوجدي عليك ... كاد سري فيك ان ينتهكا

وقد لايكتفون بما فيها من مد، فتلحق الالف آخر الاسم المندوب زيادة في المد يقول السيرافي. ((ولما كان المندوب ليس بحيث يسمع احتاج الى غاية بعد الصوت، فالزموا اوله (يا) او (وا) واخرة الالف، في الاكثر من الكلام، لان الالف ابعد للصوت، وامكن للمد))[٦].

---

[١] حاشية الصبان : ١٣٤/٣ و ينظر : الجني الداني : ٣٤٦.

[٢] الكتاب : ٢٣١/٢، وينظر : المقتضب : ٢٣٣/٤ وشرح الكافية : ١٥٦/١.

[٣] الجني الداني : ٣٤٦.

[٤] ينظر : المصدر نفسه : ٣٥٢.

[٥] الديوان : ٢٩.

[٦] شرح السيرافي : ٩٢.



ويلحقون آخر الاسم الهاء في حالة الوقف، نحو وازيداه، واعلياه، يقول ابن عصفور : (وتلحق علامة الندبة اخر الاسم المندوب، نحو قولك: (يا زيداه) اواخر الاسم المضاف اليه المندوب نحو(ياغلام زيداه) ولا تثبت الهاء الافي الوقف، فان وصلت حذفتها فتقول : (يا زيداً لا تبعد) وقد يعوض من الالف بتنوين في الشعر نحو قوله:

(وافقعسا واين مني فقعسى)[1]

نحو قول الحبوبي[2] :

واويـــــساً اويــــس زهـــــدٍ ورشــــــد   واياســــاً ايــــاس مـــنهم وانـــشا

فصوت النادب يشبه عويل النساء وصراخهن وذلك لوجود المد في اوله واخره لذا يقول ابن يعيش: ((واكثر ما يقع في كلام النساء لضعف احتمالهن وقلة صبرهن))[3].

الترخيم

والترخيم من خصائص المنادى (والترخيم) اصطلاحا عند النحاة (حذف اواخر الاسماء المفردة المعرفة في النداء) او (حذف اخر الاسم تخفيفا)[4] او هو بمعنى القطع[5].

كما في قول الحبوبي[6]:

الا يــا صــاح مــن صــاح اســتهلى   مـــــدامعنا انهمـــــالاً وانهماعـــــا

---

(1) المقرب : ١/١٨٤.

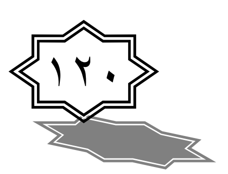
(2) الديوان : ٢١٩.

(3) شرح المفصل : ١٣/٢، وينظر : لسان العرب مادة (ندب) :٧٥٣/١.

(4) التعريفات : ٥٨.

(5) المرتجل : ١٩٨.

(6) الديوان : ٢٠٦.



الا مــن صــاح يــا اعــلام زولــي فــان ركبتــك الراســي تــداعى

المنادى المعرف بـ ال:

اكثر النحاة لا يجوزون الجمع بين (يا) النداء و (ال) التعريف، والسبب في ذلك ان النداء معرفة و (ال) التعريف معرفة فلم يجمع بين علامتي تعريف، يقول المبرد: ((اعلم ان الاسم لا ينادى وفيه الالف واللام، لانك اذ ناديته فقد صار معرفة بالاشارة بمنزلة (هذا) و (ذاك) ولا يدخل تعريف على تعريف، فمن ثم لا تقول : (يا الرجل تعال)))[1].

وقد جوز النحاة الجمع بين اداة النداء (يا) مع لفظ الجلالة فتقول : ((يا الله اغفر لنا)) يقول سيبويه: ((واعلم انه لا يجوز لك ان تنادي اسما فيه الالف واللام البته، الا انهم قد قالوا : (يا الله اغفر لنا) وذلك من قبل انه اسم يلزمه الالف واللام لا يفارقانه، وكثر في كلامهم، فصار كأن الالف واللام فيه بمنزلة الالف واللام التي من نفس الحروف))[2] وقد توصل العرب لما ارادوا نداء الاسم المعرفة بـ (ال) باستعمال (أي) او (هذا) فتقول (يا ايها الرجل) او (يا هذا الرجل) وانما توصلوا الى النداء بـ (أي) ما فيه (ال) لانها مبهمة يحتاج الى ما يوضحه ويفسره، لذا يأتي بعده اسم يوضح ابهامه ويكون وصفا له، يقول ابن يعيش : (واعلم ان حقيقة هذا النعت وما كان مثله في نحو (هذا الرجل) انما هو عطف بيان، وقول النحويين : ((انه نعت)) تقريب وذلك لان النعت تحلية الموصوف بمعنى فيه او في شيء من سببه، وهذه اجناس فهي شرح وبيان للاول كالبدل والتأكيد، لذلك كان عطف بيان ولم يكن نعتا))[3].

كما في قول الحبوبي[4]:

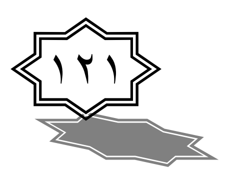
---

[1] المقتضب : ٢٣٩/٤، وينظر : الكتاب : ١٩٧/٢-١٩٨.

[2] الكتاب : ١٩٥/٢، وينظر : المقتضب : ٢٢٩/٤.

[3] شرح المفصل : ١٣٠/١، وينظر : همع الهوامع: ١٧٥/١.

[4] الديوان : ١٢٨.



يــا ايهــا المجتــاز اجــواز الفــلا   رســم الــسرى فيهــا بمزيــر حرفــه

وكما في قوله[1] :

مــنهم (علــيٌّ) مــن عــلا شــرفاً   واجتـــاز بـــالجوزا لــــه درج
يــا ايهــا المــولى الــذي ســطعت   فــوق الــسماء لفــضله الحجــج

المعاني المجازية

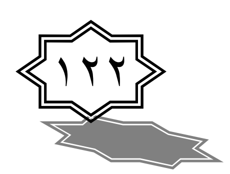
يخرج النداء عن معناه الاصلي الى معان اخرى مجازية يوضحها السياق وقرائن الاحوال، متجرد عن معنى طلب الاقبال اذ ان هذه المعاني الاضافية لم تفقد النداء معناه الاصلي، وقد ذكر سيبويه هذه المعاني: (التوكيد[2] والندبة والاستغاثة والتعجب[3] والاختصاص[4] ويقول عباس حسن : ((فالاصل في النداء ان يكون حقيقيا أي : يكون فيه المنادى اسما لعاقل كي يكون في استدعائه واسماعه فائدة وقد ينادى اسم غير عاقل، لداع بلاغي، فيكون النداء مجازيا، كقوله تعالى (وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي)[5].

وقد وظف الحبوبي هذا في قوله:[6]

عــارض الوســمي كــم قــد روضــا   وجـــه وهـــد وكثيـــب او عـــس
وكـــأن المـــاء لمـــا غيـــضا   قيـل يـا ارض ابلعـي ثـم اكتـسي

---

[1] الديوان : ١٣٧.
[2] ينظر الكتاب : ٢/٢٣٠.
[3] ينظر : المصدر نفسه : ٢/٢٣١، والمقتضب : ٤/٢٥٤ و ٢٦٨.
[4] ينظر المصدر نفسه : ٢/٢٣٣.
[5] النحو الواقي : ٤/٥.
[6] الديوان : ١٨.



اذا تأملنا النص الذي جاء به الشاعر، نلاحظ انه قد اقتبس كلامه من القران الكريم والغرض منه تخريج الكلام من معناه الحقيقي الى معناه المجازي البليغ، وهو ينادي الارض والاصل في المنادى ان يكون اسما عاقلاً كي يكون فيه استدعاء واسماع وفائده.

ومن المعاني المجازية :

١. الاستغاثة

ومعناه في اللغة : (طلب الاغاثة) وهو من ، (غوث الرجل واستغاث صاح : واغوثاه .. واستغاثني فلان فاغثته)[١].

اما اصطلاحاً : (منادى دخله معنى الاستغاثة)[٢] والاستغاثة (نداء من يخلص من شدة او يعين على مشقة)[٣] ويقال عند الاستغاثة (يالله) ، (يا للناس)[٤].

وتتضح هذه الصورة في قول الحبوبي راثياً بعض اخدانه يقول[٥] :

لم اخل يا اخي ان قريضي — لا وعينيك في مراثيك ينشى
لا يرعك المصاب جل طروقا — يا (علي) الجناب وقيت جهشا
يقطع السيف بالضريبة لكن — يالصفا الصلد لا يؤثر خدشا

لو تدبرنا النص وامعنا النظر فيه نلاحظ الشاعر يعبر عن آلآمة واحزانه لفقدانه احد اصدقائه فهو ينادى في بداية النص ويقول له ان شعره لم ينتهِ في رثائه وذكره، وفي البيت الثاني يقول له لا تخف من المصاب حتى وان اختلفت وتغيرت

---

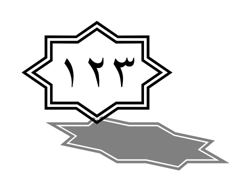
[١] لسان العرب مادة (غوث) :١٧٤/٢.

[٢] شرح الكافية : ١٣١/١.

[٣] شرح التصريح على التوضيح : ١٨٠/٢.

[٤] ينظر الكتاب : ٢١٦/٢.

[٥] الديوان : ٢١٩.



طرقه، فانت في جنب امير المؤمنين علي (عليه السلام) فالحبوبي يستغيث بامير المؤمنين صارخا يا علي صوته مستغيثا بحضرة الامير لمكانته الرفيعة عند الله سبحانه وتعالى. وكقول الحبوبي[1]:

بقيتم بقاء الدهر يا ال احمد تشاد لكم اعلامه ومباينه

٢. التحسر والتوجع

هو اظهار الحزن والاسى على ما فات، فقد يخرج النداء من معناه الاصلي الى التعبير بالحزن والتحسر والتوجع، قال التفتازاني ان نداء الاطلال والمنازل والمطايا، يفيد معنى (التحسر والتوجع)[2].

ومن هذا المعنى يقول الحبوبي:[3]

اذا لم يكن يغني البكاء لمنزل فيا ليت شعري ما بكائي المغانيا

ايا ربع اين السرب من عهد مالك سئلت ولكن ما اجبت سؤاليا

استخدم الشاعر (أيا) للنداء القريب لغرض التحسر والتوجع فالشاعر ينادى الربع متألما متحسرا من فكرة زوال الربع متفجعاً عما فقده، وهو يشعر بالالم والحسرة اكثر حين يسأل الربع ولم يجب عن سؤاله، لان الربع اصبح مندثرا لا يأوي اليه الشعراء والمغنيين.

---

[1] الديوان : ١٩٥.

[2] ينظر : مختصر التفتازاني، شروح التلخيص : ٢/٣٣٧-٣٣٨.

[3] الديوان : ١٥٩.

المبحث الثاني

اسلوب التمني



اسلوب التمني

التمني لغة واصطلاحا

التمني في اصل اللغة : ((الرغبة في حصول الشيء المحبوب)) جاء في لسان العرب: ((تمنى الشيء: اراده .. وتمنيت الشيء اي: قدرته واحببت ان يصير الي، من (المنى) وهو : القدر .. والتمني: تشهي حصول الامر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون))[١].

ومعناه اصطلاحا: طلب حصول الشيء بشرط المحبة مع امكان حصوله او عدمه[٢]. ويقول ابن يعيش (التمني) : نوع من الطلب: والفرق بينه وبين الطلب: ان (الطلب) يتعلق باللسان و (التمني) شيء يهجس في القلب يقدره المتمني)[٣] اما النحويون ومنهم سيبويه فيرى ان (التمني) نوع من الطلب وبما انه طلب ينصب فيها الاسم على اضمار فعل الامر، يقول في (باب يحذف فيه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل) : (ومثل ذلك ايضا قول الخليل (رحمه الله) وهو قول أبي عمرو (ألاَ رَجُلَ اما زيدا واما عمراً) لانه حين قال: (الا رجل) فهو متمن شيئا يسأله ويريده، فكانه قال: (اللهم اجعله زيدا او عمرا) او (وفق لي زيدا او عمرا)، وان شاء اظهره فيه وفي جميع هذا الذي مثل به، وان شاء اكتفى فلم يذكر الفعل، لانه قد عرف انه متمن سائل شيئا وطالبه))[٤].

وقد عرفه العلوي بقوله : ((وهو عبارة عن توقع امر محبوب في المستقبل)([٥] ويعرفه المغربي بقوله : ((وهو طلب حصول الشيء بشرط المحبة ونفي الطماعة في ذلك الشيء))[٦].

---

[١] لسان العرب: مادة (مني) : ١٥/ ٢٩٢.

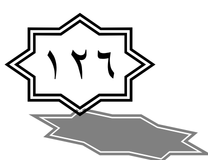
[٢] ينظر شرح الكافية : ٣٤٦/٢، وينظر التعريفات: ٥٨، وشروح التلخيص : ٢٣٨/٢.

[٣] شرح المفصل : ١١/٩.

[٤] الكتاب : ٢٨٦/١.

[٥] الطراز : ٢٩١/٣.

[٦] شروح التلخيص، مواهب الفتاح : ٢٣٨/٢.



وقد اختلف النحاة في كون (التمني) خبراً او انشاء طلبيا او غير طلبي، فبعضهم يخرج قوله تعالى (وانهم لكاذبون). في احد الوجهين، على الحكاية والاخبار ومن هؤلاء ابو حيان يقول : (فاءن قلت . (التمني): انشاء و الانشاء لا يدخله الصدق والكذب، فكيف جاء قوله (وانهم لكاذبون) وظاهرة ان الله اكذبهم في تمنيهم؟ فالجواب من وجهين. (احدهما) : ان يكون قوله (وانهم لكاذبون) اخبارا من الله ان سجية هؤلاء الكفار هي الكذب فيكون ذلك حكاية واخبار عن حالهم في الدنيا، لا تعلق له بمتعلق التمني، (الوجه الاخر)، ان هذا التمني قد تضمن معنى الخبر والعدة، فاذا كانت سجية الانسان شيئا ثم تمنى ما يخالف السجية وما هو بعيد ان يقع منها، صح ان يكذب على تجوز..)[1] ومنهم من قال: انه خبر، لانه يحتمل الصدق والكذب، ومن هؤلاء عيسى بن عمر الذي فسر قوله تعالى: (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[2] بان الله كذبهم في تمنيهم بقوله: ((انهم لكاذبون لذا كان يقرأ الاية برفع الافعال الثلاثة، ويجعلها كلها داخلة في التمني)) وقد احتج عيسى بن عمر لتعضيد رأيه يقول عنترة

وقد كذبتك نفسك فاكذبتها لما منتك تغريرا قطام[3]

وفي هذا يرى ابن عمر معنىالتمني في النفس، وليس الى الاداة التي تخرج الخبر الى الانشاء.

ويرى الفراء ان التمني ما قد مضى يفيد معنى (النفي)، ويقول : ((ان ما تمني مما قد مضى فكانه مجحود، الا ترى ان قوله (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ)[4] فالمعنى : لم اكن معهم فأفوز))[5].

---

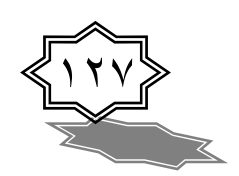
[1] البحر المحيط : ٤/١٠٢، وينظر : شرح المفصل : ٧/٢٥-٢٦، ومعترك الاقران : ١/٤٤٤-٤٤٥، والبرهان : ٢/٣٢٢-٣٢٣.

[2] سورة الانعام : الاية ٢٧.

[3] ينظر : الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل: ٢٦٣.

[4] سورة النساء : الاية ٧٣.

[5] معاني القران : ١/٢٧٦.



واحتج بعض النحاة لكون التمني خبرا بانه يفيد معنى النفي فاذا (قال القائل: ((ليت لي مالاً)) فمعناه : (ليس لي مالُ)[1] وهذا المعنى ليس في المعاني الحقيقية ولكن من المعاني المجازية التي تصلح ان يحتمله المقام و لكن اجمع النحاة على ان الاداة الاصلية الموضوعة للتمني هي (ليت) هو انشاء طلبي، ومن البلاغين الذين اكدوا هذا الراي السكاكي، ويقول ((اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمني هي (ليت) وحدها))[2].

وهذا ما اجمع عليه اكثر العلماء. ومنهم سيبويه لكونه طلباً قال: ((حين)) قال: ((الا رجل)) فهو متمن شيئاً يسأله ويريده فكانه قال: ((اللهم اجعله زيدا او عمرا)(او (وفق لي زيدا او عمرا) وان شاء اظهره فيه وفي جميع هذا الذي مثل به، وان شاء اكتفى فلم يذكر الفعل، لانه قد عرف انه متمن سائل شيئا وطالبه)[3].

ولان (التمني) هو من اقسام الانشاء الطلبي يحتمل الصدق والكذب قال ابن الشجري على من ادعوا ان التمني يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب قال: ((لو كان الامر على ما قال لما امتنع فيه التصديق والتكذيب؟))[4].

واكثرهم يتفقون عن (التمني) ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب. يقول المغربي ((ان لفظ (ليت) موضوع لنفس التمني المتعلق بالنسبة فاذا قيل (ليت لي مالا) استفيد منه: ان المتكلم متمني وجود المال وليست اخبارا عن وجود التمني والاكانت جملة، بل هي حرف تعبر به نسبة الكلام انشاء بحيث لا يحتمل الصدق والكذب، وتفيد ان في نفس المتكلم كيفية متعلقة بتلك النسبة، فهي باعتبار تلك النسبة تفيد الانشاء فيها. اذ لا يقال في المتكلم بقولنا (ليت لي مالا احج به) : انه صادق او كاذب في نسبة الثبوت للمال، لانه متمن لتلك النسبة، لا حاك لتحققها في الخارج، وباعتبار ما وضعت لتشعر به عرفا مستلزمة لخبر، وهو ان هذا المتكلم يتمنى تلك

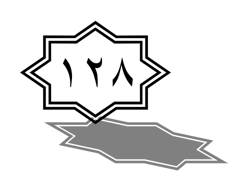
---

[1] الصاحبي : ٣٠٤.

[2] مفتاح العلوم: ١٤٧، وينظر الايضاح : ١٣١/١، وشروح التلخيص : ٢٣٨/٢.

[3] الكتاب : ٣٠٤.

[4] الامالي الشجرية : ٢٥٦/١.



النسبة، ولهذا يقال: (الانشاء) يستلزم (الاخبار)[١] ومن الجدير بالذكر ان التمني طلب حصول شيء وعلى سبيل المحبة.. يقول التفتازاني : (التمني) : هو (المترجي): تقول (ليت الشباب يعود). ولا نقول : (لعله يعود) . لكن اذا كان (المتمني) ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعة في وقوعه والا لصار ترجيا[٢] ويقول الدسوقي في اقسام الطلب (هي على ما ذكره المصنف خمسة : (التمني) و (الاستفهام) و (الامر) و (النهي) و (النداء) ومنهم من اخرج (التمني) و (النداء) من اقسام الطلب بناءً على ان العاقل لا يطلب ما يعلم استحالته.

فـ (التمني) ليس طلبا ولا يستلزمه، وان طلب الاقبال خارج عن مفهوم (النداء) الذي هو صوت يهتف به الرجل وان كان يلزمه[٣] ويقول ابن جني من قراءة (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً)[٤] برفع (فافوز) وحاصل ذلك ان يتمنى الفوز فكانه قال؟ ياليتني افوز فوزا عظيما، ولو جعله جوابا لنصبه، أي (ان اكن معهم افز هذا اذا صرحت بالشرط، الا ان (الفاء) ان دخلت جوابا للتمني نصبت الفعل بعدها باضمار (ان) وعطف (افوز) على (كنت معهم لانها جميعا متمنيات، الا انه عطف جملة على جملة، لا الفعل على انفراده على الفعل، اذا كان الاول ماضيا والثاني مستقبلا)[٥] :

---

[١] مواهب الفناح، شروح التلخيص : ٢/٢٣٨-٢٣٩، وينظر : الصاحبي: ٣٠٤.

[٢] مختصر التفتازاني، شروح التلخيص: ٢/٢٣٨-٢٣٩، وينظر : مفتاح العلوم: ٣٠٣.

[٣] ينظر حاشية الدسوقي، شروح التلخيص: ٢/٢٣٨، ينظر : معجم المصطلحات البلاغية : ٢/٣٥٣-٣٥٤.

[٤] سورة النساء : الاية ٧٣.

[٥] المحتسب :١/١٩٢-١٩٣، وينظر : الامالي الشجرية : ١/٢٧٩.



صيغ التمني ومعانيها

١. ليت

قد اجمع العلماء القدامى[١] والمحدثون[٢] ان الاداة الموضوعة للتمني حقيقية هي (ليت) التي بمعنى (اتمنى) وللتمني اداة واحدة هي (ليت)[٣] و (هي حرف تصير به نسبة الكلام انشاء بحيث لا يحتمل الصدق والكذب، وتفيد ان المتكلم طالب لتلك النسبة) وتختص بالدخول على الجملة الاسمية وهي تعمل عمل (ان) فهي تنصب الاسم وترفع الخبر فنقول (ليت زيدا قائم) و (ليت عبد الله ذاهب).
والتمني يقسم على قسمين[٤] :

الاول : تمني ما لايرجى حصوله لكونه مستحيلا غير ممكن، كما في قوله تعالى (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً)[٥] وكما في قول الشاعر:

الا ليت الشباب يعود يوما   فاخبره بما فعل المشيب

فهذه الامنية محببة الى النفس لكنها غير ممكنة الحصول لاستحالة عودة الشباب وكما في قول الحبوبي[٦]:

فليت العيس لا رحلت   ولا قامت على سوق

---

[١] ينظر الكتاب: ٢٣٣/٤، المقتضب : ١٠٨/٤ وشرح الكافية : ٣٤٦/٢، ومفتاح العلوم: ١١٠، ورصف المباني : ٢٩٨، والطراز : ٢٩١/٣، وشرح التلخيص : ٢٣٨/٢.

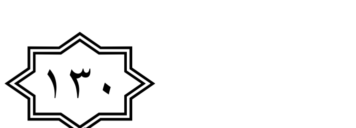
[٢] ينظر المعاني في ضوء اساليب القران : ١٧٥، واساليب بلاغية: ١٢٧ وعلوم البلاغة : ٦٦.

[٣] شروح التلخيص، حاشية الدسوقي: ٢٣٨/٢.

[٤] ينظر : شرح التلخيص : ٢٣٨/٢-٢٣٩، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٣٥٣/٢-٣٥٤.

[٥] سورة النساء : الاية ٦٣.

[٦] الديوان : ٣٠٩.



فالشاعر يتمنى ان لا ترحل العيس وان تبقى لفترة طويلة لكي يرى حبيبته أو معشوقته، وان لا تساق الى السير وهذه الامنية محببة الى نفس الشاعر، ولكنها مستحيلة غير ممكنة بان تبقى النوق في المكان نفسه.

الثاني : تمنى ما لا يرجى حصوله لكونه ممكنا غير مطموع في نيله، كقوله تعالى (يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُون)[١] فهذه الامنية يمكن تحققها ولكنهم لا يطمعون في نيلها لبعدها من الواقع وكما في قول الحبوبي[٢]:

فليتني ما جزت هذا المدى   كلا ولا قشعت عنه الغبار

فالحبوبي يتمنى ان لايصل به الزمن الى هذا المدى وتطويه الايام والسنين.

٢. لو

وقد ذكر سيبويه انها تأتي بعد الفعل (ود) قال: (تقول : (ودَ لو تأتيه فتحدثة) والرفع جيد على معنى التمني، ومثله قوله عز وجل) : (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) [٣].[٤]

فـ (لو) تستعمل في معنى التمني، سواء اكانت مع الفعل (ود)، كقوله تعالى : (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)[٥] ام لم تكن[٦] كما في قوله تعالى : (لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ)[٧].

والغرض البلاغي في استعمال (لو) في التمني هو الاشعار بعزة المتمني وقدرته، لان المتكلم يظهر في صورة الممنوع، اذ ان (لو) تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط)[٨] واصل (لو) شرطية أُشربت معنى التمني قال

---

[١] سورة القصص : الاية ٧٩.

[٢] الديوان : ٢٦.

[٣] سورة القلم : الاية ٩.

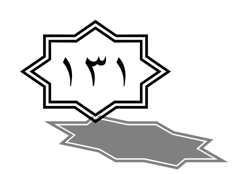
[٤] الكتاب : ٣/٣٦.

[٥] سورة القلم : الاية ٩.

[٦] ينظر في علوم القران : ٢/٣٢٢.

[٧] سورة البقرة : الاية ١٦٧.

[٨] علم المعاني : ١٢٤.



المغربي: (قد يتمنى ايضا بـ (لو) على وجه التوسع ولو كان اصلها الشرطية. وذلك نحو قولك : (لو تأتني فتحدثني) أي : (ليتك تأتني فتحدثني) بالنصب))[١] والبلاغيون اتفقوا مع النحويين في ان (لو) قد تستعمل في معنى (التمني) كما في قولك : (لو تأتني فتحدثني)[٢] وعللوا سبب ذلك نصب الفعل المضارع في جوابها قرينة انها تستعمل في معنى (التمني)[٣].

واختلف العلماء في تجردها من الشرط في حالة كونها للتمني، وبقي فيها معنى الشرط يقول المغربي: (قيل انها نقلت للتمني مستقلة من غير ان يبقى فيها معنى (الشرطية) واشربت معنى (التمني). فاذا قيل على هذا : (لو تأتني فتحدثني) فالمعنى : (لو حصل ما يتمنى - وهو الاثبات فالتحديث - يسرنا ذلك) ونحو هذا))[٤].

وقال الدسوقي . انها تأتي للاشعار ((بعزة متمناه حيث ابرزه في صورة مالم يوجد، لان (لو) بحسب اصلها حرف امتناع لأمتناع))[٥] وقد لا حظت ورود (لو) في شعر الحبوبي بمعنى التمني ولكن ورودها لم يأت مسبوقا بالفعل (ود) ولكن ورودها في القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة كثيرة:

وورد في شعر الحبوبي (لو) للتمني[٦]

كقوله:

ما ضره وهو نسيم الصبا   لو رق للمضنى باشواقه

فالشاعر يتمنى وتقدير الكلام (ليت رق للمضني)

وكما في قوله[٧] :

---

(١) مواهب الفتاح، شرح التلخيص : ٢٤١/٢.

(٢) ينظر : مفتاح العلوم : ٥٨-١٤٧، والايضاح : ١٣١/١.

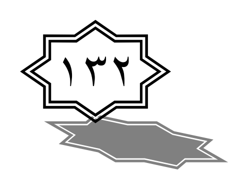
(٣) ينظر مختصر التفتازاني، شروح التلخيص : ٢٤١/٢.

(٤) مواهب الفتاح، شروح التلخيص : ٢٤١/٢.

(٥) حاشية الدسوقي، شروح التلخيص : ٢٤١/٢.

(٦) الديوان : ٢٧٧.

(٧) الديوان : ٨٠.



فلــــو ان الغيــــث يمتــــاح النــــدى　　　منــــك او اوليتــــه منــــك بــــدا

لا ســـال البـــرق منـــه عـــسجدا

وتقدير الكلام (فليت الغيث يمتاح الندى)

وقوله :[١]

والاديــب المــدعو صــريع الغــواني　　　لـــو رآهـــا لغادرتـــه صـــريعا

وبـــديع الزمـــان لـــو قـــد رآهـــا　　　قـــال بـــدعا انـــي أُسَّـــمى البـــديعا

ويقصد بصريع الغواني مسلم بن الوليد من شعراء الدولة العباسية فهو في البيت الاول من الشطر الثاني فالشاعر يتمنى ان يراها وتقدير الكلام ليت رآها لغادرته صريعا ولكونها امنية محببة الى النفس جعلها في صورة الممنوع للتعبير عن حبه لهذه الامنية وفي البيت الثاني يتمنى الشاعر بـ (لو) وتقدير الكلام ليت قد رآها ويقصد (ببديع الزمان) هو ابا الفضل احمد بن حسين بن يحيى الهمذاني الحافظ.

٣. هل

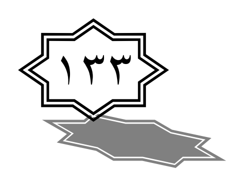
وقد تستعمل الادوات : (هل – لو – لعل) للتمني مجازا[٢] فيخرج الاستفهام بـ (هل) عن غرضه الحقيقي الى الغرض المجازي ويراد يه التمني، كما في قوله تعالى (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا)[٣] والمقصود من هذه الاية الكريمة من ناحية التعبير البلاغي ان الكافرين او المشركين يتمنون ان يكون لهم شفعاء فيشفعون لهم ولكن وردت في سياق تمن، فهم، يسألون عسى ان يكون لهم من يستجيب على أمنيتهم وينجون من العذاب الذي هم فيه وهو بمعنى (ليت لنا من شفعاء فيشفعوا لنا).

---

[١] الديوان : ٢٥٢.

[٢] ينظر مفتاح العلوم : ٢٥٦، وشروح التلخيص : ٢/٢٤٠-٢٤١.

[٣] سورة الاعراف : الاية ٥٣.



ويقول ابو حيان في قوله تعالى (هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ)[1] هذا على جهة التمني منهم، والرغبة حيث لا تنفع الرغبة)[2] فـ (هل) تستعمل في معنى (التمني) في الموضع الذي يعلم فيه فقد الشيء المتمني، يقول السيوطي: ((وقد يتمنى بـ (هل) حيث يعلم فقده، نحو : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا)[3].

وقد وافق البلاغيون النحويين في ان _(هل) قد تستعمل اداة للتمني في الموضع الذي يعلم فيه انتفاء الشيء المتمني، يقول القزويني. (وقد يتمنى بـ (هل) كقول القائل : (هل لي من شفيع؟) في مكان يعلم انه لا شفيع له فيه، لابراز المتمني – لكمال العناية به – في صورة الممكن، وعليه قوله تعالى حكاية عن الكفار : (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)[4].))[5]

وقد ورد في شعر الحبوبي التمني بـ(هل)

نحو قوله[6] :

هل الى وصلك من بعد الجفا　　　بلغة تنعش باقي رمقي

فالحبوبي خرج بـ (هل) من معناها الحقيقي الى معناه المجازي ويريد به التمني، ومعنى الكلام (ليت الى وصلك من بعد الجفا).

وكقوله في (لعل) التي خرج بها لتمني:.

نحو قوله[7] :

عل نفسي من ضنا اوصابها　　　نجد البرء ويعورها ارتياح

---

[1] سورة الشعراء : الاية ٢٠٣.

[2] البحر المحيط : ٤٣/٦، وينظر : ٣٠٦/٤، والكشاف : ٣٦٤/٣.

[3] الاتقان : ٨٢/٢، وينظر والبرهان: ٣٢١/٢، معترك الاقران: ٤٤٥/١،.

[4] سورة الاعراف : الاية ٥٣.

[5] الايضاح : ١٣١/١، وينظر، مفتاح العلوم: ١٤٧، وعروس الافراح، شروح التلخيص: ٢٤١/٢.

[6] الديوان : ٥٢.

[7] الديوان : ٤٤.



فالحبوبي خرج بـ (لعل) من معناها الحقيقي الى معناه المجازي ويراد به التمني ومعنى الكلام (ليت نفسي من ضنا او صابها) فهو يتمنى ان يستريح من شدة الوجع والالم والسقم الذي هو فيه.

وفي (لو) يقول[1] :

لو ملأت الدهر نظما فيه لم أحصى من علياه الا بعض ما

خص فيه من مزايا وحبي

فالشاعر يخرج بـ (لو) من معناها الحقيقي الى معناها المجازي يراد به لغرض التمني فالمعنى (ليتني ملأت الدهر نظما فيه).

فهو يتمنى ان يجعل من الزمن الغابر او الزمن الماضي، نظما ينظمها لكي يفي ولو بجزء يسير من الفضل الذي قدمه له في الماضي المجهول من الحبوة وهي بداية الحياة التي تظهر عند الانسان في بداية حياته، وهو يحبو على الارض حبواً.

---

[1] الديوان : ٦٧.



مفهوم الترجي

الترجي

لغة بمعنى: التوقع والامل او الخوف فـ (الرجاء من الامل نقيض اليأس .. وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل .. وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف)[١].

اما اصطلاحا فمعناه : يتوقع امر محبوب او مكروه[٢]، وقد نشأ بين العلماء خلاف في الفرق بين الترجي والتمني : (ان الترجي توقع امر مشكوك فيه او مظنون، والتمني طلب امر موهوم الحصول وربما كان مستحيل الحصول)[٣].

(فالترجي لا يكون الا في الممكنات، والتمني يدخل المستحيلات)[٤] والترجي في القريب والتمني في البعيد، والترجي في المتوقع والتمني في غيره، والتمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره[٥].

ولا بد من الاشارة الى الخلاف الذي دار بين العلماء في (الترجي) في كونه انشاء طلبيا او غير طلبي، اذ انهم لم يذكروا (الترجي) ضمن باب من ابواب الطلب فمن البلاغيين ومنهم السكاكي من ذهب الى ذكر ابواب الطلب وقال بانها خمسة ابواب هي: (التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء)[٦]. ولكن اكثر النحاة القدماء[٧] والمحدثين[٨]، يجوزون على انه من ابواب الطلب بسبب نصب الفعل في جوابه.

---

(١) لسان العرب : مادة (رجا) : ٣٠٩/١٤.

(٢) ينظر المقتضب : ٧٣/٣.

(٣) شرح المفصل : ٨٦/٨.

(٤) البرهان في علوم القران : ٣٣٥/٢.

(٥) ينظر الاتقان : ٢٤٥/٣، ومعترك الاقران: ٤٤٦/١.

(٦) ينظر مفتاح العلوم : ٥٢٤-٥٥٤.

(٧) ينظر الامالي الشجرية : ٢٥٦/١و ٢٧٩، وشرح جمل الزجاجي : ٤٢٨/١، وشرح قطر الندى : ٧١-٧٤.

(٨) ينظر في النحو العربي قواعد وتطبيق ، الاساليب الانشائية في النحو العربي،١٧: ١٦٦/٤-١٦٧، واللغة العربية معناها ومبناها : ١٢٤-٢٤٤.



اما العلوي، فهو يرى ان ابواب الطلب سبعة يقول: (وجملة ما ورد من الامور الطلبية : (الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والدعاء والنداء)[١].

وابن عقيل (ت٧٦٩) يرى ان الطلب يشتمل على الامر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتخصيص والتمني) والعلة في ذلك ان الترجي لا ينصب الفعل في جوابه يأت مضمره بعد الفاء[٢].

ومن البلاغيين القزويني لم يذكر الترجي في موضوعات الانشاء الطلبي، وحجتهم في عدم كونه طلباً ان الترجي يستعمل في توقع المكروه، كما يستعمل في توقع المحبوب فلايصح ان يكون طلباً، وتابعهم في هذا الرأي اكثر المحدثين[٣]. ومن البلاغيين الذين فرقوا بين الترجي بانه ليس بطلب مفرقا بينه وبين التمني التفتازاني يقول: ((التمني لما مر من انه طلب محال او ممكن لا طمع في وقوعه بخلاف الترجي فانه ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله، فمن ثم لايقال : (لعل الشمس تغرب)، ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب المحبوب نحو : (لعلك تعطينا) والاشفاق ارتقاب المكروه نحو (لعلي اموت الساعة) وبهذا ظهر ان الترجي ليس بطلب)[٤].

ومن الذين ايده في هذا الرأي وتبعه الدسوقي، فيرى ايضا ان الترجي ليس بطلب يقول (.. اذ الترجى ليس من اقسام الطلب على التحقيق بل هو ترقب الحصول)[٥] ومن البلاغيين الذين خالفوا هذا الرأي السبكي، إذ عده من اقسام الطلب، فيما اذا لم يحتمل معنى الاشفاق وتوقع المحذور قال: ((اذا كان الترجي انشاء فهو طلب كالتمني، وما قيل من انه قد يكون (لعل) اشفاقاً لتوقع محذور كقوله تعالى : (لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)[٦] ان سلم لا يقضي على غيره مما فيه طلب ولا يقال

---

[١] الطراز : ٢٨١/٣.

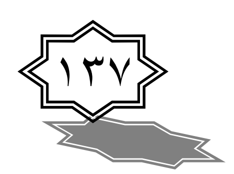
[٢] ينظر : شرح ابن عقيل: ٣٥٠/٢.

[٣] ينظر علم المعاني، درويش الجندي : ٣٥ و جواهر البلاغة: ٧٦، واساليب بلاغية : ١٠٩.

[٤] شرح المطول : ٢٢٦، وينظر شرح الكافية : ٣٤٦/٢.

[٥] شروح التلخيص، حاشية الدسوقي : ٢٣٩/٢.

[٦] سورة الشورى : الاية ١٧.



استغنى بذكر التمني عن ذكر الترجي لانهما بابان مختلفان ولانه قال في التمني انه قد يتمنى بـ (لعل) فيعطي حكم (ليت)[1].

وهذا الرأي هو الصحيح والصواب في دراستنا لاسلوب الترجي

صيغ الترجي ومعانيها

وهما صيغتان (لعل و عسى)

لعل

فسر معناها سيبويه في الكتاب قال : في (لعل هذا زيد ذاهباً)، (اذا قلت (لعل) فانت ترجوه او تخافه في حال ذهاب))[2] وهي تفيد معنى الطمع والاشقاق[3]، وقال المبرد: (لعل) حرف جاء لمعنى مشبه بالفعل كان معناه التوقع المحبوب او مكروه))[4].

وتستعمل (لعل) التي تفيد توقع الحصول في التمني، كما في قوله تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ *أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى)[5] ويرمي المتكلم من وراء ذلك ((ابراز المتمني المستحيل واظهاره في صورة الممكن القريب الحصول، لكمال العناية به والشوق اليه))[6].

و(لعل) يحتمل معنى الشك، قال ابن الشجري (لعل) انما هو حرف موضوع رجاء والراجي شاك بدلالة انك تقول: (لعلي ادخل الجنة) و (ارجو ان ادخل الجنة) ولا تقول : (ارجو ان يدخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم الجنة)، ولا (لعل النبي

---

(1) عروس الافراح، شروح التلخيص : ٣٣٧/٢.

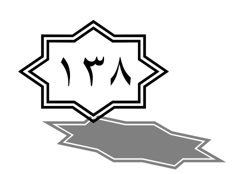
(2) الكتاب : ٤٨/٢ وينظر المقتضب : ١٠٨/٤.

(3) ينظر الكتاب: ٢٣٣/٤.

(4) المقتضب : ٧٣/٣.

(5) سورة غافر : الاية ٣٦-٣٧.

(6) علم المعاني : ١٢٣.



(صلى الله عليه وآله وسلم) يدخل الجنة)، لانك على غير يقين من دخولك الجنة وغير شاك في دخول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم الجنة))[1].

والجدير بالذكر في هذا الموضوع ان نتحدث ولو بشيء اليسير عن (لعل و عل).

فقد اختلف العلماء في اصل (لعل) فذهب المبرد وطائفته من البصريين الى ان اصل لعل (عل) و (اللام) الاولى في (لعل) (اللام) الزائدة وهي لام الابتداء يقول المبرد في (لعل) : ((اصله : (عل)، و (اللام) : زائدة))[2].

ويقول الجرجاني: ((ان الاصل : (عل)، و (اللام) داخلة عليه، ولذلك ياتي في الشعر كثيراً عاريا من (اللام)، كقوله:

عل صروف الدهر او دولاتها   يدلننا اللمة من لماتها

وكقول الاخر : ((يا ابتا علك اوعساكا)[3] ويقول الزجاجي: ((اجمع النحويون على ان اصل (لعل) : (عل) ، وان (اللام) في اوله مزيدة واستدلوا على ذلك بقول الشاعر.

(يا ابتا علك اوعساك).

قالوا : فلو كانت اصلية في اوله لم يجز حذفها، لان المعنى بها كان يكمل[4] وذهب الكوفيون الى ان هذه (اللام) اصلية، وان (لعل) و (عل) لغتان : وان الذي يقول (لعل) غير الذي يقول (عل) والحجة في ذلك ان حروف المعاني كلها اصلية لا يدخلها شيء في حروف الزيادة[5].

ومن قراءتي للقرآن الكريم وجدت ان اللغة التي وردت هي (لعل) ولم يأت (عل) الا في الشعر وفي ذلك قول الحبوبي[6].

---

[1] الامالي الشجرية : ١/٥٠.

[2] المقتضب : ٣/٧٣، وينظر : مغني اللبيب : ١/١٥٥.

[3] كتاب المقتصد في شرح الايضاح : ١/٤٤٣-٤٤٤.

[4] اللامات : ١٤٦-١٤٧.

[5] ينظر : الانصاف : ١٠/٢١٨-٢٢٧.

[6] الديوان : ١٥٣.



علنـــــا ان نبـــــل حـــــر غليـــــل		زاد بـــــالبين حرقـــــة والتهابـــــا

فالشاعر في هذا النص جاء بـ (علنا) للتمني فهو يتمنى ان يبلل داخله بنزوله في ربع الاحبة حيث يتذكر اشياءهم وتصرفاتهم حين كانوا في هذا الربع.

وقد وردت (لعل) في القران الكريم في مواضع كثيرة واغلبها بمعنى التوقع لامر محبوب كقوله تعالى : (فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)[1] وقد نسب النحاة معنى الترجي في القران الكريم الى المخاطبين، ونزهوا الله تعالى من صفة المخلوقين. قال سيبويه في قوله تعالى : (فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)[2] ((فالعلم قد اتى من وراء ما يكون، ولكن اذهبا انتما في رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم، وليس لهما اكثر من ذا مالم يعلما))[3] وازاد ابن الشجري دليلين اخرين في سبب مجئ (لعل) في القران الكريم الاول ((ان العرب قد استعملت (لعل) مجردة من الشك: بمعنى (لام كي) فالمعنى (لتعقلوا) و (لتذكروا)، و (لتتقوا) وعلى ذلك قول الشاعر

وقلـــتم لنـــا كفـــوا الحـــرب لعلنـــا		نكـف ووثقـتهم لنـا كـل موثـق

فلمـا كففنـا الحـرب كانـت عهـودكم		كلمـع سـراب فـي الفـلا متـألق

المعنى كفوا الحرب لنكف، ولو كانت (لعل) هاهنا شكا لم يوثقوا لهم كل موثق))[4] والدليل الثاني ((ان يكون (لعل) بمعنى التعرض للشيء كانه قيل: (افعلوا ذلك متعرضين لان تعقلوا، او لان تذكروا، او لان تتقوا))[5] وقال الزمخشري في تفسير يحمل (لعل) على معنى (التعليل)، يقول في قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ

---

[1] سورة الانعام : الاية ٤٢.

[2] سورة طه : الاية ٤٤.

[3] الكتاب : ٣٣١/١، وينظر الكشاف : ٤٣٨/٢، والامالي الشجرية: ٥٠/١-٥١ والبرهان في علوم القران: ٤١٧/٤.

[4] الامالي الشجرية : ٥١/١.

[5] المصدر نفسه : ٥١/١.



مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ)[1] ((لعلهم يتضرعون)) ليتضرعوا ويتذللوا ويحطوا اردية الكبر والعزة))[2].

ومن العلماء من جعل استعمال **(لعل)** في الاشتقاق من المجاز[3]، و **(لعل)** اذا افادت الاشفاق خرجت من باب الانشاء الطلبي لان المكروه لا يطلب.

ومن استقرائي ديوان الحبوبي وجدت ان، هذا الاسلوب قد ورد في ديوانه.

كقول الحبوبي :[4]

علنـــــا ان نبـــــل حـــــر غليـــــل	زاد بـــــالبين حرقـــــة والتهابـــــا

قال[5]

هاتهـــــا تـــــشرق فـــــي اكوابهـــــا	صبغت ثوب الدجى لون الصباح
عـــل نفـــسي فـــي ضـــنا اوصـــابها	تجـــد البـــرء ويعروهـــا ارتيـــاح

فالشاعر في هذا النص جاء بـ **(عل)** لغرض التمني، لعل نفسه ان تكون في حالة من الطمأنينة والراحة وان يبتعد عنه الوجع والمرض والسقم وهي تفيد معنى الطمع والاشفاق.

---

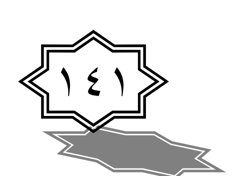
[1] سورة الاعراف : الاية ٩٤.

[2] الكشاف : ٩٧/٢.

[3] ينظر الاتقان : ٢٤٦/٢، ومعترك الاقران : ٤٤٦/١.

[4] الديوان : ١٥٣.

[5] الديوان : ٤٤.



عسى

وقد آجمع العلماء على انها تفيد المعنى نفسه ما تفيده (لعل)[1] من معنى الترجي في المحبوب و (الاشقاق) في المكروه، يقول سيبويه (((لعل) و (عسى) : طمع واشفاق))[2].

ويقول ابن هشام في (عسى) معناه : (الترجي) في المحبوب و (الاشفاق) في المكروه، وقد اجتمعا في قوله تعالى (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ)[3] وقد جاء سيبويه بمعنى اخر لها وهو (الدنو والقرب) قال : ((تقول (عسيت ان تفعل)، فان هاهنا بمنزلتها في قولك: (قاربت ان تفعل) أي : (قاربت ذاك)، بمنزلة : (دنوت ان تفعل)))[4] وقد اجمع جمهور النحاة على ان (عسى) فعل جامد من افعال المقاربة يقول المبرد في ((باب الافعال التي تسمى (افعال المقاربة) : ((فمن تلك الافعال (عسى) وهي لمقاربة الفعل .. قولك : (عسى زيد ان ينطلق) و (عسيت ان اقوم) أي دنوت من ذلك وقرابته بالنية))[5] وقد انكر اخرون ان تكون (عسى) من (افعال المقاربة) وهو الصحيح. وذلك بسبب التناقض في المعنى، يقول الاسترابادي : ((الذي ارى ان (عسى) ليس من (افعال المقاربة). اذ هو طمع في حق غيره تعالى، وانما يكون الطمع فيما ليس الطامع على. وثوق من حصوله فكيف يحكم بدنوما لا يوثق بحصوله؟)، ولا يجوز ان يقال : ((ان معناه : رجاء دنو الخبر)) كما هو مفهوم من كلام الجزولي والمنصف – أي ان الطامع يطمع في دنو مضمون خبره، فقولك : (عسى الله ان يشفي مريضي) أي ارجو قرب شفائه، وذلك لان (عسى) ليس متعينا بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره بل لطمع حصول مضمونه مطلقا سواء ترجي

---

[1] ينظر الصاحبي : ٢٦٧، وعروس الافراح، شروح التلخيص : ٢٣٧/٢ والاتقان : ٢٤٦/٣، ومعترك الاقران : ٤٤٦/١.

[2] الكتاب : ٢٣٣/٤.

[3] سورة البقرة : الاية ٢١٦.

[4] الكتاب : ١٥٧/٣، وينظر المقتضب : ٦٨/٣.

[5] المقتضب : ٦٨/٣، وينظر : الصاحبي : ١٥٧.



حصول عن قريب او بعيد مده مديدة، تقول : (عسى الله ان يدخلني الجنة) و (عسى النبي عليه السلام ان يشفع لي). فاذا قلت : (عسى زيد ان يخرج) فهو بمعنى: (لعله يخرج) ولا دنو في (لعل) اتفاقا.. لم يثبت في (عسى) معنى (المقاربة) لا وضعا ولا استعمالا))[1].

وذهب سيبويه الى ان (عسى) تكون بمنزلة (لعل) وعاملة عملها، وذلك في حالة اتصالها بضمائر، يقول : ((واما قولهم : (عساك) في (الكاف) : منصوبة : قال الراجز – وهو رؤية –[2].

يا ابتا علك او عساكا

والدليل على انها منصوبة انك اذا عنيت كانت علامتك (ني). قال عمران بن حطاب[3]:

ولي نفس اقول لها اذا ما تنازعني لعلي او عساني

فلو كانت (الكاف) مجرورة لقاك : (عساي). ولكنهم جعلوها بمنزلة (لعل) في هذا الموضع))[4].

وقد وردت (عسى) في شعر الحبوبي في مواضع كثيرة منها في قوله[5] :

وارسل الطرف تلقاء الحدوج عسى ان تنظر العين بالاحداج هودجها

استخدم الحبوبي (عسى) لغرض تمني فهو يتمنى ان تنظر العين الى هودج حبيبته.

كقوله :[6]

فهل عسى ان ينكر ما قد مضى وهل يرى لي عنه سلوان

---

(1) شرح الكافية : ٢/٣٠١-٣٠٣، وينظر، شرح ابن عقيل : ١/٢٧٧.

(2) ورد هذا الرجز في الكتاب : ١/٢٨٨، ٢/٩٩، والمقتضب : ٣/٧١.

(3) البيت ورد في المقتضب : ٣/٧٣، والخصائص: ٣/٢٥.

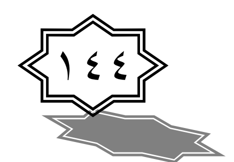
(4) الكتاب : ٢/٣٧٤-٣٧٥، وينظر: شرح المفصل : ٣/١٢٢، ومغنى اللبيب : ١/١٥٣.

(5) الديوان : ٢٩٨.

(6) الديوان : ٢٩٦

المبحث الثالث

اسلوب العرض والتحضيض



اسلوب العرض والتحضيض

العرض والتحضيض لغة واصطلاحا

العرض لغة : جاء في لسان العرب : (عرض الشيء عليه، يعرضه عرضا): اراه اياه .. وعرضت عليه امر كذا، وعرضت له الشيء أي اظهرته له وابرزت اليه))[١] وجاء في كتاب العين ((فلان يعرض علينا المتاع عرضا للبيع والهبة ونحوهما))[٢].

اما التحضيض لغة بمعنى : (الحث) و (التحريض) وكما جاء في لسان العرب (الحض) ضرب من الحث في السير والسوق وكل شيء و (الحض) ان تحثه على شيء لا سير فيه ولا سوق ويقال : حضضت القوم على القتال تحضيضا اذا حرضتهم .. والمحاضة : ان يحث كل واحد منهما صاحبه، و (التحاض: التحاث))[٣].

اما اصطلاحاً عند النحاة فان العرض والتحضيض هما، (طلب الشيء لكن العرض طلب بلين و (التحضض) طلب بحث)) [٤] فالعرض اذن نوع من الطلب وهو الترغيب في فعل شيء مقرونا بالعطف والملاينة، كما في قوله تعالى، (أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)[٥].

اما التحضيض فان الطلب فيه يكون اشد واعزم ويفهم ذلك من سياق الجملة كما في قوله تعالى : (فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ)[٦] ويقول ابن فارس في

---

[١] لسان العرب ، مادة (عرض) : ١٦٥/٧.

[٢] كتاب العين : مادة (عرض) :٢٧١/١.

[٣] مغني اللبيب : ٦٩/١، وينظر الاتقان : ١٥٢/١، وهمع الهوامع : ٦٧/٢.

[٤] المصدر نفسه : الموضوع نفسه :٦٩/١.

[٥] سورة النور : الاية ٢٢.

[٦] سورة التوبة : الاية ١٢٢.



الفـرق بينهمـا : (العـرض) و (التحـضيض) متقاربـان، الا ان (العـرض) ارفـق و (التحضيض) اعزم))[1].

ويقول المرادي (((التحضيض) اشد توكيدا من (العرض)، والفرق بينهما: انك في (العرض) تعرض عليه الشيء لينظر فيه، وفي التحضيض، تقول الاولى بك ان تفعل فلا يفوتنك، قيل، ولذلك يحسن قول العبد لسيده الا تعطيني، ويقبح لولا تعطيني))[2] ويرى الجرجاني ان (العرض) قريب من (التمني)، لان (العرض) حث على الفعل، وانت لا تحث المخاطب الا على ما توده وتتمناه يقول ((و (العرض) قريب من (التمني)، وذلك قولك : (الا تنزل فتصيب خيرا) كانه قال: (الا يكون منك نزول فاصابة خير) ومقاربة العرض للتمني من حيث انك اذا عرضت عليه النزول فقد حثثته عليه، ولا تحث الا على ما توده وتتمناه))[3] وذهب سيبويه الى ان العرض والتحضيض فيه معنى (الامر) يقول سيبويه : ((تقول (هلا تقولن) و (الا تقولن) .. فكأنك قلت : (افعل)))[4] ويرى ابن فارس الى ان الحث والتحضيض كالامر، ومنه قوله – عز وجل – (أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ)[5] فهو من الحث والتحضيض معناه: ايتهم ومرهم بالاتقاء))[6] ويراد به معنى الامر في طلب القيام بالفعل، وقد ذهب الجرجاني ان التخصيص لا يفيد الامر المجرد ولكن يفيد الحث في قوله : ((قولك (لولا فعلت كذا) فكانك قلت له : (افعل كذا)، غير انك قصدت ان لا تاتي بمجرد الامر، فجنحت الى جانب الحث والتحضيض[7] اما السكاكي يرى ان التحضيض تستعمل للتمني اذ يقول في (باب التمني) (اعلم ان

---

[1] الصاحبي : ١٥٧.

[2] الجني الداني : ٣٨٢-٣٨٣.

[3] كتاب المقتصد في شرح الايضاح : ١٠٦٤/٢.

[4] الكتاب : ٥١٤/٣.

[5] الشعراء : الاية ١٠-١١.

[6] الصاحبي : ١٥٨.

[7] كتاب المقتصد في شرح الايضاح : ٨٦١/١.

الكلمة الموضوعة للتمني هي (ليت) وحدها، واما (لو) و (هل) في (افادتهما معنى (التمني) فالوجه ما سيق))[1].

وبما انهم قد اختلفوا بالتحضيض كذلك اختلفوا في العرض فقد ذهب السكاكي ان العرض غير مستقل وقائما بنفسه وانما هو مولد من الاستفهام، يقول ((واما العرض كقولك : (الا تنزل تصب خيرا) فليس بابا على حدة، وانما هو من مولدات الاستفهام)[2].

وقد وافق الخطيب القزويني رأي السكاكي في ان (العرض) مولد من الاستفهام الا اذا تجرد (العرض) من معنى الاستفهام يقول: ((واما (العرض) كقولك لمن تراه لا ينزل : (الا تنزل تصب خيرا). أي تنزل فمولد من الاستفهام وليس به، لان التقدير انه لا يتزل. فالاستفهام عن عدم النزول طلب للحاصل، وهو محال))[3].

ومن هذا نستطيع القول فلا بد ان يكون هناك بابا متميزا للعرض والتحضيض يميزه من باقي اساليب الطلب الاخرى، وبرأي هو الصواب، وادوات العرض والتحضيض هي كما قال النحاة (هلا) و (الا) و (لولا) و (لوما).

هناك طائفة من النحاة قد من فرقوا بين ادوات العرض والتحضيض من ناحية الاستعمال الوظيفي لها: ومن هؤلاء المرادي يقول : (الا) : حرف يراد لمعنى (العرض) .. وقد نذكر (الا) هذه مع احرف (التحضيض) لكونها للطلب، ولكن (التحضيض) اشد توكيدا من (العرض) والفرق بينهما: انك في (العرض) تعرض عليه الشيء لينظر فيه، وفي (التحضيض) تقول، الاولى لك ان تفعل فلا يفوتنك وقيل – وبذلك يحسن قول العبد لسيده: (الا تعطيني)، ويقبح : (لو لا تعطيني)[4].

اما السكاكي فيرى ان التحضيض قسم من اقسام التمني يقول : ((وكان الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي : (هلا والا ولولا ولوما) ماخوذة

---

[1] مفتاح العلوم : ١٤٦-١٤٧.

[2] المصدر نفسه : ص١٥٣.

[3] الايضاح : ١٤٦/١.

[4] الجني الداني : ٣٨٢-٣٨٣، وينظر شرح الاشموني : ٣/٦١٠-٦١١.



منها مركبة مع (لا) و(ما) المزيدتيين مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على الزام (هل) و (لو) معنى التمني. فاذا قيل: (هلا اكرمت زيدا) او (الا) بقلب الهاء همزة – او (لولا) فكان المعنى ليتك اكرمت زيدا، متولدا منه معنى التنديم، واذ قيل : (هلا تكرم زيدا) او (لولا)، فكان المعنى : ليتك تكرمه، متولدا منه معنى السؤال)[1] وان هذه الادوات قد تجردت من تركيبها الذي ولدت فيه قبل التركيب متولدة معنى اخر بعد التركيب، وهذا ما يراه وذهب اليه ابن يعيش يقول (اعلم ان هذه الحروف مركبة تدل مفردتها على معنى، وبالضم والتركيب تدل على معنى اخر لم يكن لها قبل التركيب وهو التحضيض .. فلولا التي للتحضيض مركبة من (لو) و (لا)، فـ (لو) معناها امتناع الشيء لامتناع غيره ومعنى لا النفي، والتحضيض ليس واحدا منهما وكذلك (لوما) مركبة من (لو) و (ما) و (هلا) مركبة من (هل) و (لا) و (الا) في معناها مركبة من (ان) و (لا) ومعناها كلها التحضيض والحث))[2].

ادوات العرض والتحضيض

١. هلا

ان اكثر النحاة يرون انها اداة مركبة من (هل) الاستفهامية و (لا) النافية، وتدل بالتركيب على معنى التحضيض يقول سيبويه (ومن ذلك ايضا: (هلا فعلت) فتصير (هل) مع (لا) في معنى اخر))[3].

ولا يكن لـ (هلا) في الجملة الا موضع واحد وهو التحضيض،) ويرى الزمخشري : ((واما (هل) فلم تركب الا مع (لا) وحدها للتحضيض))[4] ويرى

---

[1] مفتاح العلوم : ١٤٧–١٤٨.

[2] شرح المفصل : ١٤٤/٨.

[3] الكتاب : ٢٢٢/٤، وينظر : شرح المفصل : ٤٤/٨، والصاحبي : ١٨٢.

[4] الكشاف : ٣٨٧/٢.



سيبويه ان (هلا) للاستفهام فيه معنى العرض: ((تقول: (هلا تقولن) .. فكانك قلت : (افعل)، لانه استفهام فيه معنى العرض))[١]. وهلا حرف تحضيض.

لا يليه الا فعل او معموله كاحرف ادوات التحضيض مختصة بالافعال فهي اذا ادخلت على االفعل المضارع افادت التحضيض واذا دخلت على الفعل الماضي افادت معني اخر هو التأنيب واللوم، فلا يقع بعدها اسم، فان وقع كان اما على نية التاخير نحو قولنا : (هلا زيدا ضربت) اذ التقدير : هلا ضربت زيدا، او على تقدير فعل محذوف نحو قولنا: (هلا زيدا) والتقدير هلا ضربت زيداً[٢].

ولكن لم ترد استعمال (هلا) في القران الكريم[٣]

ولكن قوله تعالى (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ)[٤]

وقد جاء (في قراءة عبد الله – وهي قراءة الاعمش – (هلا) .. وعن عبد الله، (هلا تسجدون) بمعنى : (الا تسجدون) على الخطاب)[٥].

قد ورد هذا المعنى في شعر الحبوبي[٦]:

وادر يا فداك نفسي واهلي	مبسما ضم لؤلؤ وعقيقا
يشبه الشهب في ثنايا عذاب	تستعير البروق منه البريقا
قلت للريح لا ابا لك هلا	جزت بالخدع عالجا وعقيقا

فالحبوبي جاء بعد أداة التحضيض فعل ماضي من افادت الاداة معنى اللوم والتأنيب.

٢. لو

(١) الكتاب: ٣/٥١٤.

(٢) ينظر : شرح المفصل : ٨/١٤٤.

(٣) ينظر : دراسات لاسلوب القران الكريم : ٢/١٩٠.

(٤) سورة : النمل الاية ٢٥

(٥) الكشاف : ٣/١٤٥.

(٦) الديوان : ١١٥.



جاء عن ابن فارس في الصاحبي : ((العرب تشير الى المعنى اشارة وتومئ ايماءً دون التصريح، فيقول القائل (لو ان لي من يقبل مشورتي لاشرت) وانما بحت السامع على قبول))[1] ويفهم من هذا المثال ان المتكلم يحرض الاخرين على قبول مشورته وقد صدر عبارته بالحرف لو الذي يفهم من انه يمكن ان يستعمل للتحضيض. فلو تقوم هذا المقام .

ذهب ابن مالك (لو) قد تستعمل اداة للعرض[2] ويقول الرضي في الكافية عن حروف التحضيض التي فيها معنى التوبيخ (فان خلا الكلام من التوبيخ فهو (العرض) فتكون هذه الحروف للعرض (يقصد حروف التحضيض) وتستعمل في ذلك المعنى مخففة ايضا، ولو التي فيها معنى التمني نحو: لو نزلت فاكلت)[3] ومن هؤلاء النحاة ابن هشام اذ يقول : ((ان يكون للعرض نحو (لو تنزل عندنا فتصيب خيرا))[4] ونص الاستراباذي على ان (لو) المستعمل في العرض هي (لو) التي فيها معنى التمني نحو : (لو نزلت فاكلت)[5]

ونجد هذا الاسلوب قد ورد في شعر الحبوبي

في قوله: [6]

حبـــذا لـــو قلبـــك القاســـي يلـــين   انمـــا عطفـــك كـــان الألينـــا

لوتدبرنا النص وانعمنا النظر فيه نلاحظ ان الحبوبي جاء بالاداة (لو) التي ادت الى معنى التمني يصاحبه العرض والتحضير فهو يخاطب حبيبه ويعرض عليه ويتمنى بان قلبه القاسي يلين اذ يخاطبه ويقول له بان عطفك كان الين من قلبك جاعلاً

---

[1] الصاحبي : ٢٤٨.

[2] ينظر : تسهيل الفؤاد :٢٤٤ وشرح الاشموني :ج٣/٥٩٦.

[3] شرح الكافية : ٢/٢٤٧.

[4] مغني اللبيب :١/٢٦٧.

[5] شرح اكافية :٢/٣٨٧.

[6] الديوان : ٢٩

عملية متوازنة من حيث الدلالة بين القلب القاسي والعطف اللين (ولو) في البيت افادت العرض

وكقوله[1] :

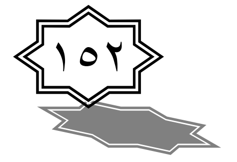
مـــا ضـــره وهـــو نـــسيم الـــصبا   لـــو رق للمـــضني باشـــواقه

يقول الحبوبي واصفا محبوبته او من يميل اليه فقد جاء بـ (لو) التي افادت في سياقها التمني والعرض والتحضيض اذ يطلب منها ان يرق باشواقه على من اضناه الهوى.

---

(1) الديوان : ٢٧٧.

الخاتمة



بعد هذه الرحلة الطويلة مع البحث، توصلنا الى خاتمة والى اهم نتائج البحث وابرزها :

١. ضم ديوان الحبوبي جل اغراض اساليب الطلب الحقيقية والمجازية كالامر والدعاء والالتماس وغيرها من الاساليب الاخرى.
٢. ان صيغة الامر (ليفعل) ليست اصلا لصيغة (افعل) وانما هي صيغة ثانية في امر المخاطب تفيد تأكيد الامر.
٣. ان صيغة (فعال) في الامر ليست مساوية لصيغة (افعل) وانما هي صيغة معدولة للامر من حيث المعنى والدلالة وانما تزيد على (افعل) في افادة معنى حث المخاطب على الفعل.
٤. توصل البحث الى ان (لاتفعل) ادتها اساليب اخرى هي (دع وترك وانته واجتنب) فهذه الافعال تقترب من صيغة (لاتفعل) في المعنى.
٥. توصل البحث الى ان الاساليب عند الحبوبي يكثر دخول الاستفهام فيها على الاسماء والافعال وان دخولها على الافعال اولى من الاسماء.
٦. ذكر البلاغيون ان الاستفهام يخرج من معناه الحقيقي الى اغراض مجازية تفهم من سياق الكلام مثل الانكار والتقرير والتوبيخ وغيرها من الاساليب المجازية الاخرى ولا حظنا عند الحبوبي في توظيف هذه الاساليب بلاغيا خروجه الى المعاني المجازية.
٧. معروف ان الهمزة تحذف ويمكن الاستدلال على حذفها بوجود ام المعادلة في سياق الكلام والتنغيم الصوتي داخل الجملة وهذا مما ورد في اساليب الحبوبي كما مر بنا في متن الرسالة.
٨. لقد توصل البحث الى ان (يا) لا تستعمل للنداء القريب والبعيد على حد سواء، وانما هو للنداء البعيد مسافة وحكماً، وقد تخرج من معناها الحقيقي الى المعنى المجازي لمناداة القريب لاغراض بلاغية.

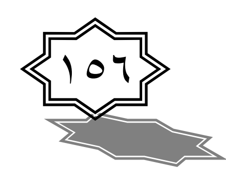


المصادر والمراجع

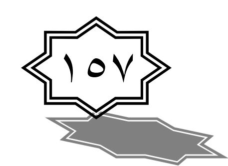


١. القران الكريم
٢. الاتقان في علوم القران، لجلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ) الطبعة الثالثة، مصر ١٩٥١م.
٣. احياء النحو، ابراهيم مصطفى، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٥م.
٤. اساس البلاغة ، لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت، ١٩٧٩م.
٥. اساليب الاستفهام في القران، عبد العليم السيد فودة القتهرة، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والادب.
٦. الاساليب الانشائية في النحو العربي، لعبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مصر ١٩٧٩.
٧. اساليب بلاغية، (الفصاحة – البلاغة – المعاني) / احمد مطلوب – بغداد
٨. اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس اسماعيل الاوسي، بغداد، ١٩٨٩.
٩. اساليب النفي في القران، احمد ماهر البقري، المكتب العربي الحديث، القاهرة، ١٩٨٩.
١٠. اسلوب النفي والاستفهام في العربية (في منهج وصفي في التحليل اللغوي)، خليل احمد عمايرة، الاردن، جامعة اليرموك.
١١. الاشباه والنظائر، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق الدكتور فايز نرحيتي، بيروت،ط١، ١٩٨٤.
١٢. الاصول في النحو، ابو بكر محمد السراج، (ت٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٣.
١٣. اعراب ثلاثين سورة من القران، الحسين بن احمد بن خالوية (ت٣٧٠ه)، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤١م.
١٤. الامالي الشجرية، ضياء الدين ابو السعادات بن الشجري (ت٥٤٢هـ)، دار المعرفة، بيروت.

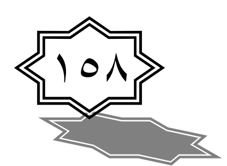
١٥. الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات الانباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، الطبعة الرابعة عشرة، بيروت، ١٩٨٧م.
١٦. الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الخطيب القزويني، (ت٧٣٩هـ)، تحقيق لجنة من اساتذة كلية اللغة العربية بجامع الازهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
١٧. البحر المحيط، ابو حيان اثير الدين محمد بن يوسف، (ت٧٥٤هـ)، مطبعة السعادات، مصر، ١٣٢٩هـ
١٨. بدائع الفوائد، لأبي عبد الله بن ابي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بلا تاريخ.
١٩. البرهان في علوم القران، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (ت٧٩٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.
٢٠. تأويل مشكل القران، لابي محمد عبد الله مسلم بن قتيبة،(ت ٢٧٦هـ) شرحه ونشره، السيد احمد صقر، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٣م.
٢١. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لأبن مالك (ت ٦٧٢هـ)تحقيق، محمد كامل بركات، مصر، ١٩٦٧م.
٢٢. التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، (ت ٨١٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢٣. التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، (ت٦٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.
٢٤. التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني،(ت ٧٣٩هـ) شرحه عبد الرحمن البرقوقي المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٢م.
٢٥. الجامع الكبير في صناعة المنظوم في الكلام والمنثور، ضياء الدين بن الاثير، (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق : مصطفى جواد، وجميل سعيد، بغداد، ١٩٥٦م.
٢٦. الجامع لاحكام القران، عبد الله محمد بن احمد القرطبي، (ت٦٧١هـ) دار الكتب المصرية، ط٣، ١٩٦٧م.



٢٧. جمهرة اللغة، لابن دريد ابي بكر محمد بن الحسن الازدي البكري (ت٣٢١هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاءه لنشر والتوزيع.
٢٨. الجني الداني في حروف المعاني الحسن بن قاسم المرادي، (ت٧٤٩هـ) تحقيق طه محسن، بغداد، ١٩٧٦م.
٢٩. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، للسيد احمد الهاشمي الطبعة الثانية عشرة المعدلة، ١٣٧٩ه، ١٩٦٠م.
٣٠. حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية بن مالك، محمد بن علي الصبان، (ت ١٢٠٦ه)، دار احياء الكتب العربية القاهرة
٣١. حسن التوسل الى صناعة الترسل، لشهاب الدين محمود الحلبي، (ت٧٢٥هـ) بغداد، ١٩٨٠م.
٣٢. الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل، ابن السيد البطليوسي،(ت٥٢١هـ) تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، بيروت، ١٩٨٠م.
٣٣. خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ه) الطبعة الاولى المطبعة الميرية، بولاق، وطبعة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
٣٤. الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني، (ت٣٩٢هـ) تحقيق : محمد علي النجار، المطبعة الثانية، دار الهدى، بيروت.
٣٥. دراسات لاسلوب القران، لمحمد عبد الخالق عظيمة، الطبعة الاولى القاهرة، ١٩٧٢.
٣٦. دلائل الاعجاز، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ او ٤٧٤هـ) تعليق وشرح، محمد عبد المنعم الخفاجي، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٩٦٢م.
٣٧. ديوان أمرئ القيس، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مصر، ١٩٦٩م.
٣٨. ديوان الحبوبي، للسيد محمد سعيد حبوبي النجفي، تحقيق وشرح الشيخ عبد العزيز الجواهري، طبع بالمطبعة الاهلية في بيروت، سنة ١٩٣١م.
٣٩. ديوان زيد الخيل الطائي، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي للمكتبة المركزية، جامعة بغداد، مطبعة النعمان، النجف الاشرف.

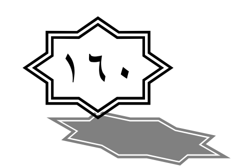


٤٠. رصف المباني في شرح حروف المعاني، لاحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ) تحقيق: احمد محمد الخراط، دمشق، ١٩٧٥م.
٤١. سيبويه امام النحاة (ت ١٨٠هـ) لعلي النجدي ناصف مكتبة نهضة مصر.
٤٢. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : تحقيق محمد محيي الدين عبد لحميد، الطبعة الثالثة عشرة، القاهرة، ١٩٦٢م.
٤٣. شرح الاشموني على الفية ابن مالك نور الدين علي بن محمود الاشموني (ت ٩٠٠ هـ) : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة.
٤٤. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الازهري، (ت ٩٠٢هـ)، مطبعة مصطفى محمد، مصر، ١٣٥٨م.
٤٥. شرح جمل الزجاجي، لأبن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق د. صاحب ابو جناح، الموصل، ١٩٨٠م.
٤٦. شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبن هشام الانصاري، (ت ٧٦١هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، القاهرة، ١٩٦٣.
٤٧. شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، عبد الرحمن الدين الاستربادي (ت٦٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
٤٨. شرح كتاب سيبويه، ابو سعيد الحسن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ) تحقيق رمضان عبد التواب ومحمود فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبد الدايم، الهيأة المصرية العامة للكتاب.
٤٩. شرح المطول، سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، مطبعة احمد، ١٣٣٠هـ.
٥٠. شرح المفصل، لموفق الدين يعيش علي بن يعيش، (ت٦٤٣هـ) عالم الكتب، بيروت،
٥١. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تاليف كمال الدين بن مالك الاندلسي (ت٦٧٢هـ) تحقيق، د. طه محسن، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٥م.
٥٢. شروح التلخيص، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، ويتضمن
أ.مختصر سعد الدين التفزاني (ت٧٩٢هـ)

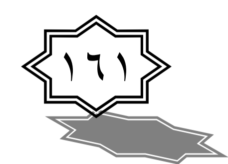


ب. مواهب الفتاح لأبي يعقوب المغربي (ت ١١١٠هـ)
ج. عروس الافراح لبهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣هـ)
د. الايضاح للقزويني، جلال الدين بن الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)
هـ. حاشية الدسوقي على شرح السعد، محمد بن احمد الدسوقي (ت١٢٣٥هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، مصر.
٥٣. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأحمد ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، ١٩٦٤م.
٥٤. الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة بن علي العلوي (ت٧٤٩هـ)، مصر ١٩١٤م.
٥٥. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، مطبعة الدار الجامعية، مصر، ١٩٨٢م.
٥٦. علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق، بيروت، ١٩٧٠م.
٥٧. علوم البلاغة احمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٨. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي،(ت ١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م.
٥٩. في النحو العربي، (قواعد وتطبيق) على المنهج العلمي الحديث للدكتور مهدي المخزومي، الطبعة الاولى، مصر، ١٩٦٦م.
٦٠. في النحو العربي، نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٦٤م.
٦١. الكتاب لسيبويه تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مصر، ١٩٦٦-١٩٧٧م.
٦٢. كتاب الافعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع (ت ٥١٥ هـ)، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٨٣م.
٦٣. كتاب اللامات، لابي القاسم الزجاجي (ت هـ) تحقيق الدكتور مازن المبارك، دمشق، ١٩٦٩م.

٦٤. كتاب معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، (ت٣٨٤هـ) تحقيق: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، مطبعة دار العلم العربي، القاهرة، (١٩٧٣م).
٦٥. كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد علي الفاروقي التهانوي، (ت ١١٥٨هـ) منشورات شركة خياط للكتب والنشر، بيروت، لبنان.
٦٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التآويل، لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ) بولاق، مصر، ١٢٨١هـ.
٦٧. كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت٥٩٩هـ) تحقيق: دكتور هادي عطية مطر، بغداد، مطبعة الارشاد (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).
٦٨. لسان العرب لابن منظور،(ت ٧١١هـ) بيروت، ١٩٥٦م.
٦٩. اللغة العربية معناها ومبناها، للدكتور تمام حسان، الهيأة المصرية للكتاب،ط٢، ١٩٧٩م.
٧٠. المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية، دكتور مصطفى جواد، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٦٥.
٧١. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، لضياء الدين ابن الاثير (ت ٦٣٧ هـ)، تحقيق: دكتور احمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة، مصر ١٩٦٠-١٩٦٢م.
٧٢. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، الطبعة الثانية، بيروت، عام ١٩٨١م.
٧٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، القاهرة، ١٩٦٦م-١٩٦٩م.
٧٤. المرتجل لابي محمد ابن الخشاب (ت هـ) تحقيق : علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢م.
٧٥. المعاني الثانية في الاسلوب القرآني، د. فتحي احمد عامر، مطبعة اطلس، القاهرة،١٩٧٦م.



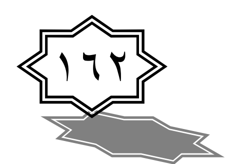
٧٦. المخصص لأبي الحسن ابن اسماعيل النحوي اللغوي الاندلسي المعروف بابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.
٧٧. مشكل اعراب القرآن، مكي بن ابي طالب القيسي(ت٣٣٥هـ) تحقيق: ياسين محمد السواس، دمشق، ١٩٧٤م.
٧٨. معترك الاقران في اعجاز القرآن، لجلال الدين السيوطي، (٩١١هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، ١٩٧٠م.
٧٩. معاني القران، لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء،(ت ٢٠٧هـ) تحقيق: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مصر، ١٩٥٥م، تحقيق: محمد علي النجار، مصر ١٩٦٦م.
٨٠. معاني النحو، د. فاضل السامرائي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، الطبعة الاولى ١٩٨٦م-١٩٨٧م.
٨١. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب مطبعة المجمع العلمي العراقي، الجزء الاول، سنة ١٩٨٣م، والجزء الثاني سنة، ١٩٨٦م، والجزء الثالث سنة ١٩٩٨م.
٨٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث، قام باخراجه ابراهيم مصطفى وحامد عبد القادر واحمد حسن الزيات ومحمد علي النجار.
٨٣. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة المدني، القاهرة.
٨٤. مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، ط١، مطبعة مصطفى البادي الحلبي، مصر، ١٩٣٧م، وطبعة المطبعة الادبية، ط١، مصر، ١٣١٧هـ.
٨٥. المفردات، الراغب الاصفهاني في غريب القران ضمن كتاب النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير المطبعة الخيرية بمصر، ١٣١٨هـ.
٨٦. مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.



٨٧. المقتصد في شرح الايضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: دكتور كاظم محمد المرجان، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
٨٨. المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
٨٩. المقرب، لأبن عصفور،(ت ٦٦٩هـ) تحقيق : احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧١-١٩٧٢م.
٩٠. من بلاغة النظم العربي، (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، عبد العزيز المعطي عرفة – عالم الكتب، بيروت،ط٢، ١٩٨٤م.
٩١. منحة الجليل لتحقيق شرح ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) تاليف محمد محيي الدين عبد الحميد وهو تحقيقه على شرح ابن عقيل،ط١٣ ، سنة١٩٦٢م.
٩٢. النحو العربي، نقد وبناء، للدكتور، ابراهيم السامرائي، دار الصادق، بيروت.
٩٣. النحو الوافي، عباس حسن ، ط٣، دار المعارف بمصر.
٩٤. همع الهوامع شرح جمع الجوامع، السيوطي، (ت ٩١١)، مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٧هـ.

الرسائل الجامعية

- اساليب الطلب في الحديث الشريف (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) هناء محمود شهاب (رسالة دكتوراه) مقدمة الى كلية الاداب،جامعة الموصل، ١٩٩٥م.
- الامر والنهي عند علماء العربية والاصوليين (ياسين جاسم المحميد) – رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب – جامعة بغداد – ١٩٩٢م.



Muhammad Sa'eed AL- Habboobee AL-Naj'afee wasn't a strange individual of literature to the scholars and researchers, neither an unknown name that days and years could folded or hidden him out of people of thought, literature and language and inspire of not being studied in a language point of view in the recent years could't find for this question one simple explanation that could give the accepted reason or excuse for that, for he was one of the greatest scientist in language, thought and jurisprudence. And he belongs to a deeply- rooted family that its origin returns back to our master and lord lmam Hussain Bin Ali (Peace being upon them both). For Habboobee in fact, doesn't need to whom that can identify him, for he was a distinguished personality of those specialized in literature poetry and jurisprudence, for he was the greatest poet of the east, and that's why we went on study him from the language point of view, also in rhetorically and in implementery, that all fall within the science of meanings, taking his poetical works diran as an applicationable symbol for what it contained of large applicable beauty and showing elearly these styles and methods in his products in an evidently clearly way.

This research came out in three chapters: In chapter one it dealt with the (Styles of order and interdiction) which it is divided to two subjects or topics; the first the style of order, which I tried my best to explain thoroughly. The meanings of Order, in language and in idiom to those grammatarians and rhetoricians, also studying the formulae that achieve the meanings of order in Arabic; the order in the form "do" and the form "let him do" and the form of source, and order by verbal nouns, and order by form of predicate and the meanings that are produced for order forms, from reality to the metaphoric form.

The second subject is the style of interdiction ،I have explained thoroughly that prohibitling style has only one form "Don't do" supporting this form with proofs and evidences and their applications, concerning reality and metaphore.

In chapter two I dealt with the style of inquiry or question, defining its meaning from its language point of view and from its idiom one, then exposing its tools, and what every one of them



specializes in meaning and the meaning it produces in the point of view of context.

While the third chapter included (the other styles of demand) which I dealt in it with styles of call, wish, exposition and urging, so & began by defining each one of them in origin, in language and then in idiom, then exposing the tools of each one of them, then the meanings that produced out of them all.

So the style of call began the chapter while the style of wish's material was the one of the second topic, The end of the Chapter included the third topic which is the style of exposition and urging. And I made for the paper an end that registered the most important results that the research could reach to.

For taking an idea about his life, just review his divan of works, pages 1,2,3,4,5,6,7,

AL- Mustansiriyyah University
College Of Education
Arabic Language Department

Request Styles In AL- Habboobee Poetry

An Implementary Study A Paper Presented By

Ghanim Odah Sharhan Farhan AL- Suddani

To The Board Of The College Of Education In AL- Mustansiriyyah University. And It Is a Part Of The requirements Of Possessing M.A. Degree In Arabic Language

By The Supervising Of Assistant

Professor A.M.D Saleh Haddi AL- Kuraishee

٢٠٠٤ Baghdad ١٤٢٥

